Koul Alarab

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

Prix 5 euros

77 السنة السابعة

كانون الثاني - يناير 2025 Janvier

الإنتصار

شهادات مسابقة الشعر العربي 2024

مسابقة الشعر العربي
جائزة عبد الرزاق عبد الواحد
الدورة الثامنة 2024

مركز ذرا للدراسات والابحاث
فكر • ثقافة • أدب
Centre ZOURAH d'études et de recherches
PenséeCultureLittérature

شهادة الفائز الاول

يعلن مركز ذرا للدراسات والابحاث في فرنسا و بعد قرار الأساتذة اعضاء لجنة التحكيم
لمسابقة الشعر العربي من باريس لجائزة عبدالرزاق عبدالواحد الدورة الثامنة 2024
عن فوز الشاعر عادل الاحمد بالجائزة الاولى
عن قصيدته اتقدد الاشواق
لجنة التحكيم:
أ.ابراهيم قره علي ـ أ. يوسف عزيزي ـ أ. سهام محجوبي ـ د. رائد ناجي ـ أ. علاء الدين سعيدي
باريس 08 تشرين الثاني . نوفمبر 2024

المشرف على المسابقة	مسؤول القسم الثقافي	المشرف العام
أ. محمد نصيف	د. علي عبدالقادر	أ. علي المرعبي

شهادة الفائز الثاني

يعلن مركز ذرا للدراسات والابحاث في فرنسا و بعد قرار الأساتذة اعضاء لجنة التحكيم
لمسابقة الشعر العربي من باريس لجائزة عبدالرزاق عبدالواحد الدورة الثامنة 2024
عن فوز الشاعر نبيل عبدالهادي بدوي بالجائزة الثانية
عن قصيدته ما بين ظلي وبيني
لجنة التحكيم:
أ.ابراهيم قره علي ـ أ. يوسف عزيزي ـ أ. سهام محجوبي ـ د. رائد ناجي ـ أ. علاء الدين سعيدي
باريس 08 تشرين الثاني . نوفمبر 2024

المشرف على المسابقة	مسؤول القسم الثقافي	المشرف العام
أ. محمد نصيف	د. علي عبدالقادر	أ. علي المرعبي

شهادة الفائز الثالث

يعلن مركز ذرا للدراسات والابحاث في فرنسا و بعد قرار الأساتذة اعضاء لجنة التحكيم
لمسابقة الشعر العربي من باريس لجائزة عبدالرزاق عبدالواحد الدورة الثامنة 2024
عن فوز الشاعر مصطفى شهيد الركابي بالجائزة الثالثة
عن قصيدته مجازات للغة المنفى
لجنة التحكيم:
أ.ابراهيم قره علي ـ أ. يوسف عزيزي ـ أ. سهام محجوبي ـ د. رائد ناجي ـ أ. علاء الدين سعيدي
باريس 08 تشرين الثاني . نوفمبر 2024

المشرف على المسابقة	مسؤول القسم الثقافي	المشرف العام
أ. محمد نصيف	د. علي عبدالقادر	أ. علي المرعبي

شكر وتقدير

يتقدم مركز ذرا للدراسات والابحاث بالشكر والتقدير
من الأستاذ
يوسف عزيزي
على جهوده الخيرة التي بذلها وأعضاء لجنة التحكيم
لإنجاح مسابقة الشعر العربي من باريس لجائزة عبدالرزاق عبدالواحد
في دورتها الثامنة عام 2024

باريس 08 تشرين الثاني 2024
علي المرعبي
مشرف عام المركز

شكر وتقدير

يتقدم مركز ذرا للدراسات والابحاث بالشكر والتقدير
من الأستاذ
محمد نصيف
على جهوده الخيرة التي بذلها بالمتابعة والإشراف
على مسابقة الشعر العربي من باريس لجائزة عبدالرزاق عبدالواحد
في دورتها الثامنة عام 2024

باريس 08 تشرين الثاني 2024
علي المرعبي
مشرف عام المركز

شكر وتقدير

يتقدم مركز ذرا للدراسات والابحاث بالشكر والتقدير
من الأستاذ
ابراهيم قره علي
على جهوده الخيرة التي بذلها وأعضاء لجنة التحكيم
لإنجاح مسابقة الشعر العربي من باريس لجائزة عبدالرزاق عبدالواحد
في دورتها الثامنة عام 2024

باريس 08 تشرين الثاني 2024
علي المرعبي
مشرف عام المركز

شكر وتقدير

يتقدم مركز ذرا للدراسات والابحاث بالشكر والتقدير
من الدكتور
رائد ناجي
على جهوده الخيرة التي بذلها وأعضاء لجنة التحكيم
لإنجاح مسابقة الشعر العربي من باريس لجائزة عبدالرزاق عبدالواحد
في دورتها الثامنة عام 2024

باريس 08 تشرين الثاني 2024
علي المرعبي
مشرف عام المركز

شكر وتقدير

يتقدم مركز ذرا للدراسات والابحاث بالشكر والتقدير
من الأستاذة
سهام محجوبي
على جهودها الخيرة التي بذلتها وأعضاء لجنة التحكيم
لإنجاح مسابقة الشعر العربي من باريس لجائزة عبدالرزاق عبدالواحد
في دورتها الثامنة عام 2024

باريس 08 تشرين الثاني 2024
علي المرعبي
مشرف عام المركز

شكر وتقدير

يتقدم مركز ذرا للدراسات والابحاث بالشكر والتقدير
من الأستاذ
علاء الدين سعيدي
على جهوده الخيرة التي بذلها وأعضاء لجنة التحكيم
لإنجاح مسابقة الشعر العربي من باريس لجائزة عبدالرزاق عبدالواحد
في دورتها الثامنة عام 2024

باريس 08 تشرين الثاني 2024
علي المرعبي
مشرف عام المركز

مع تحيات مركز ذرا للدراسات والابحاث في فرنسا

افتتاحية العدد

أ. علي المرعبي

■ ناشر و رئيس التحرير ■

الانتصار

وأخيرا حقق الشعب السوري الشقيق اهداف ثورته واعاد لهذا البلد العربي العريق وجهه الوطني النبيل.

أكثر من خمسة عقود من حكم العائلة الطائفية، التي استباحت سوريا وعبثت بتاريخها واستولت على ثرواتها وربطتها بأحلاف ذيلية خاصة مع الدول الفارسية ونظامها الذي يكره العرب ويتآمر عليهم بكل خسة.

ان قراءة سريعة لتاريخ هذا النظام المجرم، نرى انه لم يقتصر تآمره على الشعب السوري فقط، وانما امتدت يد عمالته لتؤذي القضية الفلسطينية والاخوة في العراق والشعب اللبناني. هذا النظام بدأ تآمره منذ ردة 23 شباط 1966 عندما شكل اللجنة العسكرية السيئة الصيت والسمعة، وبإشراف المجلس الملي العلوي لينقلب على قياده حزب البعث العربي الاشتراكي ويستولي على اسم هذا الحزب العريق في نضاله وافكاره واعتقل العشرات من قيادة هذا الحزب وأصدر احكاماً بالإعدام على غالبية مؤسسيه وخاصة الراحل ميشيل عفلق.

ثم اختلفت عصابة اللجنة العسكرية فيما بينها، فقام المدعو حافظ الاسد بالإنقلاب عليهم عام 1970 ليستولي على السلطة بشكل كامل ووضع من كان شريكاً له في ردة 23 شباط في السجون وإغتال بعضهم الآخر داخل سوريا وخارجها.

من الضروري التصويب لحقيقة النظام الذي لا علاقة له بحزب البعث بل كان اول ضحاياه هذا الحزب، ومن ثم ارتد على الداخل السوري ليقوم بأبشع مجازر مروعة ضد ابناء سوريا، وزج عشرات الآلاف منهم بالسجون دون محاكمات.

لا أريد ان أفصل جرائم هذا النظام البائد ولكن الضروري أن أشير على أهم ما قام به داخل سوريا وفي الدول العربية.

لقد اظهر وجهه الطائفي البغيض بشكل جلي عندما سلم قيادات الجيش السوري الى الضباط العلويين بشكل رئيسي اضافة للأجهزة الامنية. وسيطر على الاقتصاد السوري وباتت عائدات النفط تدخل الى جيوب هذا النظام بدلا من خزينة الدولة السورية وحارب كافة القوى الوطنية السورية والشرفاء من أبناء سورية الذين رأوا به نظاماً غريباً وهجيناً في تاريخ سوريا المعاصر.

تآمر على القضية الفلسطينية وهاجم منظمة التحرير الفلسطينية، ودك المخيمات الفلسطينية في لبنان، واستهدف المقاتلين الفلسطينيين وعمل على إحداث إنشقاقات في المنظمات الفلسطينية وخاص حركه فتح.

مع دخوله الى لبنان عام 1976 بدأ سلسلة من القصف على المناطق الوطنية اللبناني واستهدف الحركة الوطنية اللبنانية في معارك مباشرة، وتفذ الاعدامات الميدانية ضد المدنيين الابرياء وخاصة في طرابلس، وبسياسة الاغتيالات التي بدأها بالشهيد الكبير كمال جنبلاط.

كانت مكافأته لشقيقه العراق الذي انقذ دمشق من الاحتلال الصهيوني خلال حرب 1973 أن وقف مع النظام الايراني عندما بدأت الحرب على العراق في حالة غريبة وتوجها بالمشاركة في قوات الباطن.

هذه بعض المؤشرات التي تدل على تآمر هذا النظام الطائفي العائلي ضد سورية وضد الدول العربية المجاورة.

لقد حققت الثورة السورية بعد سنوات من نضالها، وما تحمله الشعب السوري الشقيق من قتل بالبراميل المتفجرة والاسلحة الكيماوية، وما عاناه من تهجير داخلي وخارجي، وسجون كشف عنها بعد انتصار الثورة أن ما يجرى بها يفوق الخيال من إجرام وسادية غير مسبوقة.

اذن نحن نهنئ الشعب السوري الشقيق على انتصاره ونأمل ان يضاعف من جهوده لبناء سورية جديدة لجميع ابنائها ومكوناتها من اجل مستقبل افضل لها ولتاريخها المشرف.

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France - Port: 06 25 23 17 75 - 07 68 83 80 04 - e-mail: koulalarab.paris@gmail.com
www.koul-alarab.com
SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - CJ. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 € - INPI: 4464381
et: 20 4 687 031 - ISSN: 2677-349X

الناشر ورئيس التحرير: **علي المرعبي**

مديرا العلاقات العامة: **محمد الاسباط**

سكرتير التحرير: **غادة حلايقة**

المشرف على القسم الاقتصادي: **غسان الطالب**

المشرف على السياسة الدولية: **لهيب عبدالخالق**

المشرف على القسم السياسي: **خالد النعيمي**

المشرف على القسم الثقافي: **نسيم قبها**

المشرف على القسم الاجتماعي **أسماء الصفار**

المدير الفني : **لؤي المرعبي**

المدير المسؤول: **رنا الجندي**

الكاريكاتير و الرسم: **عادل ناجي**

مكاتب المجلة

مايز الادهمي هويدا عبد الوهاب غادة حلايقة عصام الزاكي

وفاء رشيد سناء جاء بالله إنصاف سلسبيل إسحق البصير

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

حميدة نعنع	زياد المنجد	نائلة فزع	ليلى قيري	اسامة الاشقر
مازن الرمضاني	محمد زيتوني	صفوت حاتم	نسيم قبها	لامعة العقربي
مايز الادهمي	عبد الرزاق الدليمي	إياد سليمان	نوال خضري	رجاء السنوسي
هاني الملاذي	عبدالناصر سكرية	علي القحيص	حياة رايس	نورا حسن
خليل مراد	محمد المرواني	نزيهة رفاعي	علي عبدالقادر	

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي آصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع **شركة الصحافة التونسية**

ثمن النسخة في الدول العربية: 3 دولار او ما يعادلها

ثمن النسخة في دول العالم: 5 يورو او ما يعادلها

رسوم الاشتراك: 90 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

في هذا العدد 77

كانون الثاني - يناير 2025 Janvier

كل السياسة 06

- توازنات الشرق الأوسط في مرآة انهيار الأسد: سوريا: من ظلام السجون إلى نور الفجر
- قراءة أولية في احداث سورية الجديدة الواقع والتحديات
- وأخيراً سقط حكم الأسد
- سوريا الحلم بدون ميليشيات وبدون تدخلات أجنبية!
- احتفالية يوم السبت 14 كانون اول بنصر الثورة بباريس

كل الاقتصاد 26

- إطلالة على الاقتصاد السوري بعد سقوط نظام «الأسد»
- تحالفات مشبوهة نهبت ثروات الوطن

كل الثقافة 28

- من تنظيم السفير السعودي فهد الرويلي احتفالية اليوم العالمي للغة العربية في اليونيسكو
- نقد وتحليل لديوان «وردٌ أسمر يملأ رئتي» للشاعر الكويتي دخيل الخليفة
- نتائج مسابقة الشعر العربي لجائزة عبد الرزاق عبد الواحد الدورة الثامنة 2024
- المهرجان الدولي للفيلم بمراكش
- لماذا جعل عماد الدين زنكي وابنه نور الدين زنكي أهمية كبرى لتوحيد مدينتي حلب والموصل؟

الاحتلال الصهيوني للخط الأزرق وصياغة المنطقة إبراهيمياً

عيد استقلال البحرين في احتفالية باريس

احتفاء مهيب باليوم العالمي للغة العربية في قاعة عدن الثقافية في باريس

المنطقة إلى أين بعد سقوط الأسد؟

أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
أكاديمي وخبير الدعاية الاعلانية

منذ أن سقط العالَم بين مخالب أمريكا والغرب، وأداتهما المصطنعة ضد العرب والمسلمين ملالي طهران والكيان الصهيونيّ، وبرزت استراتيجيتهم التي استهدفت شعوبنا وأوطاننا بالتفتيت أولاً، وبالسيطرة والاحتلال، ومَنْع أيّة محاولة للنهوض الحقيقي لأمّة العرب والإسلام! وعملت الإمبريالية العالمية المتصهينة استغلال (إسرائيل والملالي) باعتبارهما أدوات فعّالة لتحقّق أهدافهم وحماية مصالحهم، سيما بعدما جاؤا بعميلهم الخميني؛ ليؤسس نظاماً يشوه الإسلام ويفتت المسلمين، ويغرس مخالبه بدول العرب، ويبرر للصهاينة كل أعمالهم الإجرامية ضدنا عبر نظام طائفي عرقي بما يسمى دولة إيران التي أساءت للإسلام حينما وضعته شعاراً لها.

ماذا عن الملالي، ومن كانوا حلفائهم؟

أحدث سقوط الأسد سلسلةً من النكسات الكبرى التي يتعرض لها ملالي طهران، فقد أمضت إيران الفارسية العقود الأربعة الماضية في تطوير شركاء ووكلاء عرب في المنطقة، والمعروفين مجتمعين كذباً باسم "محور المقاومة"، ولكن قوتهم بدأت تتهاوى مثل أحجار الدومينو؛ حيث كان ملالي إيران عنصراً حاسماً بالنسبة للأسد في معركته للبقاء في السلطة خلال الثورة التي اندلعت في البلاد في عام 2011، وحافظ الحرس الثوري الإيراني على وجود قوي في سوريا حتى انسحابه مهزوماً بعد سيطرة الثوار على سوريا، كما استخدمت إيران سوريا كجسر لشحن الأسلحة إلى حزب الله في لبنان.

حزب الله أصبح ضعيفاً جداً بعد رحيل الأسد، وإلى حدٍّ كبير بسبب حربه مع إسرائيل؛ لأن خسارة سوريا وجهت ضربةً قوية لإيران وعملائها في المنطقة، ولهذا السبب فإن ملالي طهران يشعرون بالقلق الشديد بعدما تعرضت فيها استراتيجيتهم الإقليمية لضربة قوية، حيث أصبح وضع النظام في الداخل موضع شكوك ورفض واضح من قبل غالبية القوميات (العرب، والأذريون، والكرد والبلوش، والآتراك وغيرهم) المحكومة بالقوة من قبل الفرس، كما تطالب إدارة ترامب من الملالي تفكيك وإنهاء برنامجهم النووي، وإنهاء وجود المليشيات سيما في العراق، وأن تنكفئ إيران على شؤونها الداخلية وتوقيع اتفاقية سلام مع إسرائيل ضمن شروط يتم التفاوض عليها خلال مدة أقصاها شهر، وبعكس ذلك سيتم إسقاط نظام الملالي عن طريق تفجير الداخل الإيراني بمساعدة خارجية، أو بسباق الحرب المفتوحة، لذا حط الرئيس الإيراني رحاله في القاهرة؛ لتتوسط لدى أميركا ترامب وإسرائيل نتنياهو، وبعد القاهرة الرياض، ثم للإمارات، وبخلاف ذلك سيتم استهدافها بكل الوسائل والسبل، بما في ذلك العمل العسكري الموسع والفعَّال، الفرصة هذه المرة للملالي لن تتكرر في التاريخ، ومواقف الملالي لإنعاش نظامهم بشكل يعطيه أوكسجين الحياة لإبعاد الحبل عن العنق، لكن ذلك يتم بعد

تطويعه سياسياً، وهذا هو منطق التاريخ وسيرورة الأحداث.

فجر تركيا أشرق

واضح أن تحرك تركيا في هذه الفترة لم يكن مفاجئاً، أقلها لمن يعرف ماذا يعني العام 2024 بالنسبة للأتراك؛ حيث تنتهي صلاحية الاتفاقية التي وقعتها تركيا قبل مائة عام (اتفاقية لوزان)، والتي يعتقد أردوغان أنها كانت مجحفةً بحقوق تركيا.

يبدو أن المتغيرات التي تخدم الغرب في المنطقة جاءت مع ما كانت تنتظره تركيا أردوغان التي سارعت إلى استغلال ما قام به الصهاينة من خلع مخالب حزب الله، والسيطرة على مخرجات العدوان على غزة، نفذ أردوغان الخطة التي سبق وأن وضعت منذ سنين؛ للاستفادة القصوى مما حدث ويحدث، ومن أول نتائج نجاح هذه الخطة إسقاط نظام عائلة الأسد الطائفي العنصري المجرم، وتحجيم دور الأكراد في سوريا، ثم التحول إلى شمال العراق، ليس لإنهاء وجود حزب العمال الكردي، بل وربما البقاء طويلاً في تلك المنطقة التي تعتبرها تركيا ملاذاً آمناً لخصومها، علماً أن التقارير والمعلومات تُشير إلى أن ملالي طهران وبقايا ذيول نظام الأسد يستغلون تلك المناطق، سيما جبال قنديل العراقية؛ للملمة فلولهم، والقيام بأعمال ضد النظام الجديد في سوريا، وهذا ربما سيولد صراعاً ومواجهة بين تركيا وملالي طهران، إن لم تحدث متغيرات على الأوضاع الحالية في المنطقة.

الكيان الصهيوني اكثر المستفيدين

يعتقد قادة إسرائيل المتشددين ومنهم المجرم نتنياهو أن ما قامت به حماس من عمل عسكري في نهاية عام 2023 جاء فرصةً لا تعوض لتنفيذ كل ما في جعبتهم من مخططات ونوايا لتوسيع حدود الكيان الصهيوني، على حساب غزة والضفة الغربية وجنوب سوريا وجنوب لبنان، وأية مساحة أخرى تعتقد حكومة نتنياهو أنها مفيدة لأمنها المزعوم، في وقت لا تمانع فيه إدارة ترامب هذا التوسع بل تؤيده، حيث نعتقد أن أهم أسباب إعادة ترامب للبيت الأبيض هو تهيئة المناخ الدولي لقبول توسع الكيان الصهيوني أفقياً وفرضه على الجميع، إضافةً إلى جهود ترامب لزيادة حجم الأموال التي سيجمعها من الأصدقاء والحلفاء وغيرهم.

العراق

أن الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003 كان بوابةً لتمدد النفوذ الإيراني في المنطقة، كما أن تغيير النظام في العراق فتح المجال أمام إيران للسيطرة عليه سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وهناك فجوة بين نظام الحكم والوضع الشعبي، لا سيما بعد انتهت فترة تجاوزت العقدين من الزمن، ولم ينتج عنها أي مشروع سياسي أو تحسن أو تغيير في عقلية ثلة الحكم بعدما أثبتوا أنهم مجرد لصوص ومجرمين، ولاءهم لإيران والأمريكان.

ربما يكون الوضع الكارثي الذي يعيشه العراق مختلفاً عن بقية دول الإقليم؛ بسبب أن النظام المفروض على العراقيين تم صناعته بالكامل من قبل الاحتلال الأمريكي البريطاني بالتوافق مع ملالي طهران، لذلك لاحظنا (أقلها لحد الآن) أن إسرائيل رغم إطلاق يدها على جميع من تعتقدهم معادين لها بالغارات والاغتيالات ووو، إلا أنها لحد الآن لم تقوم بأي عمل ضد المليشيات الإيرانية في العراق، رغم ما تقوم به هذه المليشيات من أعمال عدائية أحياناً ضدها، وربما تفسير ذلك أن أمريكا لا تسمح لإسرائيل أن تستهدف أي شيئ بالعراق؛ لأنه خاضعٌ لها بالمطلق، رغم أن الأمريكيين يضغطون على ما يسمى برئيس الوزراء، وهو شخصية ضعيفة ومسلوبة الإرادة، وهو نتاج ومرشح هذه المليشيات العميلة لتفكيكها وتسليم سلاحها للدولة، ناهيك عن أن أمريكا ترتبط باتفاقية الإطار الاستراتيجي التي تتعهد بموجبها حماية هذا النظام الهزيل الهجين الذي أسسته لخدمتها في العراق المحتل، علماً أن أمريكا على ما يبدو تؤكد على قرار حل الحشد الشعبي سيئ الصيت والمحتوى، وإفراغ مقرات الأحزاب التابعة لإيران، وإبعادها عن نشاطاتها الاقتصادية التي أضرت بالاقتصاد العراقي، وإعادة ترتيب وتنظيم العلاقات مع ملالي طهران بشكلٍ يُنهي تبعية العراق اقتصادياً وسياسياً وأمنياً لنظام الملالي، إضافةً إلى عدم تدخل العراق بالشؤون السورية لأي سبب أو مبرر

تعلم الثلة الفاسدة العميلة الطائفية في العراق أنّ ألتغيير الذي حصل في سوريا سيؤثر بشكلٍ مباشر على وجودهم في السلطة، علماً أن من استلموا الحكم في سوريا يُناقضون العملاء في العراق في كل توجهاتهم، حيث تحول النظام في سوريا من وصفه نظاماً علوياً طائفياً، وأداةً استراتيجية لإيران، إلى نظام يناهض السياسة الإيرانية الطائفية، وهذا يعني أن النظام الجديد سيُعيد صياغة مواقفه وسياساته وتحالفاته الإقليمية، لأن ما حدث في سوريا شكلاً ومضموناً جاء في إطار عملية تشارك فيها قوى دولية وإقليمية؛ لتحجيم دور ملالي طهران في إقليمياً ودولياً، وإعادة وضع هذا النظام المزعج المستفز لجيرانه إلى وضعه وحجمه الطبيعي، وتأسيسا على ذلك أصبحت ثلة العبيد في المنطقة الخضراء تنظر إلى التغيير الإيجابي في سوريا على أنه تهديداً بكل المقاييس لوجودهم واستمرارهم باغتصاب السلطة والحكم في العراق، وهم يعلمون أكثر من غيرهم رغبة العراقيين الملحة للتخلص منهم، ومع ذلك فأنا شخصياً لا أتوقع من الأمريكيين والبريطانيين أن يحدثوا التغيير الذي يشفي غليل العراقيين ويضمد جراحاتهم التي جاءت جميعها نتيجة سياسات الدول التي احتلت العراق، وكانت السبب الرئيسي لتمكين هذه الثلة من المرتزقة والحثالات التي نفذت كل مخططات الاحتلال، وعادت بالعراق إلى عصر ما قبل الصناعة.

توازنات الشرق الأوسط في مرآة انهيار الأسد:
سوريا: من ظلام السجون إلى نور الفجر

أ.لهيب عبدالخالق
كاتبة عراقية مقيمة في كندا

لم يكن انهيار نظام بشار الأسد في الثامن من ديسمبر/ كانون الأول 2024 مجرد سقوط حكومة، بل كان لحظة فارقة أعادت رسم التوازن الجيوسياسي الدقيق في الشرق الأوسط، وأحدثت تحولاً تاريخياً في مسيرة سوريا، فقد أنهى هذا الحدث أكثر من خمسة عقود من حكم عائلة الأسد، تاركاً البلاد في مواجهة تحديات جسيمة تتعلق بالجغرافيا السياسية الإقليمية، والاستقرار الإنساني، وتوازن القوى العالمية، وكما يحدث عند انهيار سد، امتدت تأثيرات هذا الانهيار لتتجاوز حدود سوريا، مما أدى إلى تشكيل تحالفات جديدة، وإعادة ترتيب موازين القوى الإقليمية، وتغير الولاءات.

ومع استقرار الغبار السياسي، وجد العالم نفسه أمام مفترق طرق، في ظل مشهد سياسي جديد يتجاوز مستقبل سوريا، ليطال مصير منطقة بأكملها، حيث يتعايش الأمل واليأس، والدبلوماسية والمواجهة، في توازنٍ بالغ الدقة، لقد خرج الذين صرخوا: "ياظلام السجن خيم... إننا نهوى الظلاما" إلى شوارع النور بعد عهدٍ دموي، وهم غير مصدقين أنهم في صباح «ما بعد السجون»، ينشدون العدالة بعد سنوات من الظلام والمعاناة.

التحول الجيوسياسي الإقليمي

لقد أدى سقوط الأسد إلى تعطيل التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط، فبالنسبة لروسيا وإيران، الحليفتين الرئيسيتين للأسد، كان سقوطه خسارة كبيرة، فقد استثمرت كلتا الدولتين بشكلٍ كبير في دعم الأسد خلال الحرب الأهلية السورية، وكان التدخل العسكري الروسي في عام 2015 محورياً في استقرار نظامه، كما عززت المساعدات المالية والعسكرية الإيرانية نفوذها، ومع ذلك، فإن انسحابها المفاجئ من الدعم يشير إلى إعادة معايرة الأولويات في خضم صراعاتها الاقتصادية والسياسية، وتعكس هذه المعايرة مخاوف جيوسياسية أكبر، مثل تركيز روسيا على صراعها في أوكرانيا، والاضطرابات الداخلية المستمرة في إيران، والتي حولت الموارد والانتباه بعيداً عن سوريا، ومع تراجع هذه القوى العملاقة، انفتح فراغ جديد يدعو لاعبين جدد إلى التدخل والمطالبة بمطالبهم.

ومن بين أكثر هؤلاء اللاعبين الجدد حزماً تركيا، التي ترى في سقوط الأسد فرصةً لتعزيز مصالحها في المنطقة، ولطالما سعت أنقرة إلى تحييد الجماعات الكردية على طول حدودها الجنوبية، وقد يوفر انهيار نظام الأسد المبرر لإنشاء منطقة عازلة أوسع، إن دعم تركيا لبعض قوى المعارضة، جعلها صوتاً قوياً في تشكيل سوريا ما بعد الأسد، ولكن هذا النفوذ الجديد ليس خالياً من التعقيدات، فالدور المتنامي لتركيا في سوريا سيخلق توترات جديدة، ليس فقط مع أنصار الأسد، ولكن أيضاً مع القوى الإقليمية الأخرى، حيث من المؤكد أن تصرفات أنقرة من شأنها أن

تزعزع التوازن الدقيق للمصالح في المنطقة.

ومع إعادة ضبط هذه القوى الدولية، انجذب العالم العربي أيضاً إلى المعادلة، مما يشير إلى بداية مرحلة جديدة لسوريا، ولسنوات، كانت الدول العربية تراقب من الهامش، بينما كان الصراع السوري يحتدم، والآن، مع سقوط نظام الأسد، تتقدم العديد من الدول العربية، بحرص لتقديم دعمها لإعادة إعمار سوريا، وترى هذه الدول في تعافي سوريا ليس فقط فرصةً للمساعدات الإنسانية، ولكن أيضاً فرصةً لتشكيل مستقبل البلاد بطريقة تضمن الاستقرار الإقليمي، ومشاركتها استراتيجية، مصممة ليس فقط لتقديم المساعدة، ولكن لضمان عدم تحقيق تعافي سوريا على حساب دعوة النفوذ الخارجي الخطير، إن وجودهم يشير إلى التزامهم بالسلام والاستقرار، مما يعزز إيمانهم الراسخ بمستقبل سلمي وشامل للمنطقة.

وفي نفس السياق، هناك نهجٌ مدروس لمستقبل سوريا بين دول الخليج العربي، فاستراتيجيتهم ليست عبارة عن إيماءات كبيرة، بل إنها بالأحرى استراتيجية تساعد في توجيه سوريا نحو التعافي مع البقاء يقِظة ضد ظل التطرف، لقد أطرت وسائل الإعلام الخليجية هذا النهج الحكيم كعمل متوازن: دعم تعافي سوريا، مع مراعاة الحذر من مجموعات محسوبة على التنظيمات المتطرفة، والتي يُهدد صعودها بزعزعة استقرار المنطقة بأكملها، وتدعو دول الخليج إلى انتقالٍ سلمي، مع التأكيد على إصلاحات الحكم التي تتماشى مع الأهداف الأوسع للأمن الإقليمي، ويعكس هذا التفاؤل الحذر فهماً عميقاً لتعقيدات سوريا، والالتزام بضمان عدم وقوع سوريا في أيدي المتطرفين الذين قد يستغلون حالتها الهشة لأغراضهم الخاصة.

في المقابل، فإن دور "إسرائيل" في هذا المشهد المتغير يظل مصدراً للتوتر، ففي أعقاب سقوط الأسد، حافظت إسرائيل على ضغوطها العسكرية على سوريا، وخاصةً على طول مرتفعات الجولان، وتعكس الضربات الجوية للكيان المحتل على دمشق وغيرها من المواقع الرئيسية، والتي هدفت ظاهرياً إلى الحد من النفوذ الإيراني، سياسة راسخة لاكتساب موطئ قدم في سوريا، ويعكس ذلك شبح احتلال أكثر ديمومة، وهي الخطوة التي تتحدى سيادة سوريا، وتزيد من التوترات في جميع أنحاء المنطقة، وينظر إلى أن نفوذ الكيان المحتل المتزايد في سوريا على أنه قوة مزعزعة للاستقرار، حيث يهدف إلى زيادة وجوده في الجولان ليس بهدف دفاعي فحسب، بل هو جزء من استراتيجية أوسع؛ لتعزيز السيطرة على منطقة متنازع عليها بهدف احتلالها وتوسيع المستوطنات.

وفي الوقت نفسه، تظل الولايات المتحدة، لاعباً رئيسياً في تشكيل مستقبل سوريا، حيث تُشير التحولات الأخيرة في سياستها إلى نهج براغماتي مدفوع بالضرورات الاستراتيجية والحقائق الجيوسياسية المتغيرة، وتعكس رغبة الولايات المتحدة في التفاوض مع خصوم سابقين، مثل «هيئة تحرير الشام»، تقارباً شبيهاً بما حصل مع «طالبان»، يؤشر هذا التحول اعترافاً بفشل الاستراتيجيات العسكرية التقليدية في حل الصراعات المعقدة، ويبدو أن الولايات المتحدة تسعى لتحديد دورها من جديد في سوريا عبر تقليل خطر الجماعات المتطرفة، والفصائل الموالية لإيران.

كما يعكس الوجود العسكري الأميركي في شمال شرق سوريا التزامها بحماية مصالحها الحيوية، مثل احتواء النفوذ الإيراني وأمن المناطق الغنية بالنفط، لكن هذا الوجود يبرز التوترات مع دول إقليمية مثل تركيا؛ بسبب دعمها لقوات سوريا الديمقراطية، ويرجح أن تركز الولايات المتحدة مستقبلاً على تعزيز نفوذها من خلال مزيج من الردع العسكري والتحالفات الانتقائية، مع التركيز على تجنب تحويل سوريا إلى ساحة معركة للقوى العالمية المتنافسة.

تحديات إنسانية وديناميكيات القوة العالمية

على صعيدٍ آخر، تواجه سوريا تحديات إنسانية ضخمة بعد سقوط الأسد، حيث دمرت الحرب الأهلية البنية التحتية بشكلٍ كبير، ولا يزال أكثر من 6.8 مليون سوري نازحين داخلياً، و5.5 مليون لاجئين في الخارج، ورغم أن سقوط الأسد أثار آمال اللاجئين بالعودة إلى ديارهم، فإن استقرار النظام الجديد لا يزال موضع شك، خاصةً مع محاولات «هيئة تحرير الشام» إعادة تقديم نفسها كقوة معتدلة، رغم سجلها الاستبدادي في إدلب.

الوضع في دمشق بعد الإطاحة بالأسد يعكس هشاشة المرحلة الانتقالية، مع احتمالات تجدد الصراع بين الفصائل المتنافسة.

بالإضافة إلى ذلك، تزداد المخاوف من تفشي الفوضى في سوريا إذا لم يتم تبني خطة حوكمة شاملة، ما قد يعيد البلاد إلى وضع مشابه للعراق بعد صدام، البنية التحتية المدمرة تشكل تحدياً كبيراً، حيث تركت سنوات من القصف والقتال المدن مثل حلب وحمص في حالة خراب، مع خدمات عامة بالكاد تعمل، وقد حذرت منظمة الصحة العالمية من أن غياب نظام صحي فعال قد يؤدي إلى تفشي الأمراض، مما يزيد من تعقيد الوضع الإنساني المتدهور.

وخارج الشرق الأوسط، تردد صدى سقوط الأسد بشكل أثر على ديناميكيات القوة العالمية، فالقوى الأوروبية، وخاصةً فرنسا وألمانيا، تراقب الوضع عن كثب، ومع وجود أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين، فإن هذه الدول لديها مصلحة راسخة في ضمان الاستقرار، وتؤكد مراكز الفكر الأوروبية، مثل المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، على الحاجة إلى استجابة دولية منسقة تعطي الأولوية لإعادة الإعمار والمصالحة، مع تجنب الأخطاء الماضية في العراق وليبيا.

كما تجدر الإشارة إلى دور الصين في سوريا ما بعد الأسد، فقد أبدت الصين اهتمامها بالاستثمار في إعادة إعمار المنطقة كجزء من مبادرة الحزام والطريق، وترى بكين فرصةً لتوسيع نفوذها من خلال تقديم المساعدات الاقتصادية ومشاريع البنية التحتية، وتقديم نفسها كقوة استقرار على النقيض من القوى الغربية.

ويبقى المستقبل غامضاً للأقليات في سوريا، خصوصاً الأكراد والعلويين، الذين يواجهون تهديدات متجددة، ومع دعوات للحكم اللامركزي لضمان الاستقرار، تبقى التحديات كبيرة، ويظل المجتمع الدولي متردداً في تسوية سياسية، مع السعي للمحافظة على توازن يضمن العدالة لجميع المكونات السورية في مرحلة ما بعد الأسد.

في النهاية، تظل قضية الفصائل التي حررت سوريا إحدى القضايا الشائكة بعد الأسد، رغم محاولاتها إعادة تشكيل نفسها كقوة معتدلة، ورغم تاريخها الجهادي، تشير المفاوضات الأخيرة مع الولايات المتحدة إلى تحول في سياسة «هيئة تحرير الشام»، مع احتمال حذفها من قائمة الإرهاب، هذا التحول قد يُسهم في توافقات سياسية، ولكن الحذر الإقليمي سيظل قائماً، حيث تسعى القوى العربية لإعادة سوريا إلى الحضن العربي، مع مراقبة أي تحولات قد تؤدي إلى تصعيد، إنها رقصة دبلوماسية واستراتيجية في رمال الشرق الأوسط المتحركة، وقصة ما زالت تكتب لشعب يحاول تضميد جراحه، وينشد وهو يسير على طريق مجمر: ‹ليس بعد الليل إلا... فجر مجدٍ يتسامى.›"

الاحتلال الصهيوني للخط الأزرق وصياغة المنطقة إبراهيمياً

أ.نسيم قبها
كاتب و روائي فلسطيني

لا شك أن عملية طوفان الأقصى، والتي انطلقت باسم «محور المقاومة» قبل أكثر من عام قد هزت تداعياتها منطقة الشرق الأوسط، ووصلت ارتداداتها إلى دول العالم؛ إذ رأت الدول النافذة الاستعمارية قدرة الناس على الصبر واستبسالهم وصمودهم وتضحياتهم وإرادتهم للحياة، ولم يكن لهذا المأزق الذي حاصر دولة الاحتلال مادياً ومعنوياً أن يفشل في لجم مطامع الاحتلال وتوجهاته الإحلالية الفاشية لولا فزعة الغرب وموظفيه في المنطقة لنجدة الكيان الصهيوني؛ حفاظاً على مصالحه، حيث سخروا له كل سبل البقاء ضاربين عرض الحائط القوانين والأعراف الدولية والقيم الإنسانية وحقوق الإنسان التي يتاجرون بها لخداع الواهمين وتخدير الحالمين بالتحرر، فواجهوا مأزق دولة الاحتلال بطوفان من السلاح والمال والغطاء السياسي، والظهير العربي الوظيفي الرسمي الذي أدار ظهره عن دور نصرة المظلومين في غزة والضفة، ووفر للصهاينة فرصة النيل من الفلسطينيين بشكل دموي غير مسبوق، وتنفيذ مخططاته التوسعية المدفوعة بشهوة الإجرام والدم، بتواطؤ الإرادة الدولية اللعينة التي تحرص على تفريغ (المقاومة) من مضمونها الصحيح بقتل الفكرة، واجتثاث القوى المانعة لمشاريعهم حتى لو كانت ضعيفة، ومواصلة سيرهم في تشكيل المنطقة بما يضمن مصالحهم وهيمنتهم عليها عبر أداتهم الصهيونية، والأنظمة الوظيفية التابعة لهم.

فمنذ إبرام اتفاق الهدنة مع لبنان في 27 تشرين ثاني/ نوفمبر 2024، وتحييد حزب الله، وتفكيك الساحات القتالية، وسيطرة الجيش الصهيوني على غزة، وتقلص قدرة مقاوميها على المواجهة بشكلٍ كبير، ومكابدة أهلها، وتنكيل المحتل الصهيوني وتنفيذه المجازر اليومية بهم، ومع تردد إيران في الرد على العدوان الصهيوني على أراضيها، بدأت جبهة المواجهة مع الكيان الصهيوني بالانعطاف نحو التقزم، مُلخصةً بسقوط نظام الشام الطويل المتواري بغطاء المقاومة، والذي لم يكن يُمثل في الحقيقة سوى مقاول لنقل الإمداد العسكري لحزب الله من جهة، وحارساً لحدود الكيان الصهيوني من جهةٍ أخرى، متخذاً من ذلك، ومن تضارب المشروع الإيراني مع المشروع الصهيوني، ومن التنافس الجيوسياسي الأميركي مع روسيا، وسيلةً لاستجلاب الدعم وتثبيت نظامه، وعقب سقوط هذا النظام الأشد وحشيةً وشراسةً في تاريخ المنطقة، وتخلي القوى الداعمة له بمن فيهم الكيان المحتل بعد استنفاذ مبرر وجوده، وتولي «إسرائيل» حماية حدودها بنفسها بالتوغل في الأراضي السورية، وبعد قطع الطريق على مدد إيران لحزب الله الذي يمثل ذراعها الأهم في المنطقة، وتجريد سوريا من أصولها العسكرية الدفاعية، واحتلال الكيان الصهيوني للخط الأزرق ومرتفعات الجولان، ووصوله إلى ريف دمشق وسيطرته على منطقة حوض اليرموك ومصادر المياه النظيفة في جنوب سوريا، وقطعه الطريق بين العاصمة السورية وبيروت، وانشغال قادة المعارضة السورية بأولوية الشأن الداخلي، وتحوط الفصائل العراقية المدعومة من إيران من تداعيات سقوط النظام السوري، بعد ذلك كله بات مجرى التيار السياسي وميزان القوة يصب في قناة الكيان الصهيوني، ويُنذر بتقويض ما تبقى من (مقاومة) في المنطقة برمتها، مسنوداً بمواقف حكام المنطقة الباهتة وهلعهم من سقوط النظام السوري، ورهانهم على خيار التطبيع والتحالف مع الكيان الصهيوني لتثبيت سلطتهم، ومسنوداً كذلك بموقف ترامب الصارم من النظام الإيراني، وباستعراض القوة بتدمير أصول سوريا العسكرية في يومين لإثبات جدارته وقدرته على الردع وقيمته الاستراتيجية للمعسكر الغربي في مواجهة التحالف الروسي مع الصين وأتباعهما، وهذه المعطيات قد مهدت بجملتها الطريق أمام الكيان الصهيوني لصفقة تبادل مرتقبة للأسرى مع حركة حماس وقوى المقاومة الجريحة المنهكة في غزة، بدعم مستشار الأمن القومي الأميركي جاك سوليفان، وفق شروط نتنياهو بشأن محوري فيلادلفي ونتساريم، وضمن الحدود الدنيا من مطالب حماس في أحسن الأحوال، نتيجةً لعزلتها الناجمة عن الإجرام الصهيوني، وضعف جبهة المقاومة عقب اتفاق الهدنة الإسرائيلية مع حزب الله، حيث ستؤول الصفقة إلى احتفاظ الكيان الغاصب بالسيطرة العسكرية والأمنية على قطاع غزة، ومواصلة العمل على تصفية جيوب المقاومة في غزة، وإبطال مفعولها في الضفة الغربية الذي بات واضحاً، بعد تحجيم دور السلطة الفلسطينية أكثر وأكثر، في ظل مساعي اليمين الصهيوني الديني لتقويضها وتولي العمليات الأمنية في الضفة بنفسه، وفرض الضم والسيادة على الضفة الغربية، وذلك في إطار تصفية المقاومة وقضية فلسطين على أساس الدولة اليهودية ذات السيادة الكاملة على فلسطين من النهر إلى البحر، دون أن يؤثر في سيادتها إدارة المكون الفلسطيني من قِبل أية جهة كانت تحت عناوين فارغة من مضمون الدولة، وفي إطار تغيير موازين القوة في الشرق الأوسط لصالح الكيان الصهيوني، ومسار التطبيع «الإبراهيمي».

وأما الموقف السياسي على الجانب السوري تحت سلطة قوى المعارضة، فيمكن قراءته من خلال تصريحات الجولاني، ولقاءاته مع الدبلوماسيين الدوليين، ومن خلال اجتماعاته بممثلي الدروز، وموقفه من العلويين، ومن خلال ثناء مسعود برزاني على موقفه من الكورد، ومما يدور من مقترحات لرفع هيئة تحرير الشام من لائحة «الإرهاب»، ومن استبعاد الجولاني التصادم مع «إسرائيل»، وقوله أن مبرر الهجمات الإسرائيلية على سوريا قد انقضى بعد خروج حزب الله وإيران منها، وقوله: ملتزمون باتفاقية عام 1974، وعلى المجتمع الدولي ضمان التزام إسرائيل بها أيضاً، ووفقاً لذلك فقد بات واضحاً أن الجولاني يسعى إلى دولة «وطنية» علمانية تراعي التنوع العرقي والطائفي، حيث قال: «لدينا علاقات مع المسيحيين والدروز، وهم قاتلوا معنا ضمن إدارة العمليات العسكرية»، وهو ما ينطوي على تبرير للنهج التوافقي القادم، والذي لا يتيح للشريعة الإسلامية أن تكون خياراً وحيداً في الحكم، علاوةً على أن عناية الجولاني بما يُرضي «المجتمع الدولي» يجعل من الدولة خاضعةً لإرادة الولايات المتحدة، والتي تحرص من جانبها على إقصاء الدين من المجتمع وتمزيقه وتسخير بعض مكوناته لخدمة مصالحها الداخلية والإقليمية، نحو حرصها على إبقاء قوة كوردية ضاغطة على تركيا بذريعة محاربة تنظيم الدولة «داعش»، ولو في إطار فدرالي قابل للتشقق، وتقسيم الدولة جغرافياً، وإقامة كيان كوردي متصل مع شمال العراق؛ لتهديد أمن تركيا ووحدتها، وهذا ما يفسر الحشود التركية على الحدود السورية، ومحاولة سوليفان التدخل لدى الأتراك واحتواء تحركهم، ويفسر كذلك تحذير الجولاني للأكراد بقوله: «لن نسمح بوجود مجموعات مسلحة خارج الجيش وأي مجموعة تستخدم سوريا لاستهداف دول مثل تركيا». ويُفسر تشديد أردوغان دوماً على أن «تركيا لا تتنازل عن وحدة التراب السوري»، ورغم أن استقرار الوضع الداخلي السوري يشغل أولويةً في برنامج الجولاني السياسي، إلا أن ملف الجيب الكوردي يبقى لغماً قد أعد لنسف أي انحراف سوري عن بوصلة المشاريع الصهيونية والأميركية في المنطقة، ولذلك بدأت أميركا وحلفاؤها بالتلويح بورقة تنظيم الدولة «داعش»؛ لتبرير التدخل، ودعم قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، والمحافظة على خيار «الكيان الكوردي» التفكيكي، هذا فضلاً عن تطلع الكيان الصهيوني لإنشاء

جيب درزي في الجنوب السوري بذريعة الأحزمة الأمنية التي يفرضها حول حدوده، ومن ذلك احتفاظه بمرتفعات الجولان الاستراتيجية، وإخلاء جنوب الليطاني في لبنان، والاحتفاظ بقواته العسكرية في غزة، ومواصلة مخطط التهجير لأهلها.

بالإضافة إلى ما تقدم فإن الخلافات الفئوية السورية تشكل عقبةً إضافية تُغرِق أهل سوريا في دوامة سياسية تؤسس لحكم ذاتي دستوري للأقليات، وتزيد من ضعف الكيان السوري، وسهولة التحكم فيه، وتفجيره من الداخل في إطار مخطط إشغال الناس بأنفسهم، ودفع المخاطر عن الكيان الصهيوني والمصالح الغربية عند الضرورة.

وبالرغم من أن الأمور تسير في هذه الظروف والمعطيات لصالح الكيان الصهيوني ومخططات الغرب الاستعمارية، وبخاصةً إعادة هيكلة أنظمة لبنان وسوريا والعراق وجرهم إلى معسكر التطبيع وتوسيعه ليشمل السعودية التي يجري الترتيب معها للتطبيع على قدم وساق حتى في الأيام الأخيرة، غير أن المنطقة ما تزال مرشحةً للانفجار بسبب الطابع العسكري للصراع، والأفق السياسي المتشابك والمعقد، حيث لا تزال القيادة العسكرية الإيرانية تصر على الرد على العدوان الصهيوني الأخير على أراضيها رغم مساعي القيادة السياسية الإيرانية الإصلاحية للانفتاح على الغرب ومقتضياته، ولا تزال تبعث برسائل ردع للكيان الصهيوني عبر ذراعها الحوثي قبل أن يُبرم الكيان صفقة تبادل الأسرى مع حماس، ويسد ذريعة الإسناد الحوثي لغزة، والذي قد يعرض اليمن لضربة انتقامية صهيونية كبيرة قبل إبرام صفقة الأسرى أيضاً.

كما لا يزال اتفاق الهدنة الإسرائيلية مع حزب الله هشاً ومحكوماً بمخرجات الهيكلة السياسية اللبنانية على كيانه وسلاحه ونفوذه الحكومي، ومقيداً بتحالفه الوثيق مع إيران في المواجهة مع «إسرئيل»، ولا يزال نتنياهو أيضاً عازماً على تقويض قدرات إيران النووية، مما قد تندلع معه حرب واسعة في المنطقة، إذ أن ما حققته أميركا و«إسرائيل» من نتائج لطوفان الأقصى بالحرب والسياسة رغم أهميته وخطورته على المقاومة وإيران، لكنه غير كافٍ لإنهاء ملف قدرات إيران العسكرية والإمساك بلجامها رغم تحجيم نفوذها في المنطقة، مما يجعل استقرار المنطقة بعيد المنال في المدى المنظور.

قـــراءة أولـيـــة فـــي احـــداث سـوريـة الـجـديـــدة الـــواقـــع والـتـــحـديـات

د. خليل مراد
كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

بعد انهيار نظام عائلة الأسد في 8 كانون الأول / ديسمبر 2024، دخلت سورية مرحلة جديدة، تواجه فيها تحدّيات كبرى في شتى المجالات، بسبب التركة الثقيلة التي خلّفها النظام الطائفي، والدمار الكبير الذي ألحقه بالبلاد، نتيجة سياسات العنف والقهر التي اتبعها أكثر من نصف قرن. وبعد نحو 14 عاما من تاريخ تفجر الثورة السورية، التي اسفرت عن مئات آلاف القتلى وملايين المهجرين ودمار واسع لحق بالبنية التحتية والممتلكات العامة والخاصة، ولعل نجاح أي حكومة سورية في مواجهة هذه التحدّيات، سوف يكون رهن قدرتها على تحقيق أوسع إجماع سياسي ممكن، بمشاركة أطياف واسعة من القوى السياسية التي قاومت النظام، وإعادة بناء مؤسّسات الدولة، واحترام حرياتهم الفردية للشعب السوري، اخذين بالاعتبار، ان المجتمع السوري متعدد الأديان والثقافات.

ان الثورة نجحت نتيجة تضامن قوى المعارضة السورية التي قامت يوم 27 تشرين الثاني / نوفمبر 2024 في عملية عسكرية تحت اسم «ردع العدوان» استغرقت 12 يوما، فاجأت العالم بدخولها دمشق من دون قتال، اضطر راس النظام اللجوء الى القاعدة العسكرية الروسية وقبل لاجئا في روسيا مع عائلته. بذلك سقطت اجهزته الأمنية القمعية وقوته العسكرية واجهزته السياسية.

بعد يومين من سقوط النظام، أعلنت الفصائل الثائرة تشكيل حكومة انقاذ موقتة لإدارة البلاد في مرحلة انتقالية تمتد حتى الأول من اذار / مارس 2025، وتمكنت من رفع حالة الطوارئ ومنعت دخول البلاد في حالة من الفوضى، والبدء بتسيير شؤون الحكومة الانتقالية. ان امام سورية الجديدة تحدّيات عديدة وإشكاليات معقدة، في أوضاع داخلية وإقليمية ودولية لعل أبرزها:

التحدي الأمني

على الرغم من عدم حصول انتهاكات على نطاق واسع، مقارنةً بتجارب دول أخرى انهار فيها النظام العام نتيجة تفكك مؤسسات (الجيش، والأجهزة الأمنية، والشرطة)، وتمكّنت القوى السورية الثائرة السيطرة على الوضع العام واستعادة الهدوء، لكن يترتب عليها بناء أجهزة أمنية على أسس جديدة، جوهرها الصالح العام، واحترام حقوق الانسان، وحماية المجتمع، وصيانة الحقوق الفردية، وحق الملكية، وتحقيق العدالة في اطار مبدأ المواطنة. أيضا سحب السلاح المنفلت على نطاق واسع في المجتمع نتيجة سنوات الصراع الطويلة، وحصر حيازته في أجهزة الدولة الرسمية. وضرورة استدعاء الجيش إلى قواعده للخدمة وتغيير قيادته، وعدم تكرار خطأ حل الجيش الذي اقترفه نظام القذافي في ليبيا وسلطات الاحتلال في العراق. فضلا عن ضبط التهديدات التي تمثلها الجماعات

الإرهابية والتعامل معها بحذر، خشية دفعها الى مواجهات جديدة بتنفيذ اجندات إقليمية ودولية معروفة.

التحدي الاقتصادي

نتيجة سنوات من الصراع المسلح وعقود من نهب مقدّرات الدولة، تواجه سورية تحدّيات اقتصادية هائلة تفرض على النظام جديد، ويقتضي استنفار كل الطاقات لمواجهتها. وبحسب تقارير المنظمات دولية، يعيش 90% من السوريين تحت خط الفقر الأدنى، في حين تصل نسبة الدمار في المساكن والممتلكات العامة إلى نحو 27%. وللأزمة الاقتصادية في سورية أوجه متعدّدة، تبدأ بالافتقار إلى أبسط مقومات الحياة اليومية، وصولاً إلى توفير التمويل اللازم لإعادة الإعمار، الذي تقدره جهات دولية بمئات مليارات الدولارات في ظروف صعبة، غير قادرة الدولة السورية توفيرها. ولأن كسب ثقة الناس يأخذ الأولوية في عمل الحكومة الانتقالية، وهذا يتم من خلال حلحلة الأزمات المعيشية المرتبطة بحياتهم اليومية بما يشمل توفير المواد الغذائية، والسلع الأساسية، والوقود، والمواصلات، والاتصالات، والكهرباء، والمياه، وغيرها. ويحتاج الأمر إلى إعادة تفعيل عمل مؤسّسات الدولة وأجهزتها المختلفة، من وزارت ودوائر خدمات، وتشجيع الناس على العودة إلى حياتهم الطبيعية في أسرع وقت ممكن. فضلا عن حاجة البلاد الى تشجيع الشركات ورؤوس الأموال الوطنية التي غادرت سورية على العودة التدريجية، وتقديم التسهيلات للمبادرين السوريين للعودة والعمل في وطنهم.

تحدي صياغة برنامج النظام السياسي

بعد إسقاط النظام، تبرُز الحاجة ملحّة إلى توفير إجماع سياسي، تشارك فيه مختلف القوى، على إدارة المرحلة الانتقالية، لتجنيب سورية وشعبها العودة الى الحكم الطائفي والوقوع في خطأ الاستئثار بالسلطة، وتهميش القوى السياسية التي ساهم بعضها على مدى عقود في النضال ضد نظام الاسد، وخشية حصول انقسامات عميقة في المجتمع السوري. وهذا يعني بصريح العبارة، الدولة

السورية في أمسّ الحاجة إلى نظام سياسي يلتفّ حوله الشعب السوري. وان الحل لمشكلة النظام السياسي ينبغي ان يؤطر في المواطنة السورية، بحيث تكون الحكومة الانتقالية تمثيلية لأوسع طيف ممكن من المجتمع السوري. ويجب أن تضم الحكومة وجوهاً مقبولة، وقادرة على مخاطبة المجتمع الدولي. وكما ينبغي لهذه الحكومة أن تضع برنامجاً متكاملاً للمرحلة الانتقالية، يتضمّن تشكيل جمعية تأسيسية، مهمتها وضع دستور للبلاد خلال فترة محدّدة، تجري على أساسه انتخابات بعد أن تستقر الدولة وفق اجماع شعبي واسع.

التحدي الصهيوني

ما إن تسرب خبر هروب الأسد، وانهيار نظامه، حتى أعلن الكيان الصهيوني على لسان رئيس وزرائها، بنيامين نتنياهو، أنها «لن تسمح لأي قوة معادية بالتموضع على حدودها»، معتبراً أن اتفاق فضّ النزاع الموقّع عام 1974 بين الكيان الصهيوني وسورية «قد انهار نتيجة انسحاب الجيش السوري من مواقعه». وأوضح نتنياهو، في زيارته لمرتفعات الجولان، أن «أوامر قد صدرت للجيش الصهيوني للسيطرة على هذه المواقع». وتبعا لذلك، نفذت القوات الجوية الصهيونية ما وصفتها «أكبر عملية جوية في تاريخها»، استهدفت تدمير البنية التحتية للجيش السوري، بمشاركة السفن الحربية الإسرائيلية ولا تزال العملية العسكرية الصهيونية مستمرة لتدمير كل عوامل القوة الاستراتيجية التي تؤدي الى فقدان قدرة الدولة السورية مستقبلا من حماية بلادها من التهديدات الخارجية.

تحدي الاعتراف الدولي ورفع العقوبات

الاحداث فُرضت على سورية، منذ عام 2011 سلسلة من العقوبات الدولية، ردّاً على قمع النظام المدنيين خلال سنوات الثورة السورية. وتضمّنت هذه العقوبات تجميد الأصول المالية، وحظر السفر على مسؤولين سوريين، وقيوداً على قطاع النفط. وفرضت الولايات المتحدة عقوباتٍ على البنك المركزي السوري، وحظرت تصدير السلع والخدمات الأميركية إلى سورية، إضافة إلى فرض "قانون قيصر" الذي صدر عن الكونغرس الأميركي لعام 2019 ما أدّى إلى ارتفاع أسعار السلع الأساسية، الرئيس الأميركي، جو بايدن، في 10 كانون الأول/ ديسمبر 2024، فرض أربعة شروط للاعتراف بالحكومة الجديدة ، «احترام كامل لحقوق الأقليات، وتسهيل تدفق المساعدات الإنسانية إلى كل المحتاجين، ومنع استخدام سورية قاعدةً للإرهاب ، وضمان منع مخزونات الأسلحة الكيميائية أو البيولوجية وتدميرها بأمان». ويعني هذا الأمر تمديد العقوبات، بشروط جديدة على سورية المدمّرة، قبل أن تلتقط الدولة أنفاسها؛ ما يعرقل عودتها إلى حياة طبيعية.

تحدي الإقليمي والدولي

تحولت سورية خلال سنوات الصراع إلى ساحة تنافس مفتوح بين القوى الإقليمية والدولية، التي سعت إلى تعزيز نفوذها وتحقيق مصالحها الاستراتيجية في البلاد. وقد أقامت هذه القوى شبكاتٍ معقدة من النفوذ السياسي والعسكري والاقتصادي داخل سورية، ما يجعل أي حكومة جديدة تواجه تحدّياً كبيرًا يتمثل في تفكيك هذه الشبكات، واستعادة سيادة الدولة من خلال بناء مؤسّسات مستقرّة.

تحدي الوجود الإيراني

أبدت بعض الدول العربية وخاصة الخليجية المواقف الإيجابية إزاء المواقف السورية، بفك ارتباط سورية بالمحور الإيراني. وغلق الحدود العراقية السورية بوجه التحركات الإيرانية، وهذا الاجراء الحق خسائر إستراتيجية كبيرة بالنفوذ الإيراني، ويجب الاخذ في الاعتبار مخاوف سورية من التدخل الإيراني في دعم العصيان المسلح لاتباعها الولائيين والجماعات السلفية الإرهابية.

خلاصة القول

أ.زياد المنجد

■ كاتب و صحفي عربي
من سورية ■

وأخيراً سقط الأسد وسلمت البلد

وأخيراً حققت الثورة السورية هدفها باقتلاع نظام الإجرام الأسدي، ونال الشعب السوري حريته بعد أكثر من خمسة عقود من سلطة إجرامية حكمته بالحديد والنار.

لم يصل نظام الأسد إلى السلطة إلا لتحقيق هدف واحد وهو تدمير سورية وتقسيمها، وكسر عنفوان الشعب السوري، خدمةً للمشروع الصهيوني في المنطقة، وكاد أن يُحقق ما يريده أعداء سورية لولا وصول الثوار إلى دمشق، وهروب الأسد، وإنقاذ سورية من مخطط التقسيم الذي كان قاب قوسين أو أدنى من التحقيق.

إن نجاح الثورة بالقضاء على العصابة الأسدية التي كانت تحكم بتفويضٍ من الصهاينة، أعاد لسورية وجهها العربي الأصيل، وخلّص سورية من النفوذ الفارسي البغيض، الذي بدأت ممارساته وأساليبه الطائفية بإنجاز خطوة متقدمة على طريق تقسيم المجتمع السوري على طريق تقسيم البلد، بشكلٍ يتناغم مع الهدف الصهيوني بالسيطرة على كل دول المشرق العربي بعد تقسيمها.

إنهاء الوجود الإيراني في سورية يُعتبر الخطوة الأهم في إنجازات الثورة السورية، ويمكن تقديمها على الإنجاز العظيم بإنهاء نظام الأسد، لسبب بسيط، وهو أن نظام الأسد لا بد أن ينتهي في يوم من الأيام، أما الوجود الإيراني في سورية فلن ينتهي إلا بالقضاء على الهوية العربية السورية، وإنجاز المشروع الفارسي بالسيطرة على كل المشرق العربي، والوصول إلى المتوسط لإحياء الإمبراطورية الفارسية من جديد.

نجاح الثورة السورية، وإنهاء نظام الطغيان الأسدي سيؤشر لمرحلة جديدة لسورية يتوقف نجاحها على نهج قادة الثورة وسلوكهم في إيصال سورية إلى بر الأمان، وأن تكون سورية لكل السوريين، وأن لا يُفرض عليهم زعيم أو قائد إلا برضى شعبي، وعبر انتخابات حرة ونزيهة، وأن يكون للشعب سلطةٌ في تقرير سياسة البلد عبر مجلس وطني منتخب يكون هو السلطة العليا في البلد.

سلوك وتصرف قادة الثورة إلى الآن نال رضى الشعب، ونتمنى الاستمرار بهذا النهج، وتنفيذ كل الوعود بالوصول إلى النظام الديمقراطي الذي يتوق الشعب العربي السوري لتطبيقه بعد عقود من سلطة الطغاة، لم يتمتع بها الشعب خلالها بأبسط حقوقه.

مبارك للسوريين حريتهم، وإلى غدٍ مُشرق بإذن الله.

كاتب وصحفي عربي من سورية

د. عبد الناصر سكرية
طبيب وكاتب عربي

سورية إلى الأبد..

حينما انتفض الشعب السوري ضد نظام الإجرام الأسدي سنة 2011، رفع إعلام النظام وأزلامه شعارهم الشهير:

«الأسـد أو نـحـرق الـبـلـد»، وقـبـلـه كـان شعارهم: «حافظ الأسد قائدنا إلى الأبد»..

وبمحصلة أربعةً وخمسين سنةً من حكم بيت الأسد لسورية، تؤكد كل الممارسات والأحداث والوقائع والسلوكيات أنهم كانوا يعتبرون سورية ملكاً شخصياً لهم يتوارثونه إلى الأبد، تلك هي القاعدة الثابتة التي تعاملوا بها وعلى أساسها مع شعب سورية وكل ما تملكه من مقدرات وإمكانيات، ثم جاء السقوط السريع لنظام بشار الأسد وهروبه المتخاذل المخزي ليثبت انعدام أي ولاء للوطن وتاريخه ومقدراته لدى أفراد ذاك النظام المتهاوي.

إن التخلي الفوري عن أية مسؤولية اتجاه الوطن، بل اتجاه الدولة ومؤسساتها من قبل رأس النظام وأعوانه الكبار وأزلامه في كل مواقع المسؤولية، يبين تلك العقلية التي تتحكم برؤوسهم، ويتحكمون بها بالشعب السوري، وبسورية ذاتها: أرضاً وبشراً وتاريخاً ومستقبلاً:

عـدم التزامهم بأية مسؤولية تجاه من يحكمونهم ويتحكمون بهم، فـهـؤلاء من ضمن ممتلكاتهم الشخصية، وهم أحرار في التصرف بما يملكون، كمن تعرضت سيارته لأضرار جسيمة فيتركها أو يبيعها «للكسر».. لتذهب إلى الجحيم.

العارفون بطبيعة هذا النظام الساقط لـم يـكـونـوا بـحـاجـة إلـى كـل تـلـك الأحـداث الدامية التي عاشها الشعب السوري خلال العقدين الأخيرين من حكم بشار ليدركوا طبيعته الوظيفية، وحقيقة الدور المرسوم له والمـنـاط به تحقيقه في سـوريـة وفي المشرق العربي كله، فمنذ الأيام والشهور الأولى لحكم بيت الأسد ظهرت بوضوح تلك العقلية في خطابهم السياسي وتعاملهم مع مؤسسات الدولة ومقدراتها، وعلى سبيل المثال فقد كانت عوائد بيع النفط السوري تدخل في حساباتهم الشخصية مباشرةً ولا تدخل في ميزانية الدولة، وكان الأسد الأب يتصرف بها باعتبارها حقاً مكتسباً له، ليس حساب النفط فقط، بل دخل الأسد وأخاه وأبناؤه وأقاربه المباشرون في كل ممتلكات الدولة ومـواردها كمالكين أساسيين، حتى في كل نشاط اقتصادي واستثماري وتجاري وخدماتي في سورية ومعها ومن خلالها، حتى أصبحوا من كبار الأثرياء الذين يستحوذون على النسبة الأكبر والـقـدر الأعـلـى مـن كل مقدرات البلد.

هـذا فـي جـانـب وحـيـد فـي مـجـال المـال والأعمال والاقتصاد، وفي الجوانب الحياتية الأخرى لم يكن الأمر مختلفاً، فحتى البشر ملكاً لهم، أو خدماً عندهم ينبغي عليهم الطاعة التامة دونما أي اعتراض أو حتى سؤال، وما انتهاك أعـراض مئات السوريات من قبل أبناء بيت الأسد دونما أي اعتبار أخلاقي أو حتى إنساني، إذ كان يكفي أن يعجب أحدهم بفتاة حتى يبعث عناصره الأمنية لجلبها إليه، أو تقتل إذا رفضت الامتثال، ويضيق على أهلها أو تقتل ويهجرون.

وعلى مستوى بناء الدولة ورسم سياستها العامة، فقد كانت تزكية العصبية المذهبية واستـخـدامـهـا جـسـر عـبـور وأداة للتسلط والـتـحـكـم، ولتصبح فيما بعد مـادةً للقتل والترويع والانتقام، لم تكن سياسة الأسد الأب في اعتماد أبناء الطائفة العلوية ككادر بشري يتصدر مشهد الحياة العامة في سورية، ويمسك كل مقاليد السلطة والنفوذ ليس فقط في أجهزة الأمن والجيش والمخابرات، بل حتى في كل سلطة ومؤسسة رسمية ومدنية وإداريـة، لم تكن تلك السياسة حباً بالعلويين أو ولاءً لمعتقداتهم ومصالحهم، أو غيرةً على حياتهم وحرصاً على تنميتها ورفاهيتها، بل كانت لاستخدامهم وقـوداً له ولنظامه في حروبه المصيرية للسيطرة والتحكم، وامـتـلاك مصير سورية وشعبها إلى الأبد، كان الأسد محتاجاً إلى تلك العصبية المذهبية، وإلى تغذيتها باستمرار لتكون أداته في تثبيت حكمه الوظيفي، وتمكينه من أداء المهمات المطلوبة منه، أو تلك التي اختارها لنفسه ونظامه، وهي عصبية لم يكن بحاجة إليها مطلقاً لو كان يريد بناء نظام وطني في خدمة سورية وتطورها ومنعتها وتقدمها.

أحداث كثيرة بينت للكثيرين حتى من أبناء الطائفة العلوية كم كان نظام الأسدين (الأب والابن)، كاذباً في تزكيته للعصبية المذهبية، حريصاً على تجييشها وتجييرها لحماية مكتسباته الشخصية ودوره ومهمات نظامه، ولعل محطات أربعة تثبت كم كان استغلال الأسد للعصبية المذهبية مصلحةً

شخصية وليست مطلباً وطنياً، أو اهتماماً ورعاية للطائفة.

-1 الانتفاع من السلطة: لم يكن هذا متاحاً إلا لأفراد بيت الأسد وأقربائهم المباشرين، ومن يلزم كقوة تساهم في تكريس هيمنتهم وامتلاكهم للشعب والوطن والدولة، لا يتجاوز عدد هؤلاء الذين انتفعوا من النظام ودعمه إلا أقلية قليلة جداً من العلويين الذين كانوا يؤدون أدواراً عسكرية أو أمنية في حماية النظام وقمع الناس، في حين أن الغالبية الساحقة من أبناء الطائفة لم يحصلوا على أية امتيازات أو مكتسبات، فبقيت مناطقهم مهملةً، وبقي الفقر واضحاً في غالبيتهم، مع أنهم هم الذين قدموا خيرة أبنائهم وشبابهم ضحايا دفاعاً عن النظام وإجرامه.

-2 التوريث: حينما بدأ الأب بتحضير خليفةً له اختار ابنه البكر باسل، وسخر كل أجهزة الدولة لتدريبه وإعداده ليكون الوريث، مما أثار اعتراض قيادات علوية بارزة في النظام كانت من أركانه وحماته، ومن المقربين والمخلصين جداً لحافظ الأب، وعلى رأس هؤلاء اللواء علي حيدر، فما كان من الرئيس إلا أن أقاله فاستقال، فلو كان صادقاً في ولائه الطائفي لما أصر على توريث ابنه، ولما توفي باسل أصر على إعداد ابنه الثاني بشار ليكون رئيساً، بل مالكاً لسورية كلها، وحينما مات الأب لم يكن عمر بشار يسمح له بتولي الرئاسة حسب الدستور، فتم تعديله في سويعات ليتولى بشار الذي لا يملك أية مواصفات قيادية، أو ثقافة سياسية بشهادة وزراء عملوا معه في الحكم.

-3 وحينما انطلقت قوات الفصائل المسلحة من إدلب واستولت على حلب أولاً، لم يكن هم بشار سوى نقل أكبر قدر من الأموال السائلة والذهب والممتلكات النفيسة إلى روسيا؛ تمهيداً لمغادرته سورية، متخلياً عن مصير أبناء طائفته على الأقل، ولا نقول متخلياً عن مسؤولياته الوطنية حيال سورية وشعبها؛ لأنه لم يكن يوماً يفكر فيهما، أو يهتم بهما وبمصيرهما، أنقذ نفسه وأمواله وهرب تاركاً من قاتلوا ودفعوا أثماناً بالغة دفاعاً عنه يواجهون مصيرهم المجهول.

-4 وحينما اهتزت ركائز نظامه سلم البلاد كلها للتدخل الأجنبي يحتمي به من شعبه، استقدم الميليشيات الإيرانية بكل ما تحمله من مشروع شعوبي حاقد، وأحلام إمبراطورية توسعية، وأدوات عصبية مذهبية لتخرب مجتمع سورية فوق كل تخريب تفوقت فيه أدوات النظام.

ثم استعان بالتدخل الروسي لتضاف قوةً احتلالية أخرى ساهمت بفعالية وحقد استعماري في تدمير وتخريب أجزاء كبيرة من سورية.

فكان أن أصبح رئيساً صورياً شكلاً يأتمر بأمر الحرس الإيراني والقوات الروسية، وأصبحت مقدرات سورية ومرافؤها مستباحةً لهم ولأمريكا التي صنعت ميليشيات كردية في مناطق النفط والفوسفات والغاز تستأثر بها بالتنسيق مع النظام ذاته، مما جعل كل كلامه عن المقاومة والممانعة مفرغاً من أي مضمون فعلي.

فهل يستحق مثل هذا الرجل منصب رئاسة الجمهورية العربية السورية التي تحتل موقعاً استراتيجياً في قلب الوطن العربي والعالم، وتمتد في حضارة التاريخ آلاف السنين، مما جعلها محور صراعات وأطماع وأخطار دولية وإقليمية تحتاج إلى قيادات عظيمة ملتحمة بالقوى الشعبية لحمايتها من تلك الأخطار!!!

أما في تعامل نظام الأسدين مع بقية الشعب السوري فترتقي إلى مستوى العداء الحقيقي والاستعباد، ففي كل محطات سورية لم تتوقف مجازر النظام العشوائية ليس فقط بحق كل منتقد أو معارض أو رافض بالقهر والوصاية والإذلال، بل طالت المدنيين والأبرياء بتهم ملفقة أحياناً، وبدون تهم أو مُحاكمة أحيانا أخرى، مجزرة حماة وسجون المخابرات في عهد الأب، والبراميل المتفجرة وحرب الاقتلاع والتهجير، والإبادة في زمن الولد.

وطيلة ثلاثة عشر عاماً من عمر الانتفاضة الشعبية، كان أسلوب النظام الأوحد هو القتل والتقتيل والقتال ضد كل من يفكر حتى للحظة بالمطالبة بحق من حقوقه كمواطن، أو حتى كإنسان، بل حتى ضد من لم يظهر أية معارضة أو مساءلة، بل فقط لأنه سوري وينتمي إلى الأغلبية الشعبية السكانية.

يكفي تخريباً وعبثاً بالتكوين الاجتماعي والوطني شعار: «سورية المفيدة» الذي رفعه بشار الجبان الهارب.

أما موضوع السجون وما فيها من وسائل تعذيب وقهر وإذلال وانتهاك كرامات وحُرُمات واغتصاب قيم وإنسانية بغير تهم وبغير محاكمة، فإنها تحتاج إلى مجلدات لبشاعة ما فيها، وكثافة وعمق الأحقاد التي ينطلقون منها تعذيباً لا يخطر على بال الشياطين أنفسهم، وانتهاكات قل مثيلها في غير بلاد.

سقط نظام بشار ومعه كامل منظومة بيت الأسد التي حكمت سورية بالحديد والنار والإجرام، فلو كانت تتمتع بأقل ولاء وطني لسورية، لاستجابت لأقل مطالب الشعب بأقل قدر من الحرية واحترام الكرامات، وأقل قدر من الحقوق والإنسانية.

إن الدور التخريبي لنظام الأسدين في سورية وبلاد المشرق العربي يحتاج إلى مجلدات أيضاً، وسوف تكشف الأيام كثيراً من ذلك الدور التخريبي الذي لم يعرف بعد، فضلاً عما كشفته ممارساتهم ومواقفهم طيلة أكثر من نصف قرن.

سقط بشار الأسد ونظامه الإجرامي دونما أية مقاومة منه ومن أجهزته الأمنية وقواه العسكرية المنحلة، هربوا بمنتهى الخسة والنذالة والجبانة، وكأنهم لم يسمعوا بالطفل البطل مصطفى حفيد البطل صدام حسين حينما بقي يُقاوم جيش أمريكا الذي يحاصره فقتل منه كثيرين قبل أن يستشهد، قاوم واستشهد ولم يستسلم، أما بشار وأزلامه وأعوانه فاستسلموا فوراً دون أية مقاومة، وهم يملكون كل أسباب وإمكانيات المقاومة، فاستحقوا لعنة الأحرار ونذالة المتخاذلين، أما الطفل البطل مصطفى فلم يكن يملك سوى سلاحه الفردي، فقاوم واستشهد بشرف وعزة وكرامة، واستحق شهادة الشرف والوطنية، لم يكن يُدافع عن مكتسبات أو أموال، استشهد مدافعاً عن وطنه ضد الاحتلال، أما بشار فأنقذ نفسه وتخلى عن الوطن والشعب كما كانت عادته دائماً.

إن كمية القهر والتعذيب والإذلال التي مارسها الأسديون بحق شعب سورية تجعلهم يدخلون التاريخ من أوسع أبوابه الإجرامية السوداء، لتجعلهم أسياداً في علوم الجريمة والقمع والقهر.

أبدى الشعب السوري من الشجاعة والبطولة وقدم من التضحيات العظيمة ما أذهل العالم، ففرض على جميع الدول المتداخلة في القضية السورية التحرك وإفساح المجال للفصائل بإزاحة النظام وإسقاطه، وإذا كانت أطماع تلك الدول في سورية غير خافيةً على أحد، ولن تتوقف ولن تستسلم، فإن تكاثفاً وطنياً وشعبياً عاماً، وتشكيل حركة وطنية موحدة تضم جميع القوى الشعبية والفصائل الوطنية عبر حوار وطني حر ومفتوح، ثم التمسك بثوابت الشعب والوطن والدفاع عنها كفيل بمواجهة الضغوط الدولية أو تحجيمها ومنعها عن مصادرة مستقبل سورية، أو صنعه بما يوافق مصالحها فقط دون اعتبار لمصالح ومطالب الشعب السوري.

وأخـــيـــراً ســقــط حــكــم الأســـد

أ.حميدة نعنع
كاتبة وصحفية عربية

لم أكن أظن أنني سوف أعيش حتى أرى سقوط حكم الأسد، مضى ربيع العمر وبدأ الخريف وأنا أتنقل غريبةً عن الوطن من بلدٍ إلى بلد، ومن قارةٍ إلى قارة، ومن وطن قد أظنه لي إلى وطن يذكرني بمسقط رأسي الذي منذ أعلنت موقفي من نظام حافظ الأسد سُحِب جواز سفري السوري ومنعت من دخول سوريا، لم يكن الأمر سهلاً ومحتملاً؛ إذ فجأة شعرت أنني وحيدةً في هذا العالم اللامتناهي والمليئ بالرعب، وإذا كان الزمن قد قسى على رفاقي الذين أدخلهم حافظ الأسد صباح انقلابه باسم (حركة التصحيح) في العام 1970 السجون، حيث قضوا طيلة أعمارهم وراء القضبان، وعندما شابوا نُقِل بعضهم إلى المقابر، وبعضهم الآخر إلى بيته لينتظر أن يرحل إلى ربه، ونحن الذين بقينا في المنفى عانينا الكثير مادياً ومعنوياً، عانينا الوحدة وفقد الأحبة ورائحة تراب الأرض، ودفء العائلة والأهل، مات أبي وأنا بعيدة، ماتت أمي وأنا في بيروت لا أستطيع أن أعبر إلى الطرف الآخر، وبعد ذلك كزَّت السبحة فتوفيت أختي وأخي وأخي وأخي، لم يتبق من أسرتي أحد إلا الأولاد الذين لا يعرفونني إلا في الصور، ولا أعرفهم إلا في صور صغيرة باهتة لا أستطيع من خلالها تبين ملامحهم، كان علي وعلى كثير من الرفاق الذين في حالتي أن نعتاد غياب الوطن، أو غيابنا عن الوطن، كانت الشمس تميل إلى المغيب، وأنا أقف على نافذة غرفتي في الفندق المطل على البحر الأبيض المتوسط في نيس حين تذكرت اللاذقية، المدينة التي أمضيت فيها طفولتي، حين داهمتني ذكرى تلك الطفولة البعيدة، لم أكن حينها أعلم أن الأوطان يُمكن أن تُفقد، ففي مقهى العصافيري على الطرف الآخر من هذا البحر كنت أفتح ذراعي على مداهما وأحتضن الماء والهواء، أحتضن مدينة اللاذقية وتلال قراها الخضراء، فأشعر بسعادة لم أشعر بها حين كنت أتجول في موانئ العالم، لا على شاطئ الباسفيك وأنا في مدينة بارنكيه في كولومبيا التي ساقتني الأقدار إليها، ولا في طنجة على شاطئ الأطلسي، ولا على شواطئ بحر الصين.

حين استقر بي المقام في باريس، وبدأت عملي كصحفية (مديرة مجلة إفريقا آسيا، ومراسلة لصحيفة السفير في بيروت، ومجلة التضامن في لندن)، اخترت العمل على بلدان شمال إفريقيا والشرق الأوسط، ما زلت أتذكر رغم مرور الأيام والسنين رحلتي الأولى إلى تونس، رائحة الياسمين التي تنبعث من طرقات المدينة ودروبها في المنارة، رائحة الياسمين التي ردتني إلى دمشق، مرةً واحدة رأيت نفسي في شوارع باب شرقي، والقصاع، وشارع بغداد، رائحة الياسمين الدمشقي تنبعث من نوافذ تونس الزرقاء، واللغة العربية بالنكهة التونسية من فم الأصدقاء: خيرة الشيباني، مجيد، الشاعرة جميلة الماجري، وآخرين.

عندما كنت أقطع حديقة البلفيدير بين الفندق وبيت الصديق مسعود الشابي، لاحظت شجرات الزيتون، والتربة الحمراء التي تُحيط بالجذور، اجتاحني شوق إلى إدلب مسقط رأسي ومهوى أحبائي وأهلي، كم كنت سعيدة وانا أقبض قليلاً من التربة الحمراء وأقربها من أنفي، فتختفي المسافات ما بين تونس وإدلب، فأرى أبي هناك في كرمنا المزروع بالعنب والزيتون والمشمش والتين، أرى أبي قادماً من الأفق البعيد ليضمني إليه بعد غيابٍ لامتناهي

هؤلاء الأصدقاء وقضايانا المشتركة وفرت لي وطناً مؤقتاً بانتظار الوطن الغائب والبعيد الذي لم أجرؤ على ركوب طائرة تعبر سماءه.

حياتي في باريس، ونضالي لأجل القضايا القومية والإنسانية جعلتني أكسب أصدقاء عرب من شمال إفريقيا (تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، وأدين لهؤلاء الأصدقاء بالكثير من المعرفة ببلدانهم وثقافتهم، من يمكن أن لا يتذكر صداقة عروة الزمان الباهي محمد القادم من شنقيط، والمنتمي إلى المغرب والاتحاد الاشتراكي، من لا يذكر الفقيه محمد البصري الزعيم المغربي ورفيق المهدي بن بركة، من لا يذكر محمد عابد الجابري ومشروعه حول العقل العربي، من لا يذكر محمد بن سعيد قائد المقاومة في المغرب ضد الفرنسيين، من لا يذكر آية قدور المشارك بالانقلاب ضد الحسن الثاني في الصخيرات.

من لا يذكر الأصدقاء الجزائريين أحمد بن بلة، ولقائي الأول به في السجن، (نُشِرت المُقابلة في جريدة السفير)، من لا يذكر عبد القادر حجار وكفاحنا المشترك من أجل التعريب، كانت السفير قد فتحت لي صفحاتها لأكتب وأنشر مقابلات عن الأقطار المغاربية، كان التعريب حسب الصديق محمد المهري وزير التربية الجزائري، ثم الأمين العام لحزب جبهة التحرير يقول لي دائماً: إذا كنا حسمنا استقلالنا السياسي في اتفاقيات إيفيان، فإن استقلالنا الثقافي وهويتنا لا تزال مهددة، أصبحت طرفاً في معركة التعريب كما قال لي ذات يوم في عشاء دبلوماسي السفير الفرنسي في الجزائر: لم تعودي صحفية حيادية، أنتِ طرفاً في معركة التعريب، وأنا أتابع ما تكتبين، يومها أجبته باللغة الفرنسية جملةً لم يفهم معناها: إن عروبتي تؤلمني في الجزائر، لم يفهم ما قلت، كيف له أن يفهم ولم يعش تلك الصباحات الإدلبية الباردة، ونحن طالبات صغيرات ترتجف أيدينا تحت سارية العلم ونحن ننشد: «قسماً بالنازلات الماحقات، وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر»، لم يرى الدموع في مآقينا ونحن نخرج من السينما برفقة مدرستنا بعد أن رأينا فيلم جميلة بوحيرد والعذاب الذي تعرضت له على يد الفرنسيين، بعد شهور من زيارتي الأولى لجميلة بوحيرد في شقتها القريبة من قصر المرادية، أخبرتها عن تلك المشاعر بعد أن رأيت الفيلم الذي مثلته العظيمة ماجدة الصباحي والكبير محمود المليجي، جميلة بوحيرد التي أصبحت صديقتي في ما بعد، أزورها كلما زرت الجزائر، كانت تُعاني من عدم قدرتها على التواصل معي بالعربية؛ فهي من الجيل الذي أجبر على الدراسة باللغة الفرنسية، فكانت النتيجة ثورتها ضد فرنسا، من يمكن أن ينسى المناضل الكبير من أجل هوية الجزائر العربية الكاتب عثمان سعدي الذي قادني إليه في مكتب من مكاتب

وزارة التربية في شارع ديدوش مراد عبد القادر حجار، كان أحياناً يتحمس لعروبة الجزائر، فيعلو صوته بلهجته الجزائرية القريبة جداً من اللغة العربية الفصحى، منددا بـ(مؤامرات فرنسا) ضد عروبة الجزائر، غاضباً على فرنسا والعلم والتاريخ

من الدار البيضاء حيث كرمني المغرب أدبياً على رواياتي وكتاباتي عن القضايا المغاربية إلى فأس العاصمة التاريخية للمغرب، وأول مؤتمر إسلامي عُقد بعد (ثورة الخميني)، رأيت الملك الحسن بلباقته المعهودة، وسعود الفيصل بطوله الفارع ينسحبان من قاعة المؤتمر، ومندوب إيران يبدأ كلمته بالآية الكريمة (وإذا الملوك دخلوا قريةً أفسدوها)..الخ الآية، وخرجت وراءهما من القاعة لكي أرسل برسالتي إلى جريدة السفير في بيروت، فوجدت رتلاً من الزملاء الفرنسيين يطلبون إلى ترجمة الآية إلى الفرنسية، كنت أعرف رئيس الوفد الإيراني، فقد صدف لي أن التقيته في مدينة نوفل لوشاتو القريبة من باريس حيث كنت أذهب يومياً لاستطلاع أخبار الخميني، ذات يوم قادني الزميل بني صدر وصادق قطب زادة اللذان ناضلت معهما ضد الشاه إلى غرفة الخميني وتعرفت عليه، قال لي بني صدر أنه كان يُجيد الحديث بالعربية، لكنه يرفض أن يُعطي مقابلات إلا باللغة الفارسية، وأجريت معه أول مقابلة مع صحيفة، (نشرت في السفير)، وكان المترجم بيننا بني صدر الذي سيكون أول رئيس للجمهورية الإسلامية بعد عودته مع الخميني من باريس، كان بني صدر يترجم للفرنسية، وأنا أكتب بالعربية، في تلك المقابلة قال لي: أن أول مهامه بعد عودته لطهران إسقاط صدام حسين؛ لأنه قومي، والقومية ضد الإسلام، أما هدفه الثاني فكان تأديب دول الخليج والسعودية؛ لأنهم استقدموا الأميركان إلى الخليج، عندما شرحت له أن الإسلام في الفكر القومي هو الأساس لم يجبني، وتظاهر بعدم الفهم.

سقط نظام الأسد في دمشق على يد حفنة من شباب ثورة ١٩١١ الذين شهدوا المذابح، وها هي السجون التي كان الرفاق الذين أتيح لي أن أقابلهم بعد خروجهم أحياءً منها، رغم فظاعة ماحكوا لي، لم اكن أتخيلها بهذا الإجرام والإنسانية، أي ظلم ومعاناة عاشها الشعب السوري من أجل حريته؟!

الذكريات تعود بي إلى ليبيا والعقيد الغاضب من نفسه ومن العرب؛ لأنهم يرفضون أن يتوحدوا، (مقابلة هامة معه حول الدين والماركسية والمرأة)، كان القذافي يذكرني دائماً برواية دونكيشوت للعظيم سيرفانتس، القذافي الذي حمل إلى ليبيا نفحة حداثة استهلكته السلطة ولم يعرف كيف يخرج منها بسلام، ظل يكابدها ويراكم أخطاءها حتى ألقت به في مؤامرة فرنسية أوروبية لحلف الناتو دفع بعض دول الخليج تكاليفها، مات القذافي ميتةً بشعة؛ لأن الغرب استطاع التلاعب بعواطف وقوى الشعب الليبي، وها هي ليبيا مقسمة وفريسة للمافيات.

سقط بشار الأسد، ولا نستطيع أن نحكم ماذا ستكون طبيعة النظام الذي جاء بعده، لكن علينا أن نأمل أن تكون السلطة الجديدة قد استفادت من دروس التاريخ؛ لكي تبني مع كل السوريين بكل أديانهم ومذاهبهم وعرقياتهم دولةً مدنية ديموقراطية يكون فيها المواطن حراً، ويكون الرئيس مواطناً شريفاً حراً برتبة رئيس.

للأسف، لن أستطيع الآن أن أزور إدلب لأقف على قبر أبي بعد نصف قرن وأقول له: «سامحني على هذا الغياب».

في الصميم

أ.علي الزبيدي

صحفي من العراق

هل سيبقى مفتاح سوريا في يد تركيا؟

بات من الواضح جداً الدور الكبير والمؤثر لتركيا في المشهد السوري الحالي، والذي لم ياتي مصادفة، بل إنه دور بني بذكاء وبنفسٍ طويل بالعلاقة مع هيأة تحرير الشام، وتقديم الدعم اللوجستي طيلة سنوات المواجهة بين الهيأة وقوات نظام بشار الأسد حتى تحقق انتصار الشعب السوري بسقوط دمشق بيد المعارضة السورية، وهروب بشار الأسد إلى موسكو.

فتركيا اليوم هي لاعب حقيقي ورئيسي في أحداث سوريا الجديدة، وقد أشار إلى ذلك قبل أيام الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب بقوله: «لا أحد يعرف حقاً من الرابح، لكني أعتقد أن تركيا هي الرابح، وأردوغان رجلٌ قوي وذكي جداً، كان الأسد جزاراً رأينا ما فعل بالأطفال، وسيبقى مفتاح سوريا في تركيا)!! إن هذه العبارات تؤكد الدور التركي في القادم من الأيام، لكن الذي نتمناه أن يقطع الشعب السوري الشقيق بكل قواه الوطنية الطريق على كل محاولات التدخل بالشأن الداخلي لسوريا، وفرض أجندات خارجية، وأن يبني سوريا المدنية التي تكون حاضنةً لكل أبنائها على كامل التراب الوطني، بغض النظر عن الدين والمذهب والطائفة.

فان التجارب السابقة أكدت أن الدول إنما تتدخل في شؤون غيرها من الدول بدوافع عديدة، أولها تحقيق مصالحها على حساب مصالح الدولة التي ترضخ للتدخل بشتى الوسائل، وقطع الطريق أمام كل التدخلات ياتي من خلال وحدة الموقف الوطني للشعب السوري، والصرار أن تكون سوريا دولةً حرة مستقلة ذات سيادة، بعيداً عن الإملاءات والتبعية من أي طرفٍ خارجي، وأن تسعى الحكومة الانتقالية منذ الآن إلى رفض أي تدخل في الشؤون الداخلية؛ لأن سوريا ليست كيان جديد مصطنع، وإنما هي دولةٌ لها عمقها التاريخي وانتمائها العربي، ولا بد لها أن تلعب دوراً محورياً من خلال علاقات تعاون متوازنة تقوم على أساس التكافؤ وليس على التبعية.

إن مستقبل سوريا بيد أبنائها، فهم وحدهم القادرون على بناء سوريا الجديدة بعد عقود الظلم والجور والمعاناة، وهم وحدهم من يمتلك مفاتيح الحلول لنهضة الشعب السوري وإقامة دولته الحرة المستقلة على أسسٍ سليمة من الديمقراطية وحقوق الإنسان.

إن وجود سوريا موحدة، وحصر السلاح في يد الدولة، وضمان الحريات الشخصية للجميع هو الذي يجعل مفتاح سوريا بيد أبنائها، وليس في أيدي أي دولة أخرى.

أ.فوزية رشيد
كاتبة وروائية من البحرين

سوريا الحلم
بدون ميليشيات وبدون تدخلات أجنبية!

رغـم أن حلـم الشـعـب الـسـوري بعد سقوط «نظام الأسد» هو بناء سوريا مدنية تعددية بكامل أرضها ووحدة شعبها، وأن ينجلي عـن سمـاءهـا سـحـاب (ميليشيات التأسلم السياسي) أياً كان عنوانها «شيعي أو اخـواني»، وأن تعيش سوريا الموحدة، بـدون التـدخلات الأجنبية المتصارعة على أرضـهـا بـيـن أطـمـاع فـي ثـرواتـهـا أو في جـغـرافـيـتـهـا، فـان سـوريـا الـحـلـم للشعب السوري، يبدو أنها بعيدة عن التحقق حتى الآن، ولكأن مظاهرات الشعب السوري في دمشق ومدن أخرى بعد سقوط النظام بحثاً عن هذا الحلم، لا يـزال مؤجلاً وسط الضبابية التي تحيط بـ «أحمد الشرع» رغم رسائله الأولى المطمئنة.

وبدء توافد وفود القوى الأجنبية وعلى رأسـهـا أمـريـكـا، للبحث عـن مصالحها أو أطماعها، فيما ترامب «الرئيس المقبل» يصرح أن (مفاتيح سوريا بيد تركيا)، ويؤكد عليها الرئيس التركي «اوردغـان» بمفردات تداخلاته الخطابية، وكأن ما حدث في سوريا هو فتح لتركيا و«الحلم العثماني» والرغبة لزيارة دمشق والصلاة في جامع الأمويين.

«الجولاني» أو «أحمد الشرع» لا أحد يجزم بعد ان كان خطابه الجديد ينم عن تحول أم عن لبس لقناع جديد، لأداء دور مطلوب من الداعم التركي ومن التوافق مع أمريكا لرفع اسـمـه وفصيله الميليشاوي مـن قائمة الإرهاب، على ان يكون لذلك التفاهم ثمن يدفعه الحكم الجديد، الذي قدم أوراق له «الشرع» اعتماده مسبقا للرئاسة في أول انتخابات قادمة لحكومة انتقالية، خاصة أنه جرى تلميعه ليصبح هو الرئيس، وحينها كما يرى كثيرون سيظهر وجهه الحقيقي.

تلك الأيام التي هزت سوريا وأسقطت نظام الأسد، وبالوجوه التي دخلت «الحكومة المؤقتة» يتضح بعض ملامح القادم حيث «الصبغة الاخـوانـيـة» تدهن بدهانها هذه المرة وجه سوريا بعيداً عن الحلم الشعبي السوري، الـذي ينتابه القلق، وله الحق في ذلـك، بما ستعـززه المرحلة القـادمـة من نمطية حكم جديد، وكيف سيكون الدستور الجديد، وهل بالإمكان الحفاظ على وحدة الشعب السوري ووحـدة أراضيه وإحتواء التنوع الذي فيه، وان كانت اليد الامريكية و «الإسرائيلية» و «التركية» و«الروسية» ستضع ثقلها في سـوريا الجديدة حسب أجنداتها المختلفة والضاغطة والمتخالفة، وان كنا أمام «النسخة الثانية» من «الخريف العربي» الـذي بـدأ مـسـاره هـذه المـرة من فلسطين ثم لبنان وصولاً إلى سوريا حتى الآن، خاصة في ظل الانهاك الذي أصاب البلد والشعب منذ عام 2011؟!

أسـئـلـة تـبـحـث عـن إجـابـة، وستبقى مؤرقة حتى تتضح أوراق اللعب على رقعة الشطرنج و «لعبة الأمـم» في الجغرافيا السورية والعربية.

«بـايـدن» وادارتـــه الـتـي سـتـوقـع على أوراق الرحيل قريباً، من الواضح أنه وادارته لـم يـتـركـوا الأمـر لـلإدارة الـقـادمـة برئاسة «تـرامـب»، بل سرعـان مـا تـم اللعب على (مخطط أوباما) الذي هو امتداد له، وهو مخطط «بـي أس دي» الـذي تـم وضعه لسيرورة «الخريف العربي» «نسخة 2011، وحيث اللعـب كـان عـلـى ورقـة «التأسلم السياسي الشيعي والاخـوانـي» لتفتيت المنطقة العربية وإشاعة الفوضى فيها، وهاهـم «الاخـوان» الذيـن تـم جحرهم في مصر 2013، وفـي تونس يـعـودون للحكم من البوابة السورية، وبصيغة ميليشاوية أسقطت النظام السوري المجرم، وأدارت خطاباتها الأولى بحرفية من يلعب على بث روح الطمأنينة، وكلهم يفعلون ذلك قبل إستلام الحـكـم، فـاذا مـا استلموا الحكم ظهرت الأوراق القـذرة التي توجههم إلى السطح.

ولعل من اللافت ما قاله «السيسي» الـرئـيـس الـمـصـري مـع تـصـاعـد الأحـداث بـأن مـا نعيشه الـيـوم فـي هـذه المرحلة يشبه ما حدث في 1967، والقصد واضح خاصة مـع تـوسـع الـكـيان الصهيوني في جغرافيا فلسطين المحتلة ولبنان وسوريا، وتصريحات إسرائيلية متـعـددة حـول أن التهديد سيأتينا من سيناء.

كثيرون يتساءلون عـن الـدور العربي في سـوريـا وأن لا يـكـون تـكـراراً لما حدث في الـعـراق خاصة بعد 2003، خاصة مع تلميحات أمريكية على لسان «بلينكن» بأن المنطقة يبدو أنها ذاهبة إلى التقسيم.

الميليشيات التابعة لإيران أدت دورها في فوضى المنطقة كما اتضح وانتهى دورهـا، والآن دور إعـادة تـدوير «الاخـوان» في سـوريـا، لترتيب فـوضـى جـديـدة تحقق الحلم الصهيوني في الخارطة العربية، حتى وان بدت التصريحات سواء من الحكومة المؤقتة أو الشرع تقدم أوراق طمأنينة، قد تكون زائفة ان لم ينتبه الشعب السوري لبلده ومستقبله وسريعاً.

د.علي القحيص
كاتب سعودي

فحيح الأسد و(الحريري)!

لا شك أن ما حدث في الجمهورية العربية السورية أمراً مفاجئاً للجميع وغير متوقع؛ لسرعة انهيار وتداعي النظام، واستيلاء الثوار على السلطة بسهولة وسلاسة، والانضباط والسكون والعقل الذي تميز به الشعب السوري بعدم السماح للفوضى والخراب بعد التغيير الذي حصل.

ومن ضمن هذا السياق، وفي أول تصريح له بعد سقوط منظومة بشار الأسد، قال رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق سعد الحريري إن «سقوط الأسد هو سقوط لنهج الاستفراد بالحكم والاستقواء بالخارج».

وقال الحريري: «بسقوط نظام الأسد بهذة السرعة، قد يدلل اكتمال المشهد الواضح، وخرج السوريون ليدفنوا حقبةً طويلة، ويفتحوا صفحةً جديدة»، وأوضح أنه سعيد جداً برؤية السوريين وهم يصدحون بصوت الحرية في الشام بعد أن تحررت من سجنها المظلم الكبير، وقال: «إنكم اليوم تكرّسون بجميع ألوانكم ومشاربكم عرس سوريا بسقوط دكتاتورها الذي روع السوريين واللبنانيين، وابتزّ العرب والعالم أثناء حكمه وقبضته»!

وأضاف: «سقط النظام الذي تاجر بفلسطين أكثر من نصف قرن، بعدما باع الجولان رخيصاً، وباع نفسه لكل من دفع له أو دافع عنه بوجه شعبه، سقط الأسد وسقط القناع عن القناع، ليظهر جبنه وغدره لأقرب المقربين له، فلا عجب أن يغدر بسوريا وحاضنته العربية».

وأوضح بيان سعد الحريري: «سقوط الأسد هو سقوط لنهج الاستفراد بالحكم والاستقواء بالخارج، وهو سقوط لتأجيج الطائفية، والظلم باسم طائفة، لكن سقوط الدكتاتور لا يعني شيئاً إلا إذا تم إسقاط نهجه الذي قام على الاستقواء على الأفراد كما الطوائف، والتعسف في ممارسة السلطة ونفوذها».

انتهى تصريح الحريري، ولكن نقول: لماذا سعد الحريري صمت دهراً ونطق كفراً، ولماذا لم يصرح بهذا الكلام سابقاً وهو حرّ طليق في فرنسا، ولديه القدرة بالقول والفعل من خلال إمكانياته المادية، ونفوذه الاقتصادي، وعلاقاته الدولية، وهو لبنانيّ والأسد متهم بقتل والده رفيق الحريري رحمه الله، لماذا يخاف من بطش الأسد إلى آخر أيامه حتى رحل نظامه واختفى؟، حيث كان يقول ويردد سابقاً كلاماً دبلوماسيًّاً ناعماً منمق يصلح لكل الظروف ويتفادى الصدام، وليس بهذه الصراحة والوضوح والحدة التي لو قالها قبل سقوط نظام بشار الأسد، لرفعنا له القبعة، أما أن يأتي هذا التصريح الناري بعد انتهاء ولاية الأسد وانتهاء نظامة، فليس له أي تأثير ومعنى، و(ما يضر الشاة بعد سلخها)!

ولكن يبدو أن أذرع الأسد كانت تطال كل من ينوي المعارضة بقلبه قبل الكلام، الذي كان يخافه ويهابة الجميع، فلماذا هذا السكوت الملبد والصمت المطبق الطويل، الذي دفع الشعب السوري ثمنها باهظاً حتى أسقط النظام بسهولة بدون إراقة دماء وعنف، وهو من يستحق من يقف معه ويقدر موقفه وشجاعتة في الداخل والخارج، ونحيي كل فرد سوري كان يُعارض الأسد قبل السقوط وبعد الرحيل الذي وصفه الحريري باليد الطولى القادرة على إسكات أي صوت داخلياً وخارجياً، وهو مرعب الجميع، وعلى المسؤولين الكبار الذي كان بيدهم القرار أن يصمتوا اليوم أكثر صمتاً من تاريخ فجر الأحد 9 ديسمبر 2024.

لكي يحفظ ماء وجهه أمام الشعب السوري البطل الذي حقق ما نادى به أول أيام انطلاق ثورتهم المباركة، وكما قيل (يفوز باللذات من كان جسوراً)!!

فلتخرس كل الأصوات وتبلع ألسنتها كما كانت مرتجفة وخائفة، لأن المترددين والمرتعدين لايصنعون مجداً.

أ. هاني الملاذي
إعلامي وأكاديمي

جينات الشياطين ... ونصر لم يكتمل!

آذار مارس 1963، نحو 62 عاماً مرت على أول انقلاب عسكري أطاح بالسلطة المدنية الديموقراطية في سورية، تخللها نحو 54 عاماً وشهرين من حكم آل الأسد الذي أقحم بعداً طائفياً وأمنياً ودموياً مقيتاً لحالة الديكتاتورية التي أذابت أدنى حالات الحريات والكرامات، وسائر أساسيات الوجود الإنساني.

قد نتجنب لبعض الوقت الحديث عن سرد فظاعات السجون والمعتقلات الأمنية زمن آل الآسد، كتقطيع الأعضاء البشرية بالمناشير الكهربائية مروراً بتصويرها وبيعها وليس انتهاء بطحنها، أو الاغتصابات الجماعية أمام أنظار المكبلين من أزواج وأشقاء أو حتى أطفال النساء والفتيات الضحايا، ولا عن ترتيب تفجيرات طالت عشرات الأبرياء في كنائس أو جوامع أو أسواق ومدارس فقط لغاية إنتاج مادة فلمية أو خبر مصوّر ينشر على الشاشات بين حين آخر خدمة لأجندة الطغاة لترويج الرأي العام؛ فإن السنوات اللاحقة ستكون بلا شك كفيلة بإصدار مجلّدات توثقها، وترسخ ما أجمعت عليه منظمة أمنستي وغيرها من هيئات حقوقية من أن التاريخ البشري على مر العصور لم يصادف مثيلاً لها!

في الثامن من كانون الأول ديسمبر 2024 كتب لثورة الشعب السوري أن تنتصر، لكن نصرها لا يزال يواجه التضحيات، فقيادة العمليات العسكرية التي أطاحت بحكم النظام البائد، وبعد أن أعطت جميع ضباطه ومسلحيه العفو المشروط والأمان لتسليم أسلحتهم والانخراط بالحياة المدنية لتسهيل إعادة بناء الدولة المهدمّة، تعرضت لعدد من الكمائن الغادرة التي قضت على العشرات من رجالات بسط السلطة، مترافقة ببعض خطب التحريض الطائفي والعرقي، مدعومة ببعض المواقف الإقليمية سياسية أو إعلامية لداعمي حقبة آل الأسد.

هكذا سيبدو لزاماً وحتمياً على السلطات الحالية أن تعي فعلاً - وليس قولاً- أنها أمام تحد جلل، فهي بدعم الشعب الذي التف من حولها تواجه بقايا عصابة إجرام حكمت وتحكّمت وبغت، بثلاثة أجيال متعاقبة يقدر البعض أعدادها بنحو ثلاثمئة ألف وربما أكثر، توارثت عقولاً ملوثة وأياد ملطخة وسلوكيات مشوهة، وحملت باختصار كل الجينات الشيطانية!

وثمة عشرات منهم، فرّت إلى خارج البلاد أغلبهم عقول آمرة مدبّرة، ومحركات إجرام متنقلة، لا تزال بصماتها الملوثة تظهر بين الحين والآخر في مدينة هنا وضيعة هناك، تعكر أفراح السوريين على اختلاف مشاربهم بزوال مخاض عقود من المعاناة.

نعم كتب النصر في الثامن من الشهر الفائت، لإحدى أعظم ثورات التحرر عبر التاريخ، لكن النصر لم يكتمل!

احتفالية يوم السبت 14 كانون اول بنصر الثورة بباريس

خاص كل العرب ـ باريس

تجمعت اعـداد كبيرة من الجالية السورية والعربية في ساحة الجمهورية وسط باريس للاحتفال بإنتصار الثورة السورية. بدأت بنشيد موطني تلاها توجيه الشكر لرجالنا الابطال الذين دخلوا دمشق فاتحين منتصرين.

افتتح السيد معتز شقلب الاحتفالية بكلمة ترحيب بالحضور ثم تتابعت الكلمات: علي زرقان عن المجلس السوري الفرنسي، علي المرعبي عن الجالية العربية، مندوب الهيئة الرئاسية للاحواز، كلمة حزب الاحرار الوطنين اللبناني، كلمة حزب القوات اللبنانية، كلمة حزب الكتائب اللبناني، كلمة تيار المستقبل اللبناني، كلمة الفنانين سميح شقير،

كلمة الاعلاميين فرحان مطر، كلمة السوريين بفرنسا احمد فيصل خطاب، كلمة للدكتور خطار ابو دياب، كلمة المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية طارق دندش، كلمة للمعتقلين السوريين القتها احدى المعتقلات، كلمة الاوكرانين والقاها صديق الثورة السورية جان بيير.

بينما انسحب فريق المعارضة الايرانية اعتراضا على وجود وفد من الاحواز ومع العلم ان وفد الاحواز حضر من لندن خصيصا للمشاركة بالاحتفالية. واستمرت ساعات على وقع الاغاني الثورية المميزة ودبكات اسعدت الحضور.

حضر الحفل عمر الشغري وفارس الحلو الذين نالا تصفيق حاد من الجمهور لمواقف الفنان فارس الثابتة ولمواقف عمر الجريئة بفضح النظام منذ اليوم الاول لخروجه من المعتقل. ثم مع الشعر الذي ألقاه نورالدين اللباد.

أ.يوسف عزيزي
كاتب وأديب من الأحواز

إيران: إمبريالية الدون كيخوتية

وصفت دوما، الدولة الإيرانية بالإمبريالية الصغيرة قياسا بدول إمبريالية كبرى كالولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا وفرنسا. فخلافا لما يتصوره البعض، لم تعشعش العقلية الإمبريالية في رؤوس الحكام الدينيين الذين سيطروا على السلطة بعد قيام ثورة فبراير 79 فقط، بل كان الشاه أيضا مهووسا بتفوق العنصر الآري. لكن هناك اختلاف في أولوية إحدى القوتين الدافعتين لهذه النفسية التوسعية، أي اللغة الفارسية والمذهب الشيعي؛ إذ كان الشاه يرجح الأولى وقادة الجمهورية الإسلامية الثانية. وبالطبع، نجاحات رجال الدين باتت أكبر في هذا السياق مما فعله نظام الشاه. غيران الإمبريالية الإيرانية الصغيرة كانت بحاجة إلى اقتصاد متين وديمقراطية داخلية كي تستطيع، أولا من إرضاء شعوبها وطبقاتها الاجتماعية في الداخل، ودعم حلفائها ومواجهة اعدائها ومنافسيها في المنطقة. فقدان ذلك كان سببا لما حدث في سوريا وفشلا للإمبريالية الدون كيخوتية، وسيكون الدافع للتراجعات المستقبلية. فالضمان الوحيد لعدم تكرار تحول إيران إلى دولة توسعية في المستقبل، هو كسر تركيز السلطة في طهران وتوزيعها بين الشعوب المختلفة مع التأكيد على حق تقرير مصيرها.

أ.ليلى قيري
صحفية جزائرية

فرنسا تحبها ولكنك ترحل عنها...
هل فرار مسلمي أوروبا بسبب النمطية والتمييز العنصري؟

«فرنسا تحبها ولكنك ترحل عنها»، لماذا أصبح العرب والمسلمون وذو الكفاءات العالية من أصول مسلمة يقررون الفرار من فرنسا؟ هذه النتيجة استخلصها تحقيق قام به ثلاثة باحثين فرنسيين حول ظاهرة هجرة الأدمغة المسلمة من فرنسا باتجاه بريطانيا، وكندا، وبعض الدول العربية والمغاربية؛ فراراً من ظاهرة التمييز العنصري الذي أصبحوا يتعرضون له.

التحقيق كشف أيضاً أن الفرنسيين المسلمين سواء كانوا ملتزمين دينياً أو لا، يُحاربون من أجل العثور على منصب عمل لهم في فرنسا، رغم مؤهلاتهم الجامعية العالية، حيث أوضحت شهادات بعض المستجوبين أن هؤلاء هم أيضاً ضحايا للتمييز بسبب أسمائهم، أو مظهرهم، أو دينهم، وبالتالي فإن هذه السلوكيات التمييزية ضد المسلمين أصبحت ترغمهم على تغيير أسمائهم العربية؛ من أجل الحصول على وظيفة.

العنصرية لم تقتصر على الأدمغة المسلمة فحسب، بل أصبحت ظاهرة تضر بالمهاجرين بصفة عامة، خاصةً بعد المصادقة على قانون «مبادئ تعزيز احترام قيم الجمهورية» المثير للجدل الذي تبنته الجمعية الوطنية في فرنسا، والذي أثار استياء المسلمين في البلاد؛ لأنهم اعتبروه يهدف لتهميشهم والحد من وعيهم.

فهل هذه الوضعية التي بات يعيشها المغتربون في فرنسا خلال السنوات الأخيرة هي بسبب الوضع الراهن الذي أصبح يشهد احتقاناً كبيراً، خصوصاً بعد صعود اليمين المتطرف، أم أن الفرنسيين أصبحوا يرفضون التعايش مع الجنسيات المختلفة خاصةً المسلمة، لأن الهوية العربية الإسلامية أصبحت وكأنها تهمة في هذا البلد.

اليوم، بات التخوف الأكبر لدى الجاليات العربية والإسلامية من أن تكون من أوائل ضحايا صعود اليمين المتطرف، لا سيما وأن التشريعات الفرنسية تمنع جميع الشعارات الدينية، كارتداء اللباس الإسلامي «الحجاب» في المدارس والجامعات وفي أماكن العمل، على الرغم من أن فرنسا هي الدولة الأوروبية التي تضم أكبر عدد من المسلمين، تقريباً نحو 6 ملايين مسلم.

الملفت للانتباه في الفترة الأخيرة أن كلمة الإسلاموفوبيا أصبحت موضع نقاش في فرنسا، سواء على المستوى العام أو الخاص، أو على مستوى وسائل الإعلام المنحازة للأحزاب اليمينية المتطرفة، حيث أنه ليس من الواضح ما إذا كانت تشير إلى الخوف من الإسلام أو العنصرية ضد المسلمين، فالأول هو رأي قانوني ومعتقد، بينما الثاني يشكل جريمة حسب القانون الفرنسي.

في ظل كل هذه الحملات الممنهجة ضد كل ما يمد بصلة للإسلام والعرب في فرنسا، نسبة الجرائم أو الجنح ذات الطابع العنصري أو المعادي للأجانب والأديان ارتفعت ب 32 بالمئة في العام 2023 في فرنسا مقارنةً بـ 2022، في سياق توترات قوية في الشرق الأوسط، خاصةً بعد أحداث السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، عندما شنت حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية «حماس» هجوماً كبيراً مباغتاً على إسرائيل أسفر عن مقتل 1189 شخصاً، وخطف 251 شخصاً تمَّ احتجازهم رهائن.

ورغم هذه الحملة الشرسة ضد المسلمين في فرنسا بصفة خاصة، وأوروبا بصفة عامة، تسعى هذه الجاليات في فرنسا للتغلب على صعوبات الغربة والحفاظ على روح الأصالة، من خلال زرع الموروث الديني والثقافي الذي تربت عليه، بما في ذلك اللباس والأكل والتعبد والصلاة وتلاوة القرآن، وذلك لتمرير هذه القيم والتقاليد إلى الأجيال الشابة المولودة في فرنسا، والتي لم تعايش هذه العادات في وطن آبائها وأجدادها.

أ.محمد زيتوني
صحفي من المغرب

حق الشعوب في تقرير مصيرها: مبدأ قانوني أم خدعة استراتيجية؟

كثيرة هي المفاهيم والاعتقادات التي تُزرع في عقول البشر، رغم افتقارها للمصداقية، والمنطق، والصحة. بل إنها قد تناقض حقوق الأفراد والشعوب والأمم في السلام، والسعادة، والتقدم، والازدهار.

فما هي حقيقة «مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها»، الذي يتم تداوله في أعراف القانون الدولي ويعتبر قاعدة شرعية تعتمد عليها الحركات الانفصالية، وتستخدمه القوى الدولية العظمى للضغط على الدول الضعيفة بهدف التحكم بها؟

وهل هذا المبدأ يضمن فعلًا السلام بين الشعوب والأمم، أم أنه بالعكس يحفّز على الصراعات، والتناحر، والعنصرية، والحروب، واللا توازن بين الدول؟

رغم تداول مفهوم «حق الشعوب في تقرير مصيرها» في الكتابات القانونية والفلسفة السياسية منذ القرن التاسع عشر، إلا أنه أخذ شكله القانوني الإلزامي والسياسي الأكثر نضجًا مع الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون، الذي طرحه ضمن مبادئه الأربعة عشر أمام الكونغرس الأمريكي في يناير 1918، أي في بداية السنة التي انتهت فيها الحرب العالمية الأولى.

لقد لعب مفهوم «حق الشعوب في تقرير مصيرها» دورًا جوهريًا في بلورة القواعد التي اعتمدتها معاهدة فرساي (1919) بمدينة فرساي الفرنسية، والتي كان هدفها الضمني والحقيقي تفكيك الإمبراطوريتين النمساوية-المجرية والعثمانية (التركية)، أي الإمبراطوريات المنهزمة في الحرب العالمية الأولى. ولم يكن الهدف، كما تم الترويج له، خلق شروط تثبيت السلام الدائم الذي تبنته عصبة الأمم.

بالمحصلة، حصل العكس، حيث تعتبر معاهدة فرساي أحد أسباب صعود النزعات القومية الأوروبية المتطرفة والحرب العالمية الثانية، التي خلفت عشرات الملايين من القتلى ودمارًا لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية.

في سياق آخر لا يقل درامية وبشاعة عن الحرب، تم اعتماد نفس المبدأ «أي حق الشعوب في تقرير مصيرها» لتأسيس الحركة الصهيونية، حيث تم الإعلان عنها رسميًا في مؤتمر بال بسويسرا سنة 1898. وطالبت الحركة بحق الشعب اليهودي في تقرير مصيره وبناء دولته على أرض فلسطين، رغم أن اليهود كانوا يشكلون أقلية صغيرة هناك.

ولا يخفى على أحد ما ترتب على ذلك من تقتيل، ووحشية، وتشريد لشعب كامل، وحروب وصراعات لا تنتهي، ومستقبل مجهول يهدد السلام العالمي.

ومن أكثر المفارقات الجيوسياسية، العلاقات المغربية الجزائرية.

فعلى الرغم مما يجمع البلدين والشعبين من تاريخ، وجغرافيا، ودين، ومذهب، ولغة، وسكان، إلا أن التوترات مستمرة منذ عقود. هذه التوترات مرتبطة بدور البلدين الطليعي في إفريقيا، حيث تتبنى الجزائر نظرية «تصفية الاستعمار» وحق «الشعوب في تقرير مصيرها». بناءً على ذلك، تدعم جبهة البوليساريو الانفصالية، التي لا تتوفر بتاتًا على الشروط المطلوبة للتمتع بهذا الحق في القانون الدولي (شعب واحد، لغة، جغرافيا). فجهة الصحراء، مثل باقي جهات المغرب، تشترك مع باقي المناطق في التاريخ، والدين، والمذهب، واللغة. والنتيجة: صراعات، ومناوشات، وإغلاق للحدود، تمخض عنه شلل في التبادل التجاري، وإعاقة التعاون الاقتصادي وبناء المغرب الكبير المنشود.

وعلى سبيل المثال، نجد إقليم كتالونيا في إسبانيا، الذي يملك مقومات عديدة (تقدم صناعي، وفلاحة متطورة، ولغة علمية حية، وشعب متميز، وثقافة، وفنون، وجامعات). ورغم كل هذه المؤهلات، ووجود الإقليم في دولة ديمقراطية كإسبانيا، التي بدورها هي جزء من الاتحاد الأوروبي، فإن الانفصاليين ما زالوا يجدون صعوبة بالغة في تحقيق أهدافهم.

إن المتتبع النبيه لأجندة «الفوضى الخلاقة» (Creative Chaos) وتدخل القوى الكبرى في كيانات الدول الوطنية، كما عبرت عنها وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس، يدرك أن الولايات المتحدة عازمة على نشر «الديمقراطية «عبر مشروع «الشرق الأوسط الجديد».

جاء ذلك ضمن مقابلة أجرتها مع واشنطن بوست عام 2005، حيث أكدت أن الفوضى الخلاقة تشمل التركيز على «حق الشعوب في تقرير مصيرها» وحقوق الأقليات الإثنية. مما لا يدع مجالًا للشك أن الهدف الأساسي من «تقرير المصير» هو تفكيك الكيانات الوطنية، وتقسيم المُقسَّم، وتجزيء المُجزَّأ، للهيمنة الكاملة على الاقتصاد العالمي وخيرات الشعوب.

د.علي عبدالقادر
كاتب وأديب سوداني

خيار المواطن السوداني بين نماذج رواندا والصومال واليمن وليبيا وسوريا؟

تتعدد الخيارات أمام الشعب السوداني وأصحاب القرار فيه بين الحال الذي آل المآل فيه في عدة دول عربية وإفريقيا، ابتداءً من الصومال في العام 1991م، واليمن في العام 2014م، وليبيا في العام 2014م، ورواندا في العام 1990م، وليس انتهاءً بسوريا منذ العام 2011م وحتى اليوم.

لكن قبل تحقق إحدى تلك الخيارات، تظل المشكلة الأساسية متى يتفق الشركاء الدوليين مثل أمريكا وروسيا والصين وأوروبا بصورة عامة حول آلية الحل التي تُحقق مصالحهم جميعاً؟ ثم متى تقبل آليتهم للحل من قبل الشركاء الإقليميين من بعض دول الإقليم والجوار؟

ثم إن أرادات كل تلك الدول ومصالحها قد تتعارض تماماً مع رغبات الشعب السوداني وأصحاب القرار فيه، بل قد تختلف حتى رغبات الشعب السوداني من جهة والجهات المؤثرة في اتخاذ القرار في السودان.

بالطبع هناك جهات سودانية مؤثرة في القرار في الجانبين المسلحين أصبحت تخطو خطوات جادة نحو خيار تعدد الحكومات أو تفكك البلاد على النحو الصومالي واليمني والليبي، ولها أصوات عالية تنعق بالعنصرية والقبلية النتنة والفتنة بين القبائل على النحو الرواندي في سنوات التسعينات، وهناك من يفضل الخيار السوري قبل سقوط الأسد، ومن يسعي للخيار السوري بعد سقوط الأسد!

يبقى السؤال المهم وليس الأهم، هل حقيقة أن الأمر صراع مفتوح بين مصالح كل تلك الجهات؟ وكذلك من هي الجهة الأقوى أو الأكثر قدرة على فرض إرادتها على الجميع، من المؤكد أن الكثيرين يظنون أن تلك الجهة هي أمريكا التي تُصر على أن تلعب دور بوليس العالم وبعدها روسيا، وهنا سيجد الجميع أن أمريكا وروسيا مشغولتان بالانتخابات الأمريكية وتوابعها وحرب أوكرانيا، والتغيرات المحتملة في الشرق الأوسط وقبلهم مصالح وأمن إسرائيل، وبالطبع أيضاً أوضاع ومواقف إيران وتركيا من تلك التغييرات!

أما السؤال الأهم هو هل أمر السودان ينتظر حتى انتهاء تلك القضايا التي تحظى بالأولوية لدى الدول الكبرى وداخل قاعات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، بالرغم من أن الوضع في السودان يمكن أن يتحول إلى حرب أهلية تتمدد أولاً غرباً نحو تشاد وإفريقيا الوسطى، وثانياً شرقاً نحو أثيوبيا وأرتيريا وحتى على البحر الأحمر، ثم جنوباً نحو جنوب السودان ويوغندا وكينيا، وانتهاءً شمالاً نحو مصر وليبيا؟

تلك الحرب الأهلية بدأت شرارتها تتمدَّد مع اللاوطنيين وتجار الحرب والجهلاء في السودان، والتناسل اللامتناهي للحركات والجماعات المسلحة من ناحية، وتفتت قوات الدعم السريع إلى عصابات متعددة مع تعدد جهات اتخاذ القرار داخل المؤسسة العسكرية من ناحيةٍ أخرى.

فما هو موقف المواطن السوداني في المناطق التي وصلتها الحرب، وهل له خيار حقيقي على مستوى الأسر والأفراد، عدا النزوح داخل السودان للمناطق التي لم تصلها الحرب بعد، أو اللجوء إلى دول الجوار في جنوب السودان وتشاد وأثيوبيا وأرتيريا ومصر!!! ولكن حتى هذا الخيار غير متاح للجميع، فهناك أيضاً أسر وأفراد لأسباب صحية أو مالية أو غيرها لم يستطيعوا لا اللجوء ولا حتى النزوح لقرى أو مدن أخرى، فأصبحوا رهائن وأسرى بين نارين، إذا سلموا من جرائم مليشيا الدعم السريع المتمثلة في القتل والاغتصاب والتعذيب، فلن ينجو من اتهام الجيش لهم بأنهم إما متعاونين مع مليشيا الدعم السريع، أو أنهم حواضن له، فيصيبهم تدوين مدفعي، أو تصيبهم مسيرات، أو يتم ضربهم بالطيران من قبل الجيش.

ذلك هو وضع الأفراد والأسر في المناطق التي احتلها الدعم السريع، فما هو موقف المواطنين في المناطق التي لم تحتلها مليشيا الدعم السريع، أو استطاع الجيش أن «يحررها»!!! بالطبع تتعدد الآراء ما بين ضرورة الحسم العسكري، وهزيمة مليشيا الدعم السريع، وما بين من يرون أنها حرب عبثية، وأن كل الحروب تنتهي بالتفاوض، ولذلك فخيار التفاوض تأخر كثيراً، ولكن أن يأتي متأخراً خيراً من ألا يأتي، وذلك لتفادي وقوع مزيد من الضحايا ومزيد من الدمار.

في وسط كل تلك التشابكات بين مصالح الدول الكبرى ودول الإقليم والجوار، ويبقى على الفئة المتعلمة والمثقفة من أبناء الشعب السوداني خياراً واحداً، ألا وهو أن تسعى لرفع راية التوعية بأن الحرب هي خيار الضعفاء؛ للاستيلاء على السلطة أو البقاء فيها، أو الاستفادة من غنائمها حتى لو كان الثمن موت كل أبناء الشعب السوداني، كما يجب عليهم بذل كل الجهد لوأد الفتنة القبلية في مهدها، والعمل من خلال منظمات أو جماعات أو جمعيات المجتمع المدني؛ للمقاربة بين السودانيين بمختلف إثنياتهم وتوحيدهم داخل السودان وخارجه، بل فوق ذلك جمعهم في أطر وجمعيات وشراكات لإعادة التعمير بالعون الذاتي، وخاصةً في مجال بناء وتشييد المدارس؛ لأنها الضامن الوحيد لعودة سودان معافى ومستقبل مشرق.

أ.غادة موسى حلايقة
عضو إتحاد كتاب الأردن

سلطة العملاء..
أما آن لكم أن تنصرفوا؟!

بعد السابع من أكتوبر، أعلن بنيامين نتنياهو بأن كافة المعاهدات مع الجانب الفلسطيني قد سقطت، وخاصةً مُعاهدة أوسلو المشؤومة، من جانبٍ آخر تتشبث السلطة للمحافظة على المُعاهدة بشتى الطرق، وأهمها التنكيل بالشعب جنباً إلى جنب مع الصهاينة، مدعيةً بأن من تكافحهم هم مجموعة من الخارجين عن القانون، والأصح بأن الخارج عن الأعراف والقوانين هم السلطة وزمرة المرتزقة الملتفين حولها، وكأنه لا حق لفلسطيني على أرضه، بل حتى أنه لا يحق له الحياة، وإن أراد البقاء عليه أن يحيا حياة العبيد، خانعاً ذليلاً يستجدي قوت يومه من عدوه... ومن سلطة العهر اللافلسطينية.

ومن هنا تتفجر الأحداث من جديد في جنين القسام وأبو جندل، جنين الثورة والرجال الأحرار، ولكن هذه المرة العدو يحمل نفس الدم والجينات، عدوهم من أبناء جلدتهم، يتحدث نفس اللغة ونفس اللهجة، لكنه أشد قبحاً وبشاعةً من عدوه الصهيوني، لأنه قد باع نفسه وعرضه وشرفه للصهاينة، ولكن عزاء الثورة والثوار بأن المجد لهم، والذل والخيانة لمن خذل وباع وخان.. الذل والخيانة للسلطة التي بدأت تنهار يوماً بعد يوم، فهي لم تجلب للشعب الفلسطيني سوى العار على مر سنوات ظهورها إبان أوسلو المشؤوم.

لفت نظري على شاشة التلفاز صرخةً لشاب فلسطيني يحاول جاهداً وقف نزيف طفل أصيب بشظية في رأسه جراء الأحداث في مخيم جنين قائلاً: «مين بتضربوا...؟! بدل ما تتشاطروا على المستوطنين يلي داعسين عليكم...»!! فهل هذا الطفل المصاب بالشظية من مجموعة اللصوص والمرتزقة الذي تدعي السلطة بأنها تحاربهم في المخيم، أم أن هدفها وهدف الصهاينة واحد، وهو تصفية الشعب وإجباره على الخضوع، ومحاولة تهجيره من أرضه، كتمهيد لإيجاد وطن بديل له خارج حدود فلسطين؟!

ضربة العدو مؤلمة، لكن ضربة الأخ أشد إيلاماً وفتكاً، لكن بعد كل تلك الأعوام أصبح من الضروري تطهير الأرض من السلطة وأعوانها؛ لأنه في هذا الوقت ستتوحد الصفوف لتوجيه الصفعة المؤلمة للعدو الذي سعى جاهداً لبث الفتنة والتفرقة بين أبناء هذا الشعب المكلوم.

لقد تمادت القيادات في السلطة على الشعب، تمادت في محاولات إنهاكه من خلال التنكيل به، لدرجة أن الكثير من أبناء الشعب الفلسطيني يرددون: «الأسر في معتقلات الكيان الصهيوني أهون من أي يوم اعتقال في معتقلات السلطة»، فعلى ما يبدو بأن ما رأيناه من أهوال في معتقل صيدنايا يتكرر داخل المعتقلات التابعة للسلطة اللافلسطينية، فاللصوص يحكمون فيها والأحرار يزجون في سجون الأخ قبل العدو!

إطلالة على الاقتصاد السوري بعد سقوط نظام «الأسد»

تحالفات مشبوهة نهبت ثروات الوطن

أ.د. غسان الطالب
أستاذ جامعي وباحث إقتصادي

من اين نبدأ يا سورية وعن ماذا نتكلم، عن السياسة، عن الاقتصاد، أم عن سنوات الغربة التي حرفت بوصلتها القومية، أم عن سنوات الظلم والقهر التي فاقت النصف قرن من الزمن، أم عن علوج الصفويين الذين استباحوا تاريخها وعاثوا دماراً في إرثها الحضاري، عن ماذا سنتكلم يا سورية والجرح غائر في جسد الأمة، بلى سأختصر حديثي اليوم وأتكلم عن اقتصادك الذي سلبوك إياه، ونهبوا خيراتك، ودمروا عقول أبنائك التي كان بإمكانها أن تؤهلك لأن تكوني في مصاف الدول المتقدمة، لكن هذا هو قدر أمتنا، أنظمة استبداد وظلم وقفوا حجر عثرة في تحقيق الوحدة القومية، أو مقاومة مؤامرات التفتيت منذ سايكس- بيكو، ووعد بلفور، ثم التخلي عن فلسطين العربية لتكون مرتعاً لقطعان الصهاينة، حتى أمعنوا في القتل والإبادة لشعبنا العربي الفلسطيني وهم بين متفرج ومتخاذل ومتآمر!!!!، لنعود لحديثنا عن سورية الاقتصاد.

تبلغ مساحة سورية 185.180 كيلومتر مربع، وعدد سكانها يفوق الـ 25 مليون نسمة، تقع على الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا، وتطل على البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي طوله 193 كلم، تحيطها تركيا من الشمال، والعراق من الشرق والجنوب، ثم الأردن من الجنوب، ويحيطها من الغرب البحر الأبيض المتوسط وكلٍ من لبنان وفلسطين المحتلة، وتمتاز بتضاريسها المتنوّعة، ففي الجنوب تقع هضبة الجولان البركانيّة المحتلة، وسهول حوران الخصيبة، ثم جبل العرب المكوّن أساساً من الصخور البازلتية، كذلك سلسلة جبال لبنان الغربية، ومنها إطلالة على جبل الشيخ أو حرمون، الذي يتضمن «أربعة قمم، أعلى قمة تسمى شارة الحرمون في سوريا ويصل ارتفاعها إلى 2814 متراً، أمّا القمة الثانية إلى الغرب ويصل ارتفاعها إلى 2294 متراً، والقمة الثالثة إلى الجنوب 2236 متراً، وتقع في القسم السوري الذي يحتله الكيان الصهيوني، أمّا بالنسبة للقمة الرابعة إلى الشرق فإنّ ارتفاعها يصل إلى 2145 متراً».

تُعتبر سورية من الدول الغنية بمواردها الطبيعية، ففيها الثروة النفطية حيث تنتج ما يزيد عن الـ 400 ألف برميل يومياً يذهب «للاستهلاك المحلي»، وقسم يذهب للتصدير، ثم اكتشف أخيراً كميات هائلة من النفط في منطقة الحسكة ودير الزور، وتؤكد بعض الدراسات الاستكشافية وجود ثروات هائلة من النفط، وأن هناك آبار منتجة لم يُعلن عنها النظام يذهب إنتاجها لحلفائه من الروس والإيرانين المتواجدين في هذه المناطق، وقسم «للملاذات الآمنة»، إلى جانب ثروة هائلة من الغاز الطبيعي الذي بلغ الإنتاج منه في العام 2023 يقدر بـ 3 مليار متر مكعب سنوياً بعد أن كان 8.7 مليار متر مكعب في عام 2011، إضافةً إلى الكم الهائل من الاحتياطي غير المعلن، فحسب وكالة سبوتنيك «وكالة خدمات عالمية للأنباء روسية»، فإن احتياطي الغاز المقدر في ساحل طرطوس وبانياس وتَدمُر سيجعل من سورية «ثالث مصدر للغاز في العالم»، وهذا ما يُفسر التحالفات الدولية فوق الأراضي السورية، سواء مع النظام أو ضده، جميعها تطمع في الهيمنة والسيطرة على هذا المورد الهائل من ثروات الغاز، في الوقت الذي استمر فيه النظام البائد في تبديد موارد الدولة، وحرمان الشعب السوري منها، وتكبيل الاقتصاد الوطني بمناطق نفوذ، وباتفاقيات استثمارات طويلة الأجل

لكلٍ من روسيا وإيران، كما وتعتبر سورية التاسع عالمياً بإنتاج الفوسفات تنتج منه حوالي الـ 2.6 مليون طن سنوياً معظمه يذهب للتصدير، كما وتمتاز بتربتها الخصبة حيث تصنف من أغنى البلدان في قطاع الزراعة، والذي يشكل بحدود الـ 26% من الدخل القومي، ويستوعب أكثر من مليون من الأيدي العاملة، كما وتُعبر السادس عالمياً في إنتاج الزيتون، ومن أجود الأصناف العالمية، والعديد من أنواع الأشجار المثمرة، أضف إلى تصنيفها الثالثة عشر عالمياً في إنتاج القطن، أضف إلى كل هذا زراعة الحبوب، وخاصةً القمح وكافة أنواع البقوليات، وتمتاز كذلك في تربية المواشي بأنواعها، حيث يُقدَّر بأن لديها ما يقرب من الـ 1.2 مليون رأس من الأبقار، وحوالي الـ 2 مليون من الأغنام، وما إلى ذلك من أسماك وتربية النحل.

ومن القطاعات الاقتصادية المهمة التي تمتاز بها سورية هو قطاع السياحة، حيث كانت قبلةً للسياح العرب بشكلٍ خاص؛ لما تتميز به من جمال الطبيعة، ومن المرافق السياحية والخدمية، إضافةً إلى المواقع التاريخية والحضارية الموجودة في انحاء الوطن، وتصنف من أفضل المواقع السياحية في العالم، أما قطاع الصناعة فهو متواضع جداً مقارنةً مع ما تمتلكه البلد من موارد، حيث أن لديها بعض الصناعات المتوسطة كالصناعات الغذائية، والمنسوجات، وبعض الصناعات الثقيلة كالإسمنت، والأسمدة، وتكرير النفط، ومواد البناء، أما التجارة والخدمات فيشكلان 42% من الناتج المحلي الإجمالي.

وليس بالجديد إذا قلنا ان سورية ومنذ أمد التاريخ كانت محل نزاع وأطماع؛ فمنذ حصار البيزنطين لها في العام 962 م وقادوا حملتهم الصليبية الأولى، حيث أسسوا عدة ممالك على الساحل السوري، وفي حملتهم الثانية حاصروا دمشق حتى جاء صلاح الدين الأيوبي وتمكن من تحرير كافة المناطق التي تمكنوا من احتلالها، ووحدها مع مصر، ثم استعاد القدس كذلك، فكانت تاريخياً معرضةً للغزوات الخارجية، فمنها على سبيل المثال غزوات تيمورلنك بين عامي 1400و 1401، فانتشرت معه الأوبئة والمجاعات وأهملت البلاد فانهار الاقتصاد، وكأن التاريخ يُعيد نفسة مع نظام عائلة «الأسد» على امتداد 54 عاماً، حيث مارسوا كل أنواع الكذب تحت شعارات خادعة، مثل «التحول نحو مجتمع التقدم والإشتراكية والعدالة».

ومع تمادي نظام الحكم وأعوانه في الفساد والتحالفات المشبوهة، فقد تراجع أداء الاقتصاد مع تهالك البنية التحتية له، وانعكس ذلك على معدلات الفقر والبطالة، حيث طال الفقر أكثر من 50% من مجموع السكان، وارتفع معدل البطالة ليلامس الـ 40%، مما دفع بالعديد من الشباب والأسر السورية إلى الهجرة خارج الوطن بحثاً عن لقمة العيش والحياة الكريمة، ناهيك عن موجات النزوح الكبيرة إلى البلدان المجاورة خاصةً إلى تركيا والأردن، والبعض ممن استطاع الوصول إلى أوروبا، رافق هذا النزوح هجرة العديد من العقول العلمية والأكاديمية التي لم تعد تحتمل ظلم واستبداد النظام وفساده الذي طال كل مرافق الحياة في عموم سورية.

أما وقد رحل النظام مخلفاً خلفه اقتصاداً متهالك، وانكماشاً في الناتج المحلي الإجمالي الذي بلغ بحدود الـ 54%، وحسب بيانات البنك الدولي للعام 2022 فقد أثّر الفقر على 69% من سكان سوريا، أي ما يعادل حوالي 14.5 مليون شخص، كما ترك خلفه عملةً وطنية منهارة تهاوت قيمتها في الأيام الأخيرة إلى مستوى غير مسبوق، حتى أصبح الدولار الواحد يُعادل أكثر من 22 الف ليرة، أي فقدت 97% من قيمتها، ومن المؤكد أن الكثير من المعلومات والمفاجئات التي تكتنف الاقتصاد السوري لا زالت مجهولة، وستتضح لنا مع قادم الأيام.

وحتى يخرج الاقتصاد من مأزقه وتدارك انزلاقه نحو المجهول، فلا بد للنظام السياسي القادم أن يعمل على توظيف كافة الإمكانات والقدرات التي يتمتع بها الاقتصاد السوري، وأن يعمل على محاربة الفساد الذي خلفة النظام السابق، فسورية لديها من المقومات الهائلة لبناء اقتصاد قوي ومستدام يرتقي بها إلى مصاف الاقتصادات المتقدمة، ويرفع الظلم عن كاهل شعبها بعد سنوات من الظلم والاستبداد وغياب العدالة، ومن المهم أن يعمل النظام السياسي القادم على إعادة الثقة والطمأنينة للمجتمع السوري، وإعادة بناء مؤسسات الدولة، وإزالة كل التشوهات التي لحقت بها جراء ممارسات النظام السابق، خاصةً في القطاع الصحي والتعليمي والبنية التحتية، ولا بد لنا ونحن نتحدث عن رحيل ميليشيات النظام الصفوي العنصري في طهران عن كاهل الشعب السوري، فلا بد من أن تنفتح سورية على الاقتصاد العربي، وتنمية التجارة البينية مع الأقطار العربية، وتقديم كافة الامتيازات لرأس المال العربي الخاص الذي يبحث عن الاستثمار للعودة إلى سوريا والمساهمة في بناء اقتصادها، وإعادة إعمارها، ثم الانفتاح السياسي للمحافظة على وحدة التراب السوري من تداعيات التحالفات المشبوهة للنظام التي أبرمها قبل هروبه.

د. محمد بن أحمد المرواني
كاتب وأديب من قطر

الالتزام: أساس الحياة واستمرارية المجتمعات

الالتزام ليس مجرد مفهوم أخلاقي، بل هو نمط حياة يربط الإنسان بنفسه وبالآخرين، ويؤسس لعلاقات متينة وسلوكيات راقية. إنه الوعد غير المكتوب الذي يعكس وفاء الإنسان بمسؤولياته وواجباته تجاه نفسه وتجاه من حوله، سواء أكان ذلك في العلاقات الشخصية، المبادئ الأخلاقية، أو المجتمع بشكل عام. الالتزام هو ما يجعل الحياة ذات معنى، ويحول الفوضى إلى نظام، والعشوائية إلى استقرار. إنه القاعدة التي يُبنى عليها النجاح في جميع جوانب الحياة.

الالتزام في العلاقات الإنسانية

تقوم العلاقات الإنسانية على أسس متينة من الاحترام والتفاهم، لكن الالتزام هو الذي يمنحها الثبات والاستمرارية. في الصداقة، يتجلى الالتزام في دعم الأصدقاء والوقوف إلى جانبهم في أوقات الشدة والفرح. أما في العلاقات الأسرية، فالالتزام يعني التفاهم والتضحية والتفاني لضمان استقرار الأسرة وسعادتها. العلاقات التي تفتقر إلى الالتزام تصبح هشة، ووجود هذا العنصر يجعلها قادرة على الصمود أمام تقلبات الحياة.

الالتزام بالمبادئ والقيم

الالتزام بالمبادئ والقيم هو ما يميز الإنسان عن غيره. القيم الأخلاقية مثل الصدق، النزاهة، والتواضع تمنح الإنسان احترام الذات واحترام الآخرين وثقتهم. الالتزام بهذه القيم يعني أن يظل الإنسان ثابتًا على مبادئه، حتى في وجه التحديات. عندما يتحلى الفرد بالالتزام القيم، يصبح قدوة للآخرين ويؤسس لحياة مليئة بالمعنى والنزاهة والتفاهم.

الالتزام بحرية الآخرين

الحرية ليست مجرد حق مكتسب، بل مسؤولية تتطلب الالتزام. احترام حرية الآخرين يعكس وعي الفرد بحدود حريته الشخصية، ويدل على إدراكه لأهمية التعايش والتفاهم.. الالتزام بحرية الآخرين يعزز ثقافة الحوار ويقلل من النزاعات، ويؤسس لمجتمع قائم على التفاهم والاحترام والمساواة.

الالتزام بالمسؤوليات

المسؤولية هي التزام ذاتي تجاه الواجبات التي يجب الوفاء بها. في الحياة الشخصية، الالتزام بالمسؤوليات يعني إدارة الوقت بفعالية وتحقيق الأهداف.

أما في العمل، فهو يعني التفاني والإتقان لتحقيق النجاح المهني والوظيفي. الفرد الملتزم بمسؤولياته يساهم في استقرار حياته الشخصية والمهنية واستقرار المجتمع، ويصبح عنصرًا فعالًا في محيطه.

الالتزام بالقوانين والأنظمة

القوانين والأنظمة المبنية على اساس رفاهية وكرامة الافراد والمجتمع هي العمود الفقري لاستقرار المجتمعات، والالتزام بها هو دليل على نضج الأفراد ووعيهم. احترام القوانين يعزز الأمن والعدالة والمساواة والرضى، ويخلق بيئة تدعم التنمية والازدهار. الالتزام بالقانون لا يقتصر على الالتزام اللفظي، بل يشمل العمل وفقًا له والمساهمة في ترسيخ ثقافته بين الآخرين والمشاركة الفعالة في المجتمع والمعارضة لما لا يخدم مصلحة الجميع.

الالتزام بالحب والعلاقات العاطفية

الحب الحقيقي لا يكتمل إلا بالالتزام. إنه أكثر من مشاعر عابرة؛ إنه اختيار مستمر صادق في فترة اتخاذ القرار للبقاء بجانب الطرف الآخر مهما كانت الظروف. الالتزام في الحب يعني تقديم الدعم، التفهم، والاحترام المتبادل. في العلاقات العاطفية، الالتزام هو العامل الذي يحول الانجذاب العاطفي إلى شراكة طويلة الأمد مبنية على المودة والثقة والتفاهم والاحترام المتبادل والمصارحة.

الالتزام بالمشاعر الصادقة

المشاعر الصادقة تحتاج إلى التزام يعززها ويمنحها الاستمرارية. الالتزام بالمشاعر يتطلب الصدق والشفافية مع النفس ومع الآخرين. عندما يلتزم الشخص بمشاعره بصدق، فإنه يعبر عن نفسه بحرية ويؤسس لعلاقات قائمة على الثقة والمصداقية.

الالتزام في الزواج

الزواج هو علاقة شراكة تحتاج إلى التزام مطلق من الطرفين لضمان نجاحها. الالتزام في الزواج يتجلى في العمل على تحقيق التفاهم المتبادل، مواجهة التحديات معًا، وتقديم الحب والدعم دون قيد أو شرط. العلاقة الزوجية التي تقوم على الالتزام تصبح مصدرًا للسعادة والاستقرار، ليس فقط للزوجين، بل للأبناء والمجتمع ككل. كما قد يظهر الالتزام حتى في حالات الخلاف على هيئة احترام حرية الطرف الآخر واحترام قراراته حتى في حالة الانفصال عندما تبتعد التفاهمات عن طرفي الزواج.

الالتزام بالصدقة والعطاء

الصدقة ليست مجرد فعل عابر، بل هي التزام إنساني يعكس حب الخير والتكافل الاجتماعي. الالتزام بالعطاء يعزز الروابط بين أفراد المجتمع، ويقلل من معاناة الفقراء والمحتاجين. الشخص الذي يلتزم بالصدقة يجعل من العطاء أسلوب حياة، مما يساهم في خلق مجتمع متماسك مليء بالخير والإنسانية ويرتكز على مبدأ العمل الخيري في المجتمع.

أثر الالتزام في بناء المجتمعات

لا يمكن لأي مجتمع أن يزدهر دون التزام قيادته وأفراده بمسؤولياتهم وواجباتهم. الالتزام هو ما يخلق بيئة من الثقة والاحترام المتبادل والتفاهم والمساواة بين القيادة والافراد وبين جميع مكونات المجتمع بمختلف اطيافهم، ويعزز من ثقافة التعاون والإيجابية. عندما يلتزم كل فرد بدوره، تصبح المجتمعات أكثر قوة واستقرارًا، وتتمكن من مواجهة التحديات وتحقيق التنمية المستدامة.

الالتزام والنجاح الشخصي

على المستوى الفردي، الالتزام هو المفتاح الأساسي للنجاح. الأشخاص الذين يلتزمون بتحقيق أهدافهم ويعملون على تطوير أنفسهم يصلون إلى أعلى درجات الإنجاز. الالتزام يتطلب الصبر والإصرار، لكنه يثمر نتائج عظيمة تجعل الإنسان يشعر بالرضا والسعادة. ومن بين التزامات الشخص الضرورية الترفيه عن نفسه وإعطاء وقت للاستجمام و الضحك و السعادة.

خاتمة

الالتزام هو الجسر الذي يربط بين الأحلام والواقع، وبين القيم والتطبيق. إنه المحرك الأساسي لكل نجاح شخصي أو مجتمعي. الحياة بدون التزام تفقد معناها وتصبح مشوشة وغير مستقرة. بالالتزام، نحقق أهدافنا، نبني علاقاتنا، ونساهم في بناء عالم أفضل.الالتزام هو رسالة تستحق أن ننقلها إلى الأجيال القادمة من خلال التطبيق و إعطاء المثل للأجيال الاحدث لضمان استمرار السلام والازدهار.

أ.نوال خضري
أخصائية في علم النفس

حين تصبح الأنثى قبطان

في بحر الحياة المتلاطم بالأمواج، تتقدم المرأة بخطى ثابتة لتصبح قبطان السفينة، تتحمل المسؤوليات، تواجه العواصف، وتشق طريقها عبر مياه مليئة بالتحديات. في مجتمعاتنا، تزداد هذه الظاهرة انتشاراً، حيث تجد المرأة نفسها مضطرة لتحمل أعباء الحياة بمفردها، في وقت يتراجع فيه الرجل عن دوره، سواء بوعي أو بلا وعي. تلك الرحلة التي تخوضها المرأة ليست خالية من التحديات، بل تنعكس آثارها على كل زاوية من زوايا حياتها، من العلاقة الزوجية، إلى تربية الأطفال، وحتى على أعماقها النفسية.

الرجل بين الحضور والغياب

كان الرجل على مر التاريخ هو القائد الطبيعي للسفينة الأسرية، يتحمل عبء العمل، ويوفر الأمان المادي والنفسي لأسرته. لكن في زمننا هذا، ولأسباب متباينة، بدأ هذا الدور يتآكل شيئاً فشيئاً. بعض الرجال يختارون الانسحاب من موقع المسؤولية تحت ضغط الحياة ومتطلباتها، وبعضهم يجد في قوة المرأة ذريعة للتراجع، بينما يلجأ آخرون للهروب العاطفي والعملي، تاركين المرأة وحيدة في مواجهة الحياة.

وفي تلك اللحظات، تقف المرأة في مقدمة السفينة، تمسك الدفة، تخطط المسار، وتواجه الرياح العاتية. لكنها تفعل ذلك ليس لأنها تريد الهيمنة، بل لأن السفينة لا يمكنها أن تظل عائمة دون قبطان.

العلاقة الزوجية حين تختل الموازين

الزواج، في جوهره، شراكة بين روحين، يكمّل كل منهما الآخر. وعندما تتغير موازين المسؤولية، تتغير أيضاً ملامح العلاقة. المرأة، التي تُضطر لتحمل العبء الأكبر، تشعر أحياناً بثقل الظلم، أو تتساءل في صمت: أين شريكي؟ أين الذي كان من المفترض أن يخفف عني هذه الأعباء؟

أما الرجل، فقد يشعر بأنه فقد مكانته التقليدية في الأسرة، مما يولد لديه نوعاً من الانسحاب أو حتى الغضب الصامت. هذا الصراع الخفي بين الأدوار يخلق فجوة عاطفية، قد تتسع بمرور الوقت لتفصل بين الزوجين، تاركة أثراً عميقاً في قلوبهما.

لكن السؤال الحقيقي هنا: هل تحل المرأة محل الرجل بإرادتها؟ الإجابة غالباً لا. إنها تفعل ذلك بدافع الحب، والالتزام، والخوف على سفينتها من الغرق. لكنها، رغم قوتها، تحتاج إلى شريك يشاركها الحلم والجهد، وليس متفرجاً يراقبها من بعيد.

الأمومة حين تصبح منفردة

الأمومة مسؤولية ثقيلة، لكنها تصبح أشد ثقلاً عندما تتحملها المرأة وحدها. فالأطفال، بطبيعتهم، يحتاجون إلى حضور كلا الوالدين. الأم تمنحهم الحنان والتوجيه، بينما الأب يمثل لهم السلطة والحماية.

وعندما يغيب دور الأب، تجد المرأة نفسها في مواجهة مهمة مستحيلة: أن تكون الأم والأب معاً. تحاول أن تعوض أطفالها عن غياب الرجل، لكنها تدرك في أعماقها أن هناك فراغاً لا يمكن ملؤه. هذا الوضع يترك أثره على نفسية الأطفال، الذين يكبرون أحياناً وهم يشعرون بعدم الاتزان العاطفي أو الاجتماعي.

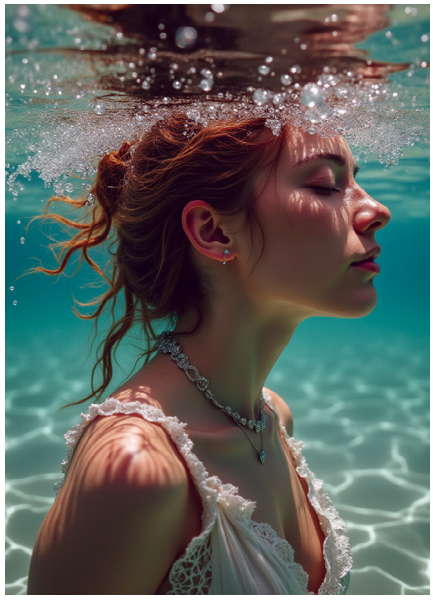

عبء لا يُحتمل على أكتاف المرأة

المرأة، مهما بلغت قوتها، تظل إنسانة. وعندما تُجبر على تحمل مسؤوليات تتجاوز طاقتها، فإن ذلك يترك جروحاً في أعماقها. تشعر بالإرهاق، بالإحباط، وأحياناً بالوحدة، رغم أنها محاطة بأفراد أسرتها.

الحياة التي تتطلب منها أن تكون القبطان، الملاح، وربما الطاقم بأكمله، تحرمها من أبسط حقوقها: الراحة، والشعور بالدعم. ومع مرور الوقت، يمكن أن يؤثر هذا العبء على صحتها النفسية والجسدية، ويجعلها تشعر وكأنها تقود السفينة بلا وجهة واضحة.

حين يصبح التعاون طوق النجاة

إن حل هذه المعادلة الصعبة لا يكمن في عودة المرأة إلى الصفوف الخلفية، ولا في إقصاء الرجل، بل في شراكة حقيقية. شراكة تبنى على التفاهم، والتوازن، والاعتراف بقيمة كل طرف ودوره.

الرجل ليس عدواً للمرأة، والمرأة ليست خصماً للرجل. كلاهما جناحان لنفس الطائر، يطيران معاً نحو الهدف. عندما يدرك الرجل أن دوره يتجاوز مجرد توفير المال، وعندما تتوقف المرأة عن الاعتقاد بأنها وحدها القادرة على إنقاذ السفينة، يمكن للأسرة أن تجد توازنها المفقود.

في النهاية، عندما تصبح الأنثى قبطان السفينة، فإنها تفعل ذلك بدافع الحب والحرص على نجاة الأسرة. لكنها ليست مطالبة بتحمل كل الأعباء وحدها. الأسرة، مثل السفينة، تحتاج إلى طاقم متعاون، وإلى قائدين يعملان معاً.

لعل الوقت قد حان لنعيد النظر في أدوارنا، ولندرك أن السفينة لا تبحر بقوة أحد فقط، بل بحكمة الجميع. فالمرأة، رغم قوتها، تظل تحتاج إلى من يشاركها الرحلة، والرجل، رغم قوته، يحتاج إلى أن يمد يده ليمسك بيدها. فقط حينها، يمكن للسفينة أن تصل إلى بر الأمان.

لماذا جعل عماد الدين زنكي وابنه نور الدين زنكي أهمية كبرى لتوحيد مدينتي حلب والموصل؟

توحيد مدينتي حلب والموصل كان مشروعًا استراتيجيًا محوريًا في جهود عماد الدين زنكي وابنه نور الدين زنكي لإقامة جبهة إسلامية موحدة وقوية في مواجهة التحديات الكبيرة التي كانت تواجه العالم الإسلامي في تلك الحقبة، خاصة مع تنامي تهديد الحملات الصليبية والانقسامات الداخلية بين الإمارات الإسلامية. هذا التوحيد كان جزءًا من رؤية سياسية ودينية عميقة تهدف إلى بناء قوة إسلامية متماسكة قادرة على الدفاع عن أراضي المسلمين واستعادة ما احتل منها.

د. إياد سليمان
محاضر جامعي، باحث في التاريخ
ومختص في علوم البيانات

السياق التاريخي والجغرافي

1. الحملة الصليبية الأولى (1096-1099)

بعد نجاح الصليبيين في احتلال القدس وعدد من المدن الإسلامية، مثل أنطاكية وطرابلس، باتت بلاد الشام منقسمة إلى إمارات صليبية قوية.

في المقابل، كانت المنطقة الإسلامية تعاني من انقسامات داخلية حادة، حيث كانت المدن الكبرى مثل الموصل وحلب تحت حكم إمارات مستقلة ومتخاصمة.

2. الموصل وحلب: الموقع والأهمية

الموصل:

تقع في شمال العراق، وكانت مركزًا حضاريًا وتجاريًا وزراعيًا مهمًا في العالم الإسلامي.

تمتعت بموقع استراتيجي على طرق التجارة بين العراق والشام والأناضول.

كانت مركزًا قويًا من الناحية العسكرية والسياسية.

حلب:

تقع في شمال سوريا، وكانت واحدة من أعظم المدن الإسلامية ثقافيًا وتجاريًا.

موقعها بالقرب من الحدود مع الإمارات الصليبية جعلها قاعدة محورية للدفاع عن بلاد الشام.

كانت مركزًا مهمًا لتجمع الجيوش الإسلامية وتجهيزها.

3. الانقسامات الداخلية

الإمارات الإسلامية في المنطقة كانت تعاني من تشرذم شديد، حيث حكمت أسر محلية مدنًا منفصلة، وغالبًا ما كانت تتصارع على النفوذ والسلطة.

ضعف الجبهة الداخلية جعل المدن الإسلامية هدفًا سهلاً للصليبيين.

أسباب توحيد حلب والموصل

1. مواجهة الخطر الصليبي

كان التحدي الصليبي الخطر الأكبر على العالم الإسلامي في تلك الفترة. المدن الإسلامية المفصولة والضعيفة لم تكن قادرة على مواجهة هذا الخطر.

توحيد حلب والموصل سمح بإنشاء جبهة عسكرية موحدة تحت قيادة واحدة، مما عزز من قدرة المسلمين على مواجهة الصليبيين.

2. إنشاء قاعدة عسكرية قوية

حلب قريبة من الإمارات الصليبية في أنطاكية وطرابلس، مما جعلها نقطة انطلاق مثالية للهجوم على هذه الإمارات.

الموصل بعيدة نسبيًا عن الصليبيين، وكانت توفر الموارد البشرية والمادية التي تحتاجها الحملة العسكرية ضد الصليبيين.

3. استعادة الأراضي المحتلة

هدف عماد الدين زنكي ومن بعده نور الدين زنكي كان استعادة الأراضي الإسلامية المحتلة، خاصة الرها (إديسا) والقدس.

توحيد المدينتين وفّر الموارد اللازمة لتحقيق هذه الغاية.

4. تعزيز الشرعية السياسية والدينية

ادعاء الشرعية السياسية كان ضروريًا لتوحيد الإمارات الإسلامية. عماد الدين زنكي ونور الدين زنكي رفعا شعار الجهاد ضد الصليبيين، مما أكسبهم دعمًا شعبيًا واسعًا.

توحيد حلب والموصل كان خطوة أولى نحو توحيد مدن الشام والعراق الأخرى تحت راية واحدة.

5. إصلاح الداخل الإسلامي

الصراعات بين الإمارات الإسلامية كانت تضعف قدرة المسلمين على مواجهة التحديات الخارجية.

توحيد المدينتين كان نموذجًا للوحدة الإسلامية، وساعد في تقليل النزاعات بين الأمراء المحليين.

6. الموارد الاقتصادية والعسكرية

الموارد الاقتصادية: حلب مركز تجاري كبير، والموصل غنية بالزراعة. توحيد المدينتين خلق تكاملًا اقتصاديًا قويًا لدعم الحملات العسكرية.

الموارد العسكرية: توحيد الجيوش في الموصل وحلب أدى إلى بناء جيش قوي ومنظم قادر على شن حملات عسكرية كبرى.

جهود عماد الدين زنكي في التوحيد

1. الاستيلاء على الموصل

في عام 1127، أصبح عماد الدين زنكي حاكمًا للموصل بعد وفاة آقسنقر

البرسقي، واستغل موقعها وقوتها لبناء قاعدة حكم قوية.

2. السيطرة على حلب

في 1128، تمكن عماد الدين زنكي من ضم حلب إلى حكمه، مما جعله أول زعيم إسلامي يوحد المدينتين في إطار سياسي واحد.

بعد السيطرة على حلب، بدأ عماد الدين في تعزيز دفاعات المدينة وتحويلها إلى قاعدة للهجوم على الإمارات الصليبية.

3. استعادة الرها

في 1144، نجح عماد الدين زنكي في استعادة مدينة الرها (إديسا) من الصليبيين، وكان هذا أول انتصار كبير ضدهم. هذا الانتصار لم يكن ممكنًا لولا توحيد حلب والموصل.

دور نور الدين زنكي في توحيد بلاد الشام

1. توسيع الوحدة

بعد وفاة عماد الدين زنكي في 1146، واصل نور الدين زنكي مشروع التوحيد. سيطر على دمشق في 1154، مما جعله يحكم أغلب مدن الشام والعراق.

2. مركزية حلب

جعل نور الدين زنكي من حلب مركز حكمه وقاعدته العسكرية الأساسية. عمل على تعزيز المدينة من الناحية العسكرية والاقتصادية.

3. مواصلة الجهاد

نور الدين زنكي رفع راية الجهاد مثل والده، وحقق نجاحات كبيرة ضد الصليبيين، مما مهد الطريق لصلاح الدين الأيوبي لتحرير القدس.

نتائج توحيد حلب والموصل

استعادة الأراضي المحتلة:

أول انتصار كبير تمثل في استعادة الرها (1144).

بناء جبهة إسلامية قوية:

توحيد المدن تحت قيادة مركزية قلل من الصراعات الداخلية وأضعف نفوذ الإمارات الصليبية.

إعداد الطريق لتحرير القدس:

جهود عماد الدين ونور الدين مهدت الطريق لصلاح الدين الأيوبي الذي استكمل مشروع التوحيد وحرر القدس في 1187.

الخلاصة

توحيد مدينتي حلب والموصل كان استراتيجية محورية لتحقيق الأهداف السياسية والعسكرية والدينية لعماد الدين زنكي وابنه نور الدين زنكي. هذا التوحيد لم يكن مجرد خطوة إدارية، بل كان أساسًا لمشروع أكبر يهدف إلى استعادة وحدة العالم الإسلامي ومواجهة التحديات الكبرى في تلك الحقبة، وخاصة الخطر الصليبي.

د.سناء جاء بالله

نائبة رئيس الجمعيّة التّونسية لتضامن الشعوب

بين الحلم والتّخطيط...

الحلم هو عالمٌ قائمٌ بذاته، له فلسفته الخاصّة والمتفرّدة، وهو أيضاً عملية سيكولوجية بحتة نحاول من خلالها تجسيد ما نتمناه ونحلم به بأن يكون واقعاً حيّاً وملموساً عبر سفرٍ ذاتي يجمع ما بين الجرأة والإرادة.

الجرأة على الحلم هي تعبيرٌ عن طاقة الإقدام والمبادرة الشُّجاعة، وتعبيرٌ ذاتي على كل ما هو متمرّد ومدهش وجميل، الكثير من النّاس لا يمتلكون موهبة الحلم والجرأة على تحقيقه؛ لأنهم بكل بساطة يفتقدون إلى مقوّمات ثقافة الحلم الجميل، وملكة التخطيط لوضع أهداف قابلة للقياس والتحقيق.

مجمل الأهداف تنبع من الحلم، والحلم هو الدافع الأساسي لبناء تلك الأهداف وتحديد عناصرها، تُصبح الأحلام حقيقيّةً عندما نتقن فلسفة الحلم، فنعرف عندها كيف نحلم، ونعرف كيف نخطط لتحقيق تلك الأحلام، ونعرف كيف نختار الطريق الذي نسلكه، حتى يكون الحلم سبيلاً للبحث عن البناء السليم وفق الأسس الصحيحة والمدروسة، وعندها فقط يمكن أن تتخطى إرادة الحلم حدود الفرد، ويصبح حلماً جماعياً يخص مجتمعاً، فوطناً يسكننا.

يقال أن «التخطيط في الواقع يشمل التّنبؤ بما سيكون عليه المستقبل، مع الاستعداد لهذا المستقبل»، محظوظ من يمتلك موهبة الفراسة وحسن تقدير الأمور، ومن اكتسب مهارات بُعد النظر وتوقّع المستقبل وفقاً لمعطيات الحاضر ونتاج تجارب الماضي؛ لتصميم صياغة علميّة للحلم الذي لا بد أن يكون مبنياً على أساسٍ واقعي دقيق، فهناك فرق كبير بين أن نبني أحلاماً على واقع لا يُشبهنا وفق أفق وتطلعات لا تلمس صميم حياتنا، أو أن نبني أحلاماً على الأسس والمبادئ والقواعد التي عليها تُبنى وتتحقق الأحلام بعيداً عن «مغالطات التخطيط»...

في الكلام اللّامباح

أ.حياة الرايس
شاعرة وروائية تونسية
مقيمة في سويسرا

الكاتب بين القيمة الأدبية ورغبات القراء

بعد فشله في ثماني عشرة مهنة، لم يبق أمامه إلا أن يجرب الكتابة، خاصةً وأن عمره أصبح يناهز الثلاثين وله طفلان، اضطر أن يرهن حلي زوجته كي يجلب لهما الطعام.

لم يكن يتقن حتى قواعد اللغة، ولكن يجب أن يعيش، فأصبح يقرأ الروايات المسلسلة والقصص القصيرة والمجلات الرخيصة؛ لأنه لم يكن يستطيع شراء غيرها، ومع أنه كان لا يهتم بهذه النماذج من الناس التي تُؤلف، فقد لاحظ أنها تقبض نقوداً إزاء هذه «التفاهات التي تكتبها»، فإذا كانت الصحيفة تدفع لهم فلماذا لا تدفع له وهو أحوجهم؟

لم يبق أمامه إلا خياله، أما القيمة الأدبية فمن الأفضل أن يضعها جانباً، لأنه إذا وضعها في الحسبان فلن يؤلف أيّة رواية، المهم الاستحواذ على القارئ بخلق عالم غرائبي أسطوري ومثير يقوم على المغامرات العجيبة.

واختار لذلك المسافات الأبعد والمخلوقات الأغرب، فأخذ يكتب عن المريخ وعن القمر وعن كواكب أخرى، ثم عن إفريقيا وأستراليا، وأخذ يبتدع المخلوقات العجيبة والغريبة، ويركز على إفريقيا؛ فالناس لا تعرف إلا القليل عنها.

سيطلق العنان لخياله، لقد أتته الفكرة: قصّة صبيٍّ تربيه القردة، يكبر فيصارع الأسود ويقتل ألّد أعداءه (الغوريلا)، يُهاجم سكان الأدغال، ويحب فتاةً جميلة ويبعث لها رسائل غرامية: «أنا القرد طرزان أشتاق إليكِ، من أجلك أذهب للصيد وأصارع الحيوانات»

القراء يتهافتون على شراء الجرائد وتتبع سلسلة «طرزان»، ويفرضون مطالبهم: ماذا سيحل بطرزان؟ الناشر يعطيه 400 دولار على أول حلقة، إذا كان الحصول على 400 دولار بهذه السهولة فسيُغرق «أدغار رايس بوروز» نفسه بالنقود، وبدأ يؤلف الرواية إثر الرواية...

أدغار بوروز وجد له منجم ذهب، القراء يريدون المزيد عن معرفة طرزان، وما سيحل به ؟

وبوروز لا يُقفل مغامرات طرزان أبداً، والقراء في شوق، والقيمة الأدبية قد ضُرب بها عرض الحائط من زمان، ولو لم يفعل ذلك لما استطاع أن يصبح من أغنى الرجال، ولما استطاع أن يشتري مزرعةً بكاليفورنيا، والتي أطلق عليها اسم طرزان، ولما استطاع تحقيق حلمه بالذهاب إلى إفريقيا التي كتب عنها طوال عمره ولا يعرفها.

«طرزان» يتربع على عرش هوليود منذ سنة 1918، أفلام طرزان في الإذاعة والتلفزيون، مسلسلات مصورة في الصحف والمجلات، طرزان بكل اللغات، طرزان في كل العالم. الإحصائيات أثبتت أن أرباح روايات طرزان تكفي لدفع رواتب كل أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي!

أحد الصحافيين قال معلقاً ذات يوم: «الخمسة وثلاثون مليون نسخة من روايات طرزان تُعادل مُكوّمةً برج بابل بأكمله»!

«أدغار بوروز» قد حقق لنفسه كل تلك الثروة والشهرة؛ لأنه حقق الأمنيات الدفينة لدى الرجال والنساء والفتيات والفتيان الذين يحلمون بقوة طرزان وصلابته وانتصاراته...

طرزان هو تجسيد الأحلام والأمنيات المكبوتة بالنسبة للملايين، وهو تحقيق رغبات وحاجات اللاوعي الجمعي لدى القراء.

وأنتم أعزائي الكتاب، هل ما زلتم تبحثون عن القيمة الأدبية؟ أم أن تحقيق رغبات القراء الدفينة بات يدغدغكم؟

على كلٍّ أنا عندي يقينٌ يُريحني إلى حدٍّ بعيد، وأن روايات طرزان ليست روايات دوستويفسكي: «الجريمة والعقاب»، ولا «الحرب والسلام» لتولستوي، ولا «الصخب والعنف» لفوكنر، ولا «اعترافات قناع» لمشيما، ولا «الأخوة الأعداء» لكازانتزاكي، ولا «السيد الرئيس» لاستورياس، ولا «القضية» لكافكا، ولا «رباعية الإسكندرية» للورنس داريل، والقائمة طويلة.

أ.نائلة فزع
صحفية وروائية سودانية

التسكع في شارع الذكريات

مبعثرةٌ أنا... فوضى داخلية تجعلني في حالة فقدان للتوازن، أحملقُ في اللا شيء؛ لأنه ليس هناك ما يستحق الاهتمام، أتاني صوتك حانياً فتجمَّع بعضي على كلي، وكانت حالة خروج من الفوضى الداخلية، ودخول إلى دنيا عشقناها حد الإدمان.

تسللتْ نبرات صوتك وامتزجتْ مع دمائي التي كانت تعاني من نقصٍ حاد في فيتامين لا يوجد في المشافي ولا بيوت الدواء، وكم يستعصي على الأطباء كتابته كوصفة طبية، فقط أتزود به عندما تُهاتفني، عندها تُشبع جوع عاطفي وعطش وجداني، كم أعيشه في حالة انقطاع التواصل بيننا، فيتأرق منامي وتشل أفكاري، أبحث عنك في داخلي، وأجدك متربعاً على عرشٍ لم يظفرْ به أحدٌ سواك.

وعبر الأثير، تمدَّد نورك ليبدد ظلاماً مثالياً كان يغمر الغرفة، وكانت فوضى مشاعري صامتةً دون ضجيج، كانت أعيني مُغمضة، وآذاني مُرهفة السمع، علَّني أراك وأسمعك بإحساس أعلى، أشعر بقدومك مع حفيف الشجر، ومع خرير المياه، أراك في تفتح الزهر، وقطرات الندى يا نَدِي الحرف، وألقاك في فضاء رحب متسربلاً بهمس نجوانا عند الفلق وعند الأصيل، وجدانك ناصع البياض، احتواني وأحالَ مزاجي العَكِر إلى أنهار من الفرح عند سماعي ذلك الصوت المتضمن شجواً وهمساً، حباً وحنيناً، شوقاً واشتهاءً، أحالت جسدي إلى شعلة من التوجس والترقب، أعادتني الحياة بعد أن حسبتك قد ارتحلت مع حبيبة من لحم ودم، وليست مثلي من حرف ونغم، وحينها لفني صمتٌ أبيض، وحزنٌ أبيض، وفرح أسود زارني متسكعاً في شارع الذكريات ذات فجرٍ سَخي، تلعثمتْ الكلمات وخرجتْ متقطعةً؛ فقد أربكها صوتٌ قد سكنها لأشهر، ثم أضحى كالنمل يتوجس خيفةً من أن يطأه جنود سليمان، وكذا مشاعري تخاف أن تخنقها فرحة لُقياك.

زهرة عباد الشمس تدور في فلكنا، وتتجه صوب شمس مشاعرنا، استيقظتْ الزهرة على نغمات تنْبعِث من قلوب تتمايل وتَضُخ دمائها متجهةً نحو الشمال؛ لترافق النيل نحو المصب منسابة، فقد تعرجت وتعثرت رحلته من المنبع، يزحف نهر المودة وثورات الغضب، مصطحباً معه أسرار وهموم ساكني الضفاف الذين ائتمنوه عليها بعد أن ضاقت بها الصدور.

انفلتت الروح وهامت في الشوارع تبحث عنك، رغم أنها موقنةً من توحدها مع روحك، لأنهما تريدان أن تترافقا بين الأزقة والمنعطفات، بين الخمائل والخمارات، بين المدارس والسجون، بين المقاهي والخلاوي، بين الأندية والأنادي، بين الباعة المتجولين الفقراء، وبين الأثرياء الموسرين، وكتبتُ لافتةً بخطٍ واضح ليقرأها الجميع: «ودعتك من خلال الحروف، وأريد أن أحتفي بك من خلال الحروف».

أيا رجلاً جمعني وبعثرني، راقصني واحتواني بكل رقة، وكنت كل مرة أبتعد عنه لأعود أكثر شوقاً واشتهاءً لمتابعة حروفه، وارتشاف كؤوس ما يكتبه، كم أشتاق أن استنشق رائحتك المعتقة في خوابي الجروف، ومزدانةً بمداد الحروف، اسقِني من خمرك حتى تميل الرؤوس، وقد نصرح ببعض ما يدور في النفوس، فإفراغ الكل قد يُباعِد ويُجاهِر بما لا يفيد، دعني أحكيك قليلاً وأدعي الغموض؛ حتى تتقرب مني أكثر، في محاولة منك لفك طلاسم حياتي رغم أنها خاويةً إلا منك، قد امتلأت بك حَدَّ التَشْبُع.... فهلا أفرغتني!!!

قد طال ليل العاشقين ولفه الظلام، وتبدل الوقت وملَّ ارتداءه لثوب واحد، فهلا سارعت في تجديده حتى لا تسْأم روحي من نار الانتظار، هلا أتيت لتهزم شبح الوحدة الموحشة والكئيبة.!!!

أ.رجاء السنوسي
صحفية من تونس

كيف أصبح التنمر المدرسي في تونس مأساةً تربوية واجتماعية؟

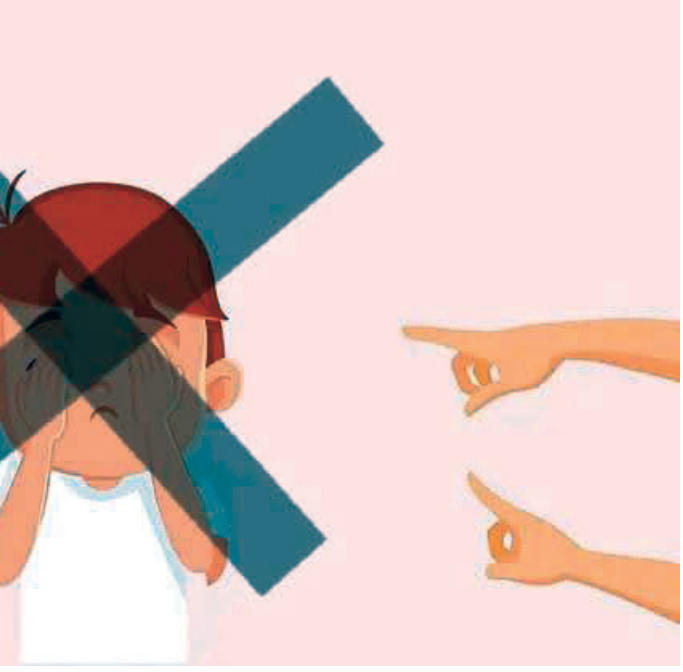

تشهد المؤسسات التعليمية في تونس كغيرها من بقاع العالم ظاهرةً مقلقة تتمثل في التنمر، التي تحوّلت إلى خطر يُهدد سلامة التلاميذ والمعلمين على حدٍّ سواء، بل وصلت تداعياتها إلى حالات مأساوية كالانتحار، هذه الظاهرة التي تتخذ أشكالاً متعددة من السخرية والإقصاء إلى العنف اللفظي والجسدي، لم تعد مقتصرةً على الفصول الدراسية، بل باتت تمتد إلى الفضاء الرقمي الذي يُشكل ساحةً مفتوحة للتنمر السيبراني.

خلال السنوات الأخيرة، تفاقمت التحذيرات بشأن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا بين الطلبة داخل المؤسسات التربوية، كالهواتف المحمولة التي يُفترض أن تكون وسيلةً للتعلم والتواصل، أضحت أداةً للعنف الرقمي؛ حيث يستخدمها بعض التلاميذ لتصوير زملائهم أو أساتذتهم في مواقف مهينة، ثم نشر المقاطع على منصات التواصل الاجتماعي، مما يُسبب أذىً نفسياً بالغاً للضحايا، ولمواجهة هذه السلوكيات قررت وزارة التربية التونسية حظر استخدام الهواتف داخل المدارس والمعاهد؛ في محاولةٍ لوقف هذه الظاهرة.

لكن المشكلة ليست تقنيةً فقط، بل هي أعمق وأوسع نطاقاً، وتعود جذورها إلى عوامل اجتماعية وثقافية ونفسية معقدة، التنمر بين التلاميذ الذي غالباً ما يتم تجاهله، أثبت أنه قادر على تحطيم الضحايا نفسياً، أما التنمر ضد المعلمين فهو وجه آخر لهذه الكارثة، حيث يدفع بعض الأساتذة ثمن عجزهم عن مواجهة المواقف المهينة التي يتعرضون لها.

قبل أشهر قليلة، اهتز الرأي العام في تونس على وقع حادثة مأساوية راح ضحيتها الأستاذ فاضل الجلولي، الذي أقدم على إضرام النار في نفسه بعد تعرضه لحملة تنمر قاسية من مجموعة تلاميذ، نُشرت خلالها مقاطع فيديو مستفزة على منصات التواصل الاجتماعي، الحادثة لم تكن سوى صرخة مدوية عن حجم معاناة الإطار التربوي في مواجهة سلوكيات باتت جزءاً من واقع المدرسة التونسية.

كما أقدم تلميذ في السادسة عشرة من عمره وهو محمد أمين الوسلاتي أصيل دوار

هيشر من ولاية منوبة على الانتحار بسبب السخرية والتنمر من قبل زملائه.

إلى جانب ذلك، فإن حالات العنف المدرسي بين التلاميذ تزداد تفاقماً، ففي بداية العام الدراسي الحالي لقي تلميذ حتفه على يد زميله أمام إحدى المدارس بالعاصمة، وهو ما يعكس مدى انتشار ثقافة العنف داخل المجتمع المدرسي وخارجه.

الإحصائيات المتاحة تؤكد خطورة الوضع، في عام 2022، تم تسجيل أكثر من 17,000 حالة عنف مدرسي في تونس شملت الاعتداءات الجسدية واللفظية، كما تشير التقارير إلى أن 40% من التلاميذ تعرضوا لشكلٍ من أشكال التنمر، وفي العام الجاري، سُجلت حالتا انتحار داخل الوسط المدرسي نتيجة التنمر، فضلاً عن أكثر من 20 محاولة انتحار، هذه الأرقام تُسلط الضوء على أزمة لا يمكن تجاهلها.

العنف والتنمّر هما انعكاس لبيئة اجتماعية تعاني من غياب الحوار وتفاقم الضغوط الاقتصادية والنفسية، يشير علماء النفس إلى أن العنف هو البديل الطبيعي عندما يغيب الحوار أو يُرفض، ولأن التنمر يمس الجوانب النفسية للفرد، فإنه يُضعف شعوره بالأمان ويؤدي إلى عزلة اجتماعية واضطرابات نفسية خطيرة.

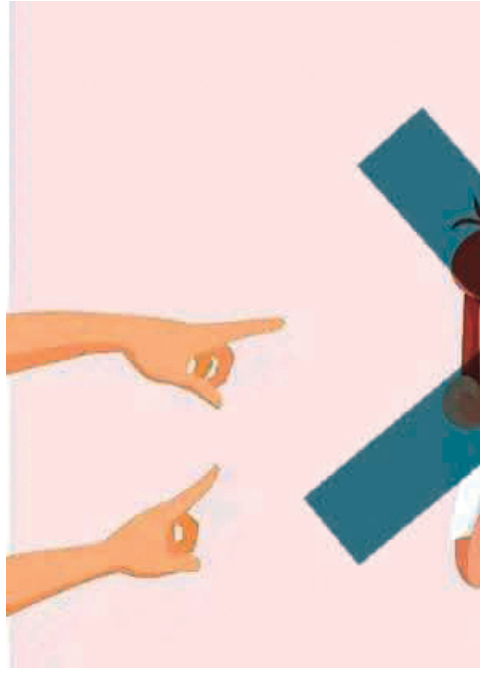

الأطفال الذين يُفترض أن يعيشوا سنواتهم المدرسية في بيئة آمنة ومحفزة هم الضحايا الأبرز لهذه الظاهرة، ووفقاً لخبراء علم النفس، فإن الخطاب الإيجابي داخل الأسرة، والاستماع إلى مشاكل الأبناء يُمكن أن يلعب دوراً كبيراً في تخفيف آثار التنمر عليهم، في المقابل يتعين على المؤسسات التربوية أن توفر دعما نفسياً واجتماعياً للضحايا، إلى جانب تطبيق عقوبات رادعة ضد المتنمرين.

إن التصدي لهذه الظاهرة يتطلب تضافر جهود جميع الأطراف: الدولة، المؤسسات التربوية، الأسر، والمجتمع المدني، فلا يمكن لأي استراتيجية أن تنجح إذا لم تُؤخذ هذه المشكلة على محمل الجد، التنمر ليس مجرد فعل عدواني عابر، بل هو خطر يهدد الأساس الأخلاقي والاجتماعي الذي يبنى عليه المستقبل.

المدرسة يجب أن تكون فضاءً آمناً يحترم كرامة الجميع، لا بد من خلق بيئة تحفز على التعلم، وتغرس القيم الإنسانية لدى التلاميذ؛ لأن حماية الأرواح من الأذى النفسي والجسدي لا تقل أهميةً عن دور المدرسة في تقديم التعليم، إن الوقوف ضد التنمر ليس خياراً، بل ضرورة لحماية أجيال كاملة من السقوط في دوامة العنف واليأس.

بالأبيض و الأسود

د. زهرة بوسكين

■ إعلامية من الجزائر ■

الاشاعة..الدرع المهترىء

يستعمل الانسان العديد من الاستراتيجيات في مختلف تعاملاته مثل الدفاع عن نفسه أو الهجوم على الآخر، أو التموقع في وضعية معينة يكون بحاجة للظهور فيها، منتهجا مخرجات أفكار مختلفة تتجسد في سلوكيات يقوم بها، ومن بين هذه الاستراتيجيات «الشائعة» أو«الإشاعة» بمختلف أنواعها والتي تعد أحد أشكال الوشاية الزائفة والكاذبة، تميزها الإثارة والتشويق في مضمونها وتفتقر غالبا للمصدر الموثوق، كما تتميز بسرعة الانتشار، وتظهر في ظروف معينة مثل الانتخابات أو فترة وباء كالتي مر بها العالم في 2020 وعاش الجميع مختلف الاشاعات التي ارتبطت بتلك الفترة واصطلحت عليها لغة الاعلام الفايك نيوز، وفي الحروب تستخدم الاشاعة كسلاح لإضعاف العدو، كما تظهر في مختلف الأحداث السياسية والإقتصادية، كإشاعة التوقع، والكثير من الاشاعات تنتشر كالنار في الهشيم فهي سلاح تقليدي وشفاف لكنه مجدي وفتاك وتحيين الاشاعة يتوقف على مستوى ثقافة صاحبها ومدى اطلاعه على طريقة تفكير وقناعات الجهة المستهدفة وعديد الوضعيات المرتبطة بها، واغلب الاشاعات تكون اتهامية أو إسقاطية ذات خلفيات نفسية بالدرجة الأولى فكل الظواهر مصدرها الفرد بما يحمله من معاش نفسي، لذلك تعكس الاشاعة جوانب بسيكولوجية كثيرة وتشخص لنا طبيعة الاضطراب النفسي خاصة اضطراب الشخصية وعوامل الخوف الداخلي والضعف والشعور بالعجز والتهديد من طرف آخر، فيقوم الواشي بإسقاط حالته النفسية المضطربة على غيره من خلال مضمون الاشاعة، مع تغذيتها بهواجس الخيال، «فهي محاولة سلبية لتعويض نقص مادي او ثقافي او اجتماعي» كما يرى الباحث السوداني صبري خليل، وتتطور الاشاعة عند كل بوابة، بعد أن يختفي القائم بها (الواشي) الذي يظل في موقع المتفرج على النتائج التي يتوقعها ويسطرها ليكسر بها غيره، ويرتبط هذا من جهة أخرى بدرجة وعي المتلقي، والذي غالبا ما تساهم سذاجته وطبيعة مدركاته في تقبل وانتشار الاشاعة بعد أن يواصل المهمة حراس البوابة (الكيبكايترز) حسب العالم النمساوي «كيرت ليون»، وما تغذيه أيضا نظرية المؤامرة لأن فساد الطبع واتساع حجم الفجوات المعرفية والعلمية والأخلاقية التي تبدو متباينة في نفسية مريضة تحترق بالنار التي تضرمها.

مساحة رأي

المهرجان الدولي للفيلم بمراكش

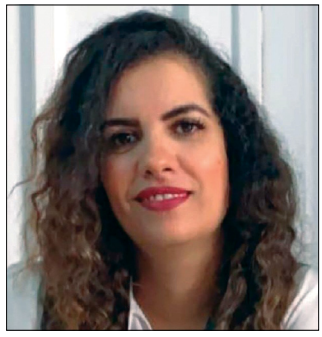

أ.أسماء الصفار
صحفية وكاتبة من المغرب

زخم وإشعاع متواصل يأخذه المهرجان الدولي للفيلم بمراكش، منذ تأسيسه في سنة 2001، إذ أضحى واحدا من أبرز الملتقيات السينمائية في العالم، مهرجان نجح في جذب المع نجوم السينما العالمية وعزز بالتالي وجهة المملكة المغربية كوجهة رئيسية للإنتاجات السينمائية العالمية وتبقى استديوهات ورزازات أكبر شاهد على ذلك.

تظاهرة شكلت أيضا رافعة للإقلاع بالسينما المغربية الوطنية ودعم المواهب، وهو ما مكن من بروز جيل جديد من السينمائيين ساهموا في إحداث نقلة نوعية في المجال السينمائي.

دورة تنفتح على السينما والسينمائيين، لقاء مفتوح ومباشر مع صناع ونجوم السينما العالمية في أرض الإبداع أرض الحضارة، شخصيات وأسماء عالمية تحضر هذا العرس السينمائي الذي أضحى موعدا سنويا للاحتفاء بجديد السينما والانتاجات المتميزة لهذا اللون التعبيري الراقي، ولترسيخ مكانة السينما كجسر للحوار وللتأكيد على تميز المملكة المغربية كأرض للتلاقح الثقافي والتقارب بين الشعوب.

وبهذه المناسبة ترأس الأمير رشيد مرفوقا بالأميرة لالة أم كلثوم بقصر البديع حفل عشاء أقامه الملك محمد السادس بمناسبة الافتتاح الرسمي للدورة الواحدة والعشرين للمهرجان الدولي للفيلم بمراكش، والتي حضرها ثلة من الفنانين العرب والعالميين، يسرى، شون بين، مونيكا بلوتشي، وجاكوب ايلوردي.

وكانت ليلة تكريم الفنانين شون بين، والمخرج الكندي ديفيد كرونبرغ والراحلة نعيمة المشرقي، من ليالي مراكش الحمراء الساحرة، اختلطت فيها المشاعر الصادقة المليئة بالامتنان والعرفان، حيث تلقى شون بين جائزة التكريم من الفنانة والمخرجة الإيطالية فليريا كولينو الصديقة والمقربة التي جاورته في مجموعة من الأعمال الفنية على طول مسيرته الزاخرة بالأعمال الفنية العالمية، فهو واحد من ايقونات هوليود ذو الشخصية المعقدة والقوية، يمتاز بالأدوار السياسية والاجتماعية ذات البعد الإنساني. وإلى جانب مسيرته الفنية فهو ناشط ومناضل ملتزم بالقضايا العادلة ومتطوع

حاضر في الأزمات والحروب العالمية، من فيضانات نيو اورلينز، و إعصار كاترينا، و زلزال هايتي وحرب أوكرانيا.

كما تضمنت دورة هذا العام اثني عشر فيلما مدعوما من برنامج ورشات الأطلس، وهو مبادرة انطلقت عام 2018 لدعم الصناعة السينمائية وتطوير المواهب الصاعدة، لتوفير مساحة للمواهب الإبداعية الجديدة في العالم السينمائي.

وكعادتها دأبت مجلة «كل العرب» على الحضور في كل التظاهرات العربية بمواكبة كل صغيرة وكبيرة للمهرجان الدولي للفيلم بمراكش، والتواجد بالقرب من الفنانين دون إغفال الحوارات الثقافية والجلسات الأدبية ومحاضرات الماستر كلاس، كما رصدت أجواء المنافسة على جوائز الأوسكار.

تنافس فيها أربعة عشرة فيلما سينمائيا تمثل فسيفساء فنية للمبدعين من مختلف أنحاء العالم، يتطلعون للفوز بالنجمة الذهبية لهذه التظاهرة الكبرى التي أصبح اسمها مرتبطا بالمدينة الحمراء.

كانت منافسة قوية أسفرت على تتويج فرحة عربية بالفيلم الفلسطيني «ينعاد عليكو» الذي فاز بأحسن فيلم عن جدارة واستحقاق، ونالت كل من منار شهاب ووفاء عون جائزة مزدوجة لأحسن دور نسائي في الفيلم.

أ.أمال صالح
أديبة وشاعرة تونسية

جابر عثرات الكرام

حين تدق الساعة بالتوقف وتجيل نظرك بما حولك وبمن حولك.. ربما لا أحد... ربما كل الساعات تجري بسرعة جنونية، وأنت تحاول أن تغافل الوقت لتهرب لنفسك وتفكر.

اللحظات تعيد نفسها... والأيام تصمت... فهل للعقارب معنى في تحركها؟!

كل شيء يدور حول الفراغ أحيانا... فتتلمس العذر للحياة أو ترضى بالقدر.

في بؤرة الساعات العقيمة يخرج اللاوعي لنا على حين غرة جملا كنا قد حفظناها عن ظهر القلب... ثم سقطت في بئر عميقة ولم نعد نتذكرها، لكن ما تعلمناه في الصغر هو ما نحت شخصياتنا، هو بكلمة ما عليه نحن الآن.

جابر عثرات الكرام، خرجت من رأسي مثل جملة موسيقية... فجأة رأيت عقارب الساعات تتحرك في الاتجاه الصحيح.

فجأة أحسست بالأمان... بالرغم من وعيي أن مثل هذه الجمل أصبحت غريبة في هذا الزمن... ثم أتساءل هل مازالت هذه الجملة على قيد الحياة على الأقل في ذاكرة البعض؟!

هل هناك من يتذكر تفاصيل القصة... أو حتى من حفظ مثلي فقط هذه الجملة؟!

هذه الجملة هي جزء من عمق قيمنا وتاريخنا..

هذه الجملة تجسد الزمن الذي أحيا فيه... الزمن الحقيقي الذي ينبض في قلبي والذي ساعاته وعقاربه هم ثوابت في حياتي... وكل اختلال هو الاغتراب بحد ذاته..

وعمق الجملة هو ليس فقط الزمن الذي أنتمي له... وهو أيضا المساحة التي تلملمني في شرودي ولحظات يأسي..

المساحة التي أشعر فيها بالأمان.

المساحة تعيد للمكان نظارته... وأشتم رائحة الياسمين... العطر الأزلي يخرج من تواتر القيود المعلنة والغير المعلنة... الأشياء الصامتة حولنا... العيون التي بهت بريقها لأن جابر عثرات الكرام أصبح فقط ملحمة... بطولة لم يعد حقيقة..

ولكنني بالرغم من ذلك أتشبث برائحة الياسمين في خبايا روحي أطلقها في المكان الذي أتحرك به... حتى تأتيني الكلمات طائعة..!

جابر عثرات الكرام هي ليست فقط جملة... أو مسمى... أو حدث مر... هي جزء من هويتي... وبها أستطيع أن أكتب وأن أكون..!!

نتائج مسابقة الشعر العربي لجائزة عبد الرزاق عبد الواحد الدورة الثامنة 2024

وكانت نتيجة التقييم التي جاءت باتفاق أعضاء لجنة التحكيم كما يلي:

المرتبة الأولى: قصيدة (اتفقد الاشواق) للشاعرعادل الأحمد من سورية

المرتبة الثانية: قصيدة (ما بين ظلي وبيني) للشاعر نبيل عبد الهادي بدوي من مصر.

المرتبة الثالثة: قصيدة (مجازات للغة المنفي) للشاعر مصطفى شهيد الركابي من العراق.

وقد قرر المركز تقديم شهادات تميز وإبداع لعدد من الشعراء الذين استحقت قصائدهم الإعجاب والتقدير وهم:

. الشاعر حمزة حسين عبادي من العراق عن قصيدته (جراح على نغم الفداء)

. الشاعرة اكرام جغلال من الجزائر عن قصيدتها (في قلبي تسكنين)

. الشاعرة شروق محمود حمود من سورية عن قصيدتها (كنهر يحلم)

وسيقوم المركز بإيصال الدروع وشهادات التقدير على العناوين وكلٌّ حسب استحقاقه، وسيتم نشر القصائد الفائزة بالعدد المقبل من مجلة (كل العرب) لشهر كانون الاول . ديسمبر 2024 بالنسخة الورقية والالكترونية.

وبهذه المناسبة يتقدم مركز ذرا ومؤسسة كل العرب، بالشكر الجزيل والتقدير العالي لكل الخبراء وأعضاء لجنة التحكيم والمشرف على المسابقة والمسؤول الثقافي للمركز ولكل الشعراء المشاركين، كما يتقدم بأجمل التهاني والتبريكات للفائزين الثلاثة وللمميزين.

مركز ذرا للدراسات والأبحاث
فكر • ثقافة • أدب
Centre ZOURAH d'études et de recherches
PenséeCultureLittérature

الفائز الاول

أتفقّد الأشواق

الشاعر عادل الأحمد

غادرتُ كنهي واستفقتُ نجيّا
أتفقّد الأشواقَ حيّاً حيّا
وكعادةِ الأشواقِ تأتي طفلةً
وكخافقِ المحزونِ خرّ بكيّا
مرّت كما مرّ المسيحُ بمريمٍ
وأتيتُ فرداً مثلما زكريّا
هي لوعةٌ أخرى أتكفي لوعةً
لتصير بين المُبعدين نبيّا؟
وكمهجتي في الحزنِ أنّي شاعرٌ
أنّى يجيءُ كما العراقِ شقيّا
مرّت كما مرّ الحسينُ معاتباً
وأتيتُ نقشاً موغلاً أمويّا
آتٍ وأرجعُ ثوبَ أمٍ مغفلٍ
ظلاً يناقش في الجهات صبيّا
يتهامسان على المكان كأنّه
من قربه خلتُ الزمان قصيّا
فأجاءها التحنان ضَوْبَ قصيدتي
فضممتُ حرفاً واحتضنتُ رويّا
وأجيءُ من أقصى القصيدة عاشقاً
ودنوتُ منها إذْ دنوتُ عَلَيَّا
ما كان في الشريان أكثرُ من دمي
إلّا وكنتِ مع الدماء سويّا
هي علمتني السرّ في أسمائها
من قبل آدم أن يكون سميّا
أشتمّ ريحكِ في الضلال وفي الهدى
وكمقلتَيْ أيّوب جئتُ عميّا
أتلمسُ النقشَ الذي في خاطري
تمتدّ روحي في امتداد يديّا
وأبيتُ إلا أن تكوني وجهتي
وجّهت وجهي عاشقاً صوفيّا
وكتهمة الحلّاج في معشوقه
وكموته إذْ ماتَ يبعث فِيَّا
وتفرّدي في الخلق كنت كروحه
مذ كنت أُعجَن في دمشق طريّا
لا مثل كل الناس حتى إنّني
اخترت خلقي طينَه شاميّا

الفائز الثاني

ما بين ظلي وبيني

الشاعر عبد الهادي بدوي

هنا وحيدا
أقص الطول والعرضا
على مسافةِ حزنٍ
يسبقُ الومضا
أعيدُ ترتيبَ آلامي وذاكرتي
جرحًا فجرحا
أريقُ الفيضَ والغيضا
وأسحبُ الخيطَ من وضعٍ
رأيتُ به ظلي طويلًا
يعاني البسطَ والقبضا
دنوتُ
كي تحملَ الأيامُ لي أملا
أروي به ظمأي
في هذه الفوضى
وبتُّ في وحدةٍ بالحبِ تؤنسني
وصرتُ فيها
أجيدُ الرفعَ والخفضا
في وحدتي خلوةٌ بالنفسِ
من ريبٍ تزداد فينا
وتخفي الحقدَ والبغضا
أكونُ حرًا
إذا أمسيتُ منفردا وحدي
بعيدًا عن العاهاتِ
والمرضى
لما فتحتُ لقلبي البابَ
قد سكنتْ روحي
وآنستُ نورًا
أطفأ الرمضا
وكان ظلي مريدا
راحَ يتبعني
ما باحَ سري لإنسانٍ
ولا أفضى
أقنعتُ ظلي بأن الماءَ يجمعنا
روحًا وقلبا
وشكلًا واحدًا أيضا
إذا اهتديتُ اهتدى
واختار خارطتي
وإن ضللتُ
أضاعَ النفلَ والفرضا
إنا غريبانِ في الدنيا
وثورتنا على الحياةِ تفوقُ الصدَّ
والرفضا
فليتني كنتُ درويشا
ينامُ على عكازهِ حافيًا
أو يقطعُ الأرضا
أو ليتني كنت عصفورًا
يحلقُ من غصنٍ لغصنٍ
ويشجي الطيرَ
والروضا
ما بين ظلي وبيني
في السكينةِ ما لا يقبلُ الشكَ
أو قد يخلقُ الضوضا
حتى نعودَ
سيبقى القلبُ مشتعلًا
خلفَ السديمِ
ويأبى الطعنَ
والنقضا

الفائز الثالث

مجازات للغة المنفى

الشاعر مصطفى شهيد الركابي

رحلوا
على خوف الرجوع
فأوجسوا
من حبل ذاكرةٍ بهم يتفرَّسُ
هشَوا على بحر القصيد بضحكةٍ
موءودةِ المعنى
فهاجرَ نورسُ
داروا على بوحِ الرئات، لعلّها
في دورة ِالمنفى
بهم تتنفسُ
وتقلدوا سُننَ المحال
مناهجاً
في زحمة الحلم الأخير.. تُدرَّسُ
كانوا.. كتُفاح الغواية في دمي
والشوقُ يُطعمهُ بيان ٌآخرسُ
ما زلتُ تلثمني الفؤوس؛
فمُذْ رأتْ
أغصانَ ذاكرة الشفاه.. ستبجِسُ
دارت على خصر الكلام وطوَقتْ شجري
وصارت للرمال تُؤسسُ
أنا ذلك المطعون ثُقلَ نبوءةٍ
جِملُ الخطايا في متوني يُغرسُ
والآخرون
تصدّعت صلواتُهم
مثلُ المرايا في إغترابٍ تنعسُ
الآن.. أجلسُ
ترتديني وحدتي
وصغارُ ذاكرتي بجنبي تجلسُ
ماذا أُحدّثُهمْ ؟
ودلويّ غائرٌ
في بئر حنجرةٍ محال ٌيهمسُ
ماذا..؟
أأصرخُ في خرائطِ غربتي؟
وأصيحُ: عن عِشقي الأخيرِ تحسسوا
ماذا..؟
ومن يُلقي قميصِ بشارة
فيرّدَ ضوءَ الإرتباك.. ويُشمسُ؟
ماذا.. سأكتبُ؟ للحقول بعيدها
وخِزانة ُالنهر ِالأسير.. ستُفلسُ
لغةُ.. يُبعثرُها النشيجُ
وفكرةٌ ذبُلتْ . على مرآى الفراشة . نرجسُ
وأصابعٌ غرقى..
تدورُ بشهوةِ الموجِ الخطيرعلى الرمال... فتغَطّسُ
ماذا.. سأُلقي؟
والمنصةُ أثثتْ، ظلَّ الغرام وثوبَ شوقٍ تلبسُ
رحلوا
وما إعتادوا الرحيلَ
وقبلة ُاللاحيث فيهم للنهاية تهجسُ

أغرتهُم الصحراءُ
أغراهم هوى النايات حُين على الصواب تجسسوا
ويداي في الليل الكئيب، مشاعلٌ
أوقدتُها.. شعراً
لكي لا ينعسوا
رحلوا
ومزّقني الرحيل
دفاتري، معصوبة ٌرُشدَ الضياع تُفهرِسُ

احتفاء مهيب باليوم العالمي للغة العربية في قاعة عدن الثقافية في باريس

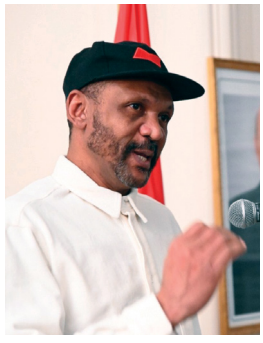

خاص «كل العرب» . باريس

تصوير: بوعباد المكناسي

في أجواء مفعمة بالروح الثقافية والعربية الأصيلة، نظمت يوم السبت 20 كانون الأول/ ديسمبر 2024 ولمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، مؤسسة كل العرب الإعلامية وإتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا ومركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا احتفالية كبرى لمناسبة اليوم العالمي للغة العربية في قاعة عدن الثقافية في مبنى السفارة اليمنية بباريس، بحضور دبلوماسي وثقافي رفيع، وحضرته السيدة أنيسة بومدين أرملة الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين.

بدأت الاحتفالية التي ادارتها وقدمتها الإعلامية فايزة مصطفى، بكلمة للسفير اليمني د. رياض ياسين حيث أعرب عن اعتزازه بإحتضان قاعة عدن الثقافية لهذا الحفل الهام واكد على اللغة العربية التي تظهر عروبتنا. ثم تلاه السفير السوداني الدكتور خالد فرح الذي أوضح ان اللغة العربية يتحدث بها أكثر من 700 مليون إنسان في الدول العربية والعديد من الدول في آسيا وأفريقيا بحكم ان القرآن الكريم هو بالعربية.

ثم ألقى الأستاذ علي المرعبي كلمة الاحتفالية حيث رحب بالحضور جميعا، وشكر السفير اليمني على تقديم قاعة عدن لهذه الاحتفالية، و شرح بشكل موجز أنشطة وفعاليات مؤسسة كل العرب الإعلامية، وإتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا و مركز ذرا للدراسات والأبحاث، ثم طلب مشاهدة ريبوتاج قصير يتناول الفقرات المميزة من الملتقى الدولي للكتاب العربي في فرنسا الذي نظم في أيلول الماضي وهو من إعداد وإخراج الزميل عادل فول.

ثم بدأت فترة الشعر حيث تناوب على المنصة في إلقاء القصائد الشعراء: فراس شربجي، آمال الصالح، خالد منصور عبد القادر.

بعدها، وحول اللغة العربية، تحدثت

السيدة فتحية محمود صديق عن أهمية اللغة العربية عالميا، ثم الدكتورة هيفاء مكاوي، والدكتورة سمية حيرش، حيث طالبا بحماية اللغة العربية من استهدافات متعددة من ضمنها العولمة.

بعدها بدأت مراسم تقديم وشاح عثمان سعدي للغة العربية لهذه السنة، والتي اهديت للشاعر السوداني الراحل محمد المكي إبراهيم، حيث تم بث كلمة ارملته التي أرسلتها من القاهرة. ثم شرح الأستاذ محمد الأسباط سيرة هذا الشاعر الكبير، ثم تم تقليده الوشاح وتسليمه الشهادة المرفقة نيابة عن أسرة الراحل، للروائي السوداني عبد الرحمن بركة ساكن، وشارك بالمراسم السفير خالد فرح و محمد الأسباط و علي المرعبي.

ثم بدأت مراسم تكريم السفير اليمني الدكتور رياض ياسين عبدالله التي شارك بها: علي المرعبي، هاني الملاذي، محمد الأسباط، علي عبدالقادر و كانت عبارة عن شهادة شكر وتقدير، و ثلاث ميداليات من المؤسسات المنظمة للإحتفالية.

واخيرا كان الجانب الفني العريق الذي أبدع بداية به الفنان السوداني وعد كريم، ثم فرقة العربون للفنون الشعبية التونسية بقيادة عازف المزود الفنان عمار الصكوحي، وكان مسك الختام مع الفنان والموسيقي المغربي محمد الريساني.

ثم تناوب الزميلات والزملاء على تقديم شهادات الشكر والتقدير لجميع من ساهموا في هذه الاحتفالية.

وبعدها استراحة قصيرة في بوفيه للأكل والعصائر المتنوعة، قبل ان تنتهي هذه الاحتفالية بكلمة للأستاذ علي المرعبي شكر الجميع على حضورهم، و وجه التحية لجميع الزميلات و الزملاء على جهودهم الخيرة لإنجاح هذه الاحتفالية الهامة، وخص الزميلة فايزة مصطفى بشكر خاص على براعتها وحرفيتها بإدارة وتقديم هذه الفعالية الكبرى.

نقد وتحليل لديوان «وردٌ أسمر يملأ رئتي» للشاعر الكويتي دخيل الخليفة

أ.خالد الحديدي
كاتب وناقد من مصر

الشعر هو تلك المساحة التي تتشابك فيها العاطفة مع الفكر، حيث تصبح الكلمة نبضاً، والمجاز أفقاً مفتوحاً على تأويلات لا تنتهي، وفي ديوان «وردٌ أسمر يملأ رئتي» للشاعر الكويتي دخيل الخليفة، نجد أنفسنا أمام تجربة شعرية تنبض بالحياة وتفيض بالتساؤلات.

هذا الديوان ليس مجرد مجموعة نصوص، بل هو انعكاسٌ عميق لتجربة إنسانية معقدة تجمع بين الحب والاغتراب، بين الجمال والألم، عبر لغة شعرية مكثفة وصور مبتكرة، ينجح الشاعر في خلق عوالم مليئة بالتناقضات التي تعكس صراعات الإنسان مع ذاته ومع محيطه.

في هذا التحليل، نسعى إلى تسليط الضوء على أهم ملامح الديوان من حيث دلالات العنوان، الثيمات المحورية، الأسلوب الفني، والتقنيات الشعرية، كما نستعرض القيم الجمالية والفلسفية التي تجعل من هذا العمل الشعري تجربةً عميقة تستحق التأمل، من خلال هذا النقد، نُحاول استكشاف الروح التي تقف خلف النصوص، وفهم الأبعاد التي يحملها هذا الديوان بوصفه مرآةً لرؤية الشاعر للعالم.

أولاً: العنوان ودلالته

يحمل عنوان الديوان «وردٌ أسمر يملأ رئتي» بُعداً رمزياً يتسم بالحميمية والانتماء، حيث يجمع بين عنصرين متناقضين: الورد، الذي يرتبط بالحب والجمال، والسُمرة، التي تحمل دلالات الأرض، الأصل، والجذور الشرقية، العنوان يُلخص رؤية الشاعر للوجود كتجربة متشابكة بين الجمال والألم، بين الحلم والواقعية، مما يدفع القارئ لاستكشاف عمق هذه التناقضات عبر النصوص.

ثانياً: الثيمات المحورية

ثيمة الهوية والاغتراب

يظهر الاغتراب كموضوع رئيسي، سواء كان اغتراباً داخلياً عن الذات، أو خارجياً عن الوطن.

نصوص مثل «ولا تسألي كيف طار الحمام»، و«لي نخلةٌ تبكي بلا معنى»، تتناول فكرة البحث عن الذات والهروب من الواقع عبر أسئلة وجودية، مما يخلق شعوراً دائماً بالتوتر بين الحنين والانفصال.

في قصيدة «وأصيحُ: يا بدوَ الشمال»، يستدعي الشاعر مفردات الهوية البدوية، ولكن برؤية نقدية تستلهم ماضياً مجيداً مقابل حاضر يُعاني الضياع.

ثيمة الحب والخذلان

الحب عند الشاعر يتخذ شكلاً عميقاً ومعقداً، يتأرجح بين الجذب والنفور، بين الالتقاء والفقدان، تظهر هذه الحالة جلياً في قصائد مثل «أخونُ وعْدي كي أحبَّكَ»، و«كم صيغةً للحب تكتبها الرموش»، حيث الحب يتجلى كحالة وجودية تتجاوز العلاقة الثنائية لتصبح بحثاً عن معنى أكبر.

ثيمة الصراع بين الأمل واليأس

النصوص تعكس صراعاً دائماً بين الحلم الذي يدفع الشاعر للأمام، والخيبات التي تعرقله، قصائد مثل «ليلٌ يخلع أثوابه»، و«لعنة الشيطان»، تصور هذا الصراع بدلالات مجازية تتراوح بين الطبيعة والعاطفة، ما يُعمق الأثر النفسي للنصوص.

ثالثاً: الأسلوب الفني

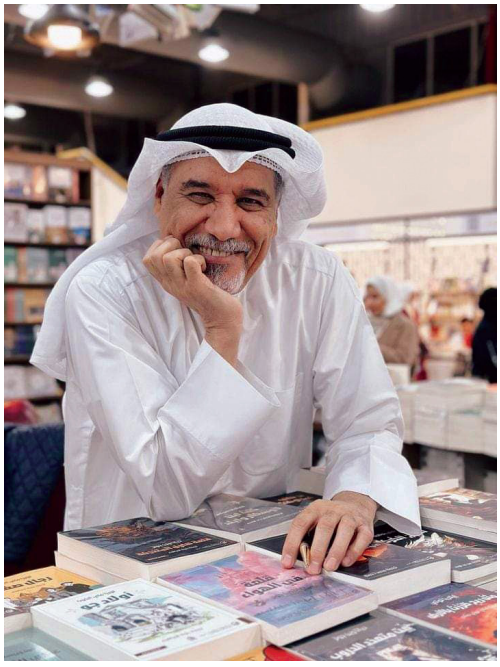

اللغة الشعرية

الشاعر يستخدم لغةً ثرية بالإيحاءات، تتسم بتداخل الواقعية بالخيال، مما يمنح النصوص بُعداً بصرياً وصوتياً، على سبيل المثال:

في قصيدة «مزاج يُشبه قلب الريح»: «كيفَ طعَنتْ الماءَ الراكِدَ؟ كيفَ تسلّلْتِ إلى الجَرَسِ المهْجورِ؟»؛ حيث تتجلى اللغة كوسيلة لإيصال شعور مستمر بالغموض والدهشة.

الإيقاع الداخلي والموسيقى

الإيقاع في الديوان ليس ظاهرياً فقط، بل ينبع من التكرار، التوازن في المفردات، والانسياب الشعوري، هذا يظهر بوضوح في قصائد مثل «آنسني حين أمشي!»، حيث تتداخل الإيقاعات مع المشاعر.

البنية النصية

يعتمد الشاعر على أشكال غير تقليدية تجمع بين القصيدة العمودية والشعر الحر، النصوص تتسم بانسيابية تجعلها أقرب إلى مونولوج داخلي، مثلما في قصيدة

«بدوي يتمرأى في بحيرة جافة»، حيث تبدو النصوص كحوار بين الشاعر وذاته.

التناص الأدبي والثقافي

تظهر إشارات إلى التراث البدوي والعربي، كما في استخدامه لمفردات مثل «الهيجنة» و«الدحة»، إضافةً إلى استحضار صور مألوفة في الذاكرة العربية مثل الصحراء والخيمة.

رابعاً: الصور الشعرية والتقنيات الفنية

الصور المجازية

يتميز الديوان بتعدد طبقاته المجازية، على سبيل المثال:

«ولا تسْألي كيفَ طارَ الحمامُ وظلَّ الجدارُ يتيمًا يتيمًا»، حيث تُستخدم الصورة للتعبير عن الوحدة والفقد بأسلوب بصري قوي.

التكرار والتضاد

يعتمد الشاعر على التكرار لتعزيز وقع المعاني، مثل تكرار فكرة الضياع أو البحث عن الذات، التضاد يظهر جلياً في مقابلة الحلم بالواقع، الفقدان بالحنين، الحب بالخذلان.

التكثيف اللغوي

النصوص قصيرة لكن كثيفة، حيث تحمل كل كلمة وزناً دلالياً يُعمق النص، مثل قوله: «أنا بذاكرَتي نزيلُ».

خامساً: القيم الجمالية والفلسفية

الجماليات البصرية

استخدام الشاعر للوصف البصري يجعل القارئ يتخيل المشهد بوضوح، مثل في «لي نخلةً تبكي بلا معنى»: «لي نخلةٌ في الجزْعِ عاريةٌ تراودُها الظنونُ».

الأبعاد الفلسفية

الديوان لا يقتصر على التعبير الشعوري، بل يعكس رؤية فلسفية تجاه الإنسان والوجود، أسئلة الهوية والاغتراب تنطلق من ذاتية الشاعر لتصل إلى تساؤلات كونية.

سادساً: نقاط القوة والضعف

نقاط القوة

ثراء اللغة: المفردات المستخدمة غنية بالإيحاء والدلالات، وتخدم النصوص بشكلٍ متقن.

الصور المبتكرة: يبتكر الشاعر صوراً لم تألفها الشعرية التقليدية، ما يضفي تجديداً على النصوص.

التوازن بين العاطفة والتفكير: النصوص تحمل شحنةً شعورية قوية متوازنة مع العمق الفكري.

نقاط الضعف

الغموض المفرط: قد يشعر القارئ غير المتمرس بأن بعض النصوص تحتاج إلى تأويل مكثف لفهمها.

تكرار الموضوعات: تكرار موضوعات الفقد والاغتراب قد يُفقد بعض النصوص تميزها.

الثقل الشعوري: كثافة الحزن في النصوص تجعلها مُتعبة نفسياً لبعض القراء.

وفي الختام

ديوان «وردٌ أسمر يملأ رئتي»، هو عمل شعري عميق يعكس تجربة إنسانية غنية بمزيج من الأحاسيس والرؤى الفلسفية، يتميز الشاعر بدقة لغته وجمالياتها، مما يجعل النصوص مغامرة فكرية وشعورية في آنٍ واحد، ومع ذلك، فإن الجرأة في استخدام الرمزية والغموض قد تتطلب قارئاً صبوراً ومتمرساً، الديوان هو دعوة للتأمل في الذات والوجود من خلال عدسة شاعر يحمل بصمةً فريدة في المشهد الشعري العربي.

قطر التي عشناها رحلة في كتاب

(الحلقة الثانية)

أ.ماجد أحمد النصيرات
شاعر و كاتب من الاردن

تتجلى المفردات بكامل أناقتها لرسم التاريخ والشعب والحكام بذات اللوح بين دفتي كتاب، لتصبح لوحةً بإطار يتورق ويتورد ويزهر بالأرجوانية الممزوجة بالأبيض، لتجد في كل محطة بصرية وفكرية من محطات الكتاب ذات التناسق في رحلة وطن، والتكاثف في مسيرة شعب، والتوافق في حكمة القيادة، وكل هذه المعاني رسمت بالكتاب بحنكة أدبية واقعية تجعل القارىء يرتحل مع كل جملة وكل موقف، وكأنه يشاهد فيلماً مصوراً عبر شاشة هاتفه، وإن دل هذا على شيئ فإنه يدل بأن الكاتب الشيخ فيصل بن قاسم آل ثاني صاحب تجربة فكرية وعلمية كبيرة عاشها ولمسها بكافة أحاسيسه النابضة بقطر، ومنها يتولد الإلهام، وتبزغ شمس التقدم والتطور، وتمطر سحب الخير على أرض الخير، وتنبت قوافي الخزامى والنفل بقصيدة تحمل عنواناً يليق بقطر التي عشناها لنبدأ معاً منذ البداية، والصعوبات والمعاناة وتحمل الظروف القاسية دون الشكوى، بل تقبل الظروف ومواصلة حمد الله و شكره، والاستمرار على صناعة الأهداف بإتقانٍ وتميز؛ لتحقيق الفوز الذي نشاهده الآن بكل تجلي ووضوح، ومنذ اكتشاف أول بئر للنفط في قطر، لم تكن الأدوات كما هي الآن، لكن كانت تتوفر عزيمة الرجال وهمة الأبطال الذين صنعوا من اللا شيء أشياء تفيض بالخير إلى الأرض، وقطر التي عشناها.

في معراج الروح نحو مصر

د. علي زين العابدين الحسيني
كاتب وأديب مصري

منذ أول مرة حملتني الريح بعيداً عن مصر، حينما لامست قدماي أرض المملكة العربية السعودية، ثم مضيت شرقاً نحو ماليزيا، شعرت بشيء ثقيل يرافقني، كأنني أحمل قطعةً من الأرض في أعماقي؛ فالغربة ليست غياباً عن المكان فحسب، بل غياباً عن الروح التي تشكلت في شوارع القاهرة، وعن النسيم الذي يحمل رائحة النيل وعبق التاريخ.

كنت مسافراً في أرض الله الواسعة، أعاين اختلاف الثقافات وأستمع إلى لغات لا أعرفها، لكنني كلما مشيت خطوات في أرض جديدة، ناداني صوت داخلي: "مصر... مصر"، هذا النداء لم يقتصر على ذكريات طفولة تلاشت مع الزمن، ولا عن ملامح أصدقاء اختفت من الذاكرة، وإنما عن إحساس أعمق وأقرب، إحساس بالانتماء إلى نبض حيّ يملأ روحي مهما ابتعدت عنه.

عشت بعيداً عن مصر، متنقلاً بين أماكن مختلفة، أتعلم وأجرب وأعايش عوالم جديدة، رأيت مدناً غنية بجمالها، لكنني كنت أشعر دائماً أن فراغاً ما لا يزال قائماً في داخلي، كأنّ قلبي يبحث عن دفء خاص لا تملؤه أضواء المدن ولا صخب الحياة الحديثة.

كنت أبحث عن ذلك الدفء في الكتب، وفي مجالس العلم، وفي حديث الناس، وفي زيارة المكتبات العامة، غير أنني كلما اقتربت من إجابتي أعادتني روحي إلى مصر، تلك الأرض التي كانت الكلمة فيها تعيش في القلوب قبل أن تُنطق، والمعاني تُنسج بصدق بعيداً عن زخرف القول.

حين كنت أواجه الوحدة للمرة الأولى بعيداً عن أهلي ووطني، كتبتُ في أولى ليالي غربتي نصاً لوالديّ، تداخلت فيه المشاعر بين الحنين والشوق، وبين البحث عن سلوان يخفف وطأة البعد، لم يكن لي حينها من عزاء إلا العلم والكتابة، فوجدت في الحروف ما يشبه الحديث إلى أحبتي، وفي الكتب ما يملأ فراغ الروح، هكذا وُلدت هذه الرسالة إلى والديّ، تحمل أصداء تلك اللحظات الأولى التي لم أنسها أبداً.

رسالة إلى والديّ الحبيبين: "إلى والديّ العزيزين: منذ أن غادرت، وأنا أعيش في وحدة تحاصرني في عالم غريب، لا يُسليني عن هذا الشعور إلا العلمُ والكتابة؛ فأجد في صفحات الكتب ملاذاً، وأستعيد في الكتابة صوتكما وذكريات البيت والوطن.

هنا، يختلف العلم عن ذاك الذي تعلمته بينكما؛ هناك كان للمعرفة روح، وكان لكل كلمةٍ تُقال بيننا أثرٌ لا يُمحى، أما الآن، فإن الكتابة أصبحت خيطاً يربطني بكم، أكتب عن شوارع قريتنا وأذان المغرب الذي ينساب بين الحقول، وعن لحظات كنتما تجلسان بجانبي، تمنحانني صمتاً مليئاً بالدعاء، أشتاق لمصر، لكن شوقي الأكبر لدفء حديثكما ودعواتكما التي كانت وما زالت زادي، أعدكما أن أجعل من هذه الغربة درساً، وأن أواصل السير في درب العلم، مستنداً إلى ما غرستماه في نفسي.... ابنكما المحب».

في مصر كان العلم له مقامٌ سامٍ، وكانت المجالس تحت ظلال الأشجار تحمل من الحكمة ما يعجز عنه أرقى صالونات العالم، الأستاذ لذي كان يحدثك عن المعرفة، كانت هيبته تسبق حديثه، والنظرة وحدها منه كانت كفيلة بإيقاظ العزيمة فيك، كنت أشعر أن العلم في تلك الأرض حياةٌ تُعاش، وجذورٌ تغوص عميقاً في الأرض لتنبت أجيالاً تُحب الخير وتسعى للارتقاء.

أما الآن، فأنا أعيش في عالم لا يكف عن الركض، التكنولوجيا تُحيط بكلّ شيء، وسرعة الحياة تخنق اللحظات البسيطة التي كان لها مذاقٌ خاص في الماضي، ومع ذلك، أجد نفسي أعود بذاكرتي دائماً إلى تلك الأماكن التي لم تعرف هذا الصخب، حيث كان للفكرة وقتاً لتنضج، وللكلمة مكاناً لتنبت.

هناك في قريتنا الصغيرة، تحت سقف السماء، كنت أتعلم أن القليل قد يحمل في طياته كلّ شيء.

ليست الغربة الحقيقية في أن تعيش بعيداً عن وطنك، بل أن تفقد أثره في داخلك، أن تمضي في الحياة دون أن تشعر بظل تلك الذكريات التي كانت تشكل وجدانك، غير أنني، مهما ابتعدت، أجد مصر حاضرةً في كل شيءٍ أفعله، هي تسكن كلماتي، تطوف معي في أفكاري، وتُضيء لي طريق الكتابة والعمل.

عندما أكتب أستحضر صوت المؤذن في قريتنا، وصوت مياه النيل وهي تعانق الأراضي الزراعية، وصوت الضحكات التي تحمل معها صبر المصريين وحكمتهم.

كلما زرت بلداً جديداً، كنت أبحث فيه عن لمحة تُعيدني إلى مصر، ربما في بساطة الناس، أو في حكمة كلماتهم، أو في ابتسامةٍ تُشعرك بالأمان، لكنني كنت أجد دائماً أن ما أبحث عنه لا يكتمل إلا في ذلك المكان الذي نشأت فيه، حيث التراب يحمل عبق التاريخ، والناس يصنعون من الألم طاقةً للبقاء.

ليست مصر بالنسبة لي مساحةً جغرافية، أو ذكريات تُستعاد بين الحين والآخر، وإنما هي روحٌ تسكنني، تُعيد صياغة حياتي، وتجعلني أرى العالم بعيونها، هي الحكاية التي بدأت منها، والحلم الذي لا يغيب عني.

أحياناً أتساءل: كيف يمكن لوطن أن يصبح جزءاً من كيان الإنسان؟ وأجد الإجابة واضحةً في كل خفقة قلب، وفي كل فكرة تُلهمني.

ما الغربة إلا مرآة تكشف لنا عن تلك الروابط العميقة التي تظل تشدنا إلى أصلنا، وكلما ابتعدتُ ازداد وضوح تلك الحقيقة في داخلي: مصر هي المرفأ الأول، والملجأ الأخير، هي ذلك الحنين الذي لا يفارقني، وذلك الضوء الذي ينير لي كل فكرةً أكتبها، وكل خطوة أخطوها.

قد تملأ الغربة حياتنا بتجارب مختلفة، لكنها لا تملأ الفراغ الذي يتركه الوطن في الروح، ومصر بما تحمله من عبق الماضي وإلهام المستقبل تظل تسكنني أينما ذهبت، كأنها قطعةً من روحي لا تنفصل، هي المعنى الذي يربط بين الماضي والحاضر، ويجعل للحياة غاية، وللكلمات قيمة، وللذكريات حياة متجددة.

من تنظيم السفير السعودي فهد الرويلي

احتفالية اليوم العالمي للغة العربية في اليونيسكو

اللغة العربية والذكاء الاصطناعي، تحت هذا العنوان نظمت سفارة المملكة العربية السعودية في فرنسا، بإشراف السفير فهد الرويلي احتفاليه بمناسبه اليوم العالمي للغة العربية في قاعه اليونيسكو بباريس، بالتعاون مع مؤسسة عبد العزيز آل سعود الخيرية.

وقد إفتتحت الاحتفالية بكلمة للسيدة غابرييلا راموس مساعدة المديرة العامة لليونيسكو، ثم كلمة المملكة العربية السعودية ألقاها السفير السعودي فهد الرويلي، ثم كلمة للاستاذ صالح الخليفي مدير عام مؤسسه سلطان بن عبد العزيز ال سعود الخيرية.

وقد امتدت الاحتفالية طوال اليوم وتركزت على عدة محاضرات ومحاور حيث شارك بها عددا من الباحثين والاكاديميين، خاصة حول مسأله الذكاء الاصطناعي واللغة العربية.

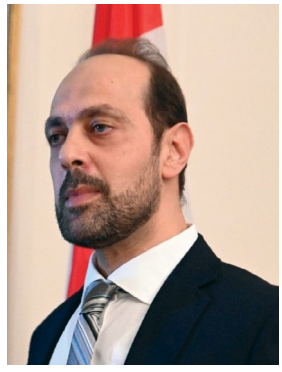

أ.فراس شربجي

قـومـي دمـشـق

سبحان من هدَّ عرش جابرةً وظلاماً
وأضاء عهدك يا دمشقَ وأحيانا وأحياكِ
طيبي دمشق فعين الله ترعاك
قد زال طاغيةً بالقهر أضناكِ
قد ذلَّ من أسر الديار بظلمه
فرعون عصره فركمثل جُرذٍ عالقٍ بشراكِ
كنت سوريةَ بيت العز والفخر
من أين جاء الجُرذ وأباه فآذاكِ
لكنك اليوم شامخةً وزاهيةً
فاليوم عدت كمثل الفجر سيماكِ
يا مالك الملك نشهد أنَّ الملك لك
سبحان من ذلَّ الطغاة وأعلانا وأعلاكِ
حياكم الله يا أبناء أوطانٍ
مزجوا الدماء برملٍ طاهرٍ زاكي
طوبى لقومٍ صدقوا الله في عهدٍ
فأجاءهم نصراً يا شامُ أبراكِ
فليرحم الله شهداءً لنا كانوا
جسراً لأرض ورودٍ دون أشواكِ
قومي دمشق كمثل النسر عاليةً
لم يبق من عن درب العز ينهاكِ
قومي دمشق كمثل الروح باسمةً
قد زال ملك الذي بالقيد أدماكِ
عودي دمشق ديار العرب قاطبةً
فالشرق والغرب قد حنُّوا لعلياكِ

لقاء مع الشاعر شوقي عبد الأمير في المركز الثقافي المصري بباريس

نظمت الدكتورة شاهندا عزت المستشارة الثقافية المصرية بفرنسا مساء الخميس 12 كانون الاول/ديسمبر 2024 أمسية ثقافية لمناسبة اليوم العالمي للغة العربية، في قاعة المركز الثقافي المصري بباريس، استضافت بها الشاعر العراقي شوقي عبد الامير الذي يشغل منصب مدير عام معهد العالم العربي بباريس، للحديث عن تجربته الشعرية ونوع من السيرة الذاتية مع خصوصية ديوانه الشعري عن مصر.

كان اللقاء مميزا، حيث حضر جمهور كبير هذه الأمسية المميزة التي ادارتها د. شاهندا عزت بحرفية عالية، وتجلى بها الشاعر شوقي عبد الامير.

في نهاية الأمسية، قاما د. شاهندا عزت وأ. علي المرعبي بتقديم شهادة شكر وتقدير للشاعر شوقي عبد الأمير، كما قلدته الزميلة فايزة مصطفى ميدالية خاصة من مركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا.

«العصر الرقمي في خدمة التراث»
ندوة في المركز الثقافي المصري بباريس

بإشراف الدكتورة شاهندا عزت المستشارة الثقافية المصرية بفرنسا، نظمت ندوة مساء الجمعة 6 كانون الاول/ ديسمبر في قاعة المركز الثقافي المصري بباريس للأكاديمي المصري الزائر لباريس الدكتور ياسر الشايب، حول العصر الرقمي في خدمة التراث.

وجهة نظر د. ياسر الشايب ان دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أمرًا بالغ الأهمية في تمجيد ونشر الإنجازات الدولية في الثقافة والتراث. وهو بمثابة حافز لظهور مشاريع مبتكرة وتطوير تطبيقات جديدة. واوضح في الندوة، الأستاذ البارز والخبير في تطبيقات ميكانيكا الصخور المطبقة على التراث، التآزر بين التكنولوجيا والتراث الثقافي.

تحدث في هذا العرض عن تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في فهم ونشر المعرفة المتعلقة بالتراث الثقافي ويقترح نهجا استراتيجيا لتنفيذها.

بعد الندوة كان هناك حوارا مع الحضور، واجاب على جميع الأسئلة.

أ.نزيهة رفاعي
صحفية من المغرب

شمعة مضيئة لبدايات جديدة

في كل مرحلة في حياتنا نبدأ بدايات جديدة وتنتهي لنبدأ مع بداية أخرى، هذه الأخيرة تبدأ بالتغيير أولا وأن لا ننظر للخلف وللماضي والوقوف على الأطلال، بل ننظر إلى الأمام إلى مستقبل مشرق وأن نفتح صفحة لم تتلوث بخيبة أو صدمة. البداية الجديدة دوما تحتاج إلى تقوية العزائم، والتحلي بكثير من الصبر، حتى تكون قادرا على الاستمتاع بكل لحظة، كما أن البدايات الجديدة تعتبر بمثابة انطلاقة وحافز يمكننا المُضي به قدما بالتخطي والتجاوز، فليس منا أحد يمكنه أن يعيش دون تجديد، حتى لا تُفقد عزائمُه، فالحياة مستمرة لا تتوقف على أي أحد، كل شيء في الحياة يحتوي على البدايات والنهايات ومع اقتراب نهاية السنة تنبض القلوب بمشاعر مختلفة بمزيج من الذكريات لمى مضى ومشاعر مرهفة لما هو آت، وهنا لا نقصد بالنهايات الأشياء التي تكون جيدة في حياتنا بل تطويرها أو الإضافة إليها سواء مع ذواتنا أو علاقاتنا أو أهدافنا، هناك أشياء جميلة ربما تعطينا القوة والدافعية، ربما تستمر معنا، وربما تقل، وربما تزيد. تعد هذه الفترة من العام محطة مهمة للتأمل في التجارب والإنجازات، ومراجعة القرارات والطموحات، إنها لحظة مميزة من الزمن، نجد أنفسنا فيها نتأمل ما حققناه من أهداف، التأمل لا يقتصر على الإيجابيات فقط، بل يشمل أيضا التعلم من الأخطاء التي ليست إلا تجارب تضاف إلى نضجنا. ولعلنا نحن البشر قد اكتسبنا تعلقنا بـ "بداية جديدة" من تأملنا في هذا الكون الفسيح حتى صارت جزءا منا يوم جديد.. فأسبوع، فشهر، فسنة، وهكذا نركض وراء أحلامنا غير عابئين بجريان الزمن في اتجاه واحد.

لا شك أن العقبات الماضية التي واجهناها في حياتنا هي الأبواب التي ستمكننا بالعبور من خلالها إلى بدايات جديدة دون عقبات، من الأرجح أن يستجمع الإنسان شتات عقله وكيانه وأن لايجعل من العوائق موانعَ لتحقيق تلك الطموحات والبدايات الجديدة التي يصبو إليها. الكون حولنا مليءٌ بالبدايات الجديدة، نفتح أعيننا كل يوم على ولادة بريق من الأمل، فهو النور المضيء الذي لا نرغب فيه أن ينطفئ..

وعن مقولة «إذا كانت البدايات وحدها جميلة، دعنا نبدأ مجددا.. دعنا نبدأ مرارا وتكرارا، دعنا لا ننتهي أبدا، دعنا لا نتوسط ولا نتعمق ولا نمل فننتهي، دعنا نبدأ ثم ننسى اننا بدأنا ونعيد البداية، وننسى إلى اللانهاية»..

فأنت الكاتب الوحيد لقصتك، اختر أن تكتب حكاية مملوءة بالشغف، بالشجاعة والإلهام، فالعام الجديد فرصة لك لتخوض تجربة جديدة متجددة.

أ.نورا حسن

الإكسسوارات: سر جمال الإطلالات اليومية والمميزة

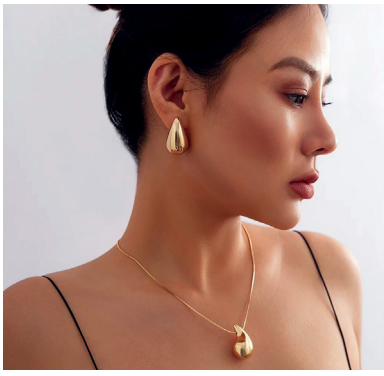

الإكسسوارات هي جزء لا يتجزأ من الأزياء، فهي تمنح الإطلالة روحاً مختلفة ولمسة خاصة تجعلها أكثر أناقة وتعبيراً عن الشخصية. هذه القطع الصغيرة تلعب دوراً مهماً في إبراز جمال الملابس وإضفاء طابع عصري أو كلاسيكي حسب اختيارنا.

أنواع الإكسسوارات الأساسية

. الأقراط:

الأقراط من أكثر الإكسسوارات شيوعاً وتأثيراً، حيث تُبرز ملامح الوجه وتضيف لمسة جمالية. يمكن أن تكون صغيرة وناعمة للإطلالات اليومية، أو كبيرة ولافتة للمناسبات الخاصة.

. القلادات والسلاسل:

القلادات تتنوع بين الطبقات البسيطة التي تناسب الملابس الكاجوال، والعقود الكبيرة. (Statement Necklaces) التي تُظهر الفخامة وتلفت الانتباه

. الأساور والخواتم:

أساور اليد وخواتم الأصابع تعكس ذوق الشخص بشكل رائع. يمكن المزج بين عدة قطع صغيرة أو الاكتفاء بقطعة واحدة عريضة للحصول على تأثير مميز.

. الساعات:

الساعة ليست مجرد أداة لمعرفة الوقت، بل هي رمز للأناقة. يمكن اختيار ساعة كلاسيكية للإطلالات الرسمية، أو ساعة بتصميم عصري ومميز لإبراز الطابع الشبابي.

. إكسسوارات الشعر:

مشابك الشعر المزينة وأطواق الرأس (Headbands) تضفي لمسة أنثوية على الإطلالة، سواء كانت نهارية أو مسائية.

نصائح لاختيار الإكسسوارات المناسبة

حسب المناسبة

للإطلالات النهارية، اختاري الإكسسوارات الناعمة والبسيطة، بينما تناسب الإكسسوارات الجريئة والمرصعة المناسبات المسائية.

حسب الملابس

إذا كانت الملابس مليئة بالتفاصيل، اختاري إكسسوارات ناعمة لتجنب المبالغة. أما الملابس البسيطة فتناسبها الإكسسوارات اللافتة التي تضيف لمسة حيوية.

التوازن

لا تفرطي في ارتداء الإكسسوارات؛ ركزي على قطعة أو قطعتين بارزتين واتركي الباقي بسيطاً.

الإكسسوارات هي وسيلتك لتجديد مظهرك بسهولة. احرصي على اختيار القطع التي تعكس شخصيتك وتتناغم مع أسلوبك الخاص لتحصلي على إطلالة تنبض بالأناقة والثقة.

عيد استقلال البحرين في احتفالية باريس

أقام سفير البحرين السيد عصام عبد العزيز الجاسم في فرنسا مساء الثلاثاء 10 كانون الاول/ ديسمبر 2024 احتفالية كبرى لمناسبة عيد استقلال البحرين التي أقامها في قاعات أوتيل «لو ماروا» الراقي في الدائرة الثامنة بباريس.

وتصادف حضور وفد من غرفة التجارة في البحرين الذي وقع اليوم اتفاقيات تجارية مع فرنسا برئاسة السيد خالد محمد يوسف نجيبي.

وقد غصت القاعات بالحضور، وألقى السفير كلمة بهذه المناسبة، كما القت وزيرة الثقافة الفرنسية رشيدة داتي كلمة أيضا.

«كل العرب» تتقدم من مملكة البحرين بأجمل التهاني، مع امنياتنا بكل التقدم والنجاح لشعبها الشقيق.

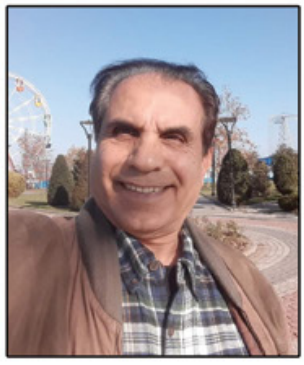

التشكيلي عادل ناجي

لمتابعة آخر الأخبار العربية و الدولية

APA
وكالة أنباء كل العرب
Agence Presse Al-Arab
Al-Arab Press Agency
TEL: 00337 53 22 99 53
e-mail: info@apa-arab.com
www.apa-arab.com

الموقع باللغات:
عربي - إنكليزي - فرنسي

هام
أخبار عاجلة
Dernières Nouvelles
Breaking News

قناة كل العرب

YouTube: alarab koul

كل العرب
TV Koul Alarab

معركة بغداد 2003

ندوة حول موضوع "إريتريا" بقاعة فندق حياة ريجنسي
وذلك يوم السبت 3 أيلول - سبتمبر 2022

مجزرة عين الرمانة - بيروت 1975

تابعوا البرامج الوثائقية